جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانيـــــــة
قسم التاريخ

الاسهامات الفكرية لعلماء الحجاز في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

رسالة قُدِمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية/ التاريخ الاسلامي

من قبل:

زهراء حمزه حسين علوان العبودي

بإشراف

أ.د. عبد الستار نصيف جاسم العامري

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة المجادلة: آية ١١)

إقــرار المـشــرف

أشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**الاسهامات الفكرية لعلماء الحجاز في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م))التي تقدمت بها الطالبة (زهراء حمزة حسين العبودي**) جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

بناء على هذه التوصيات المتوافرة ، ارشح الرسالة للمناقشة.

التوقيع

الاسم : أ. د. عبد الستار نصيف جاسم العامري

/ / ٢٠٢٢

بناء على هذه التوصية المشرف ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

الاسم : أ. د. محمد عبد الله فزع المعموري

/ / ٢٠٢٢

إقرار المقوم اللغوي

أشهد اني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ(الاسهامات الفكرية لعلماء الحجاز في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ /١٠٧٠م))** **التي تقدمت بها الطالبة (زهراء حمزة حسين العبودي)** الى قسم التاريخ ـ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل قد جرت مراجعتها من الناحية اللغوية ، اذ أصبحت ذات اسلوب علمي سليم خال من الاخطاء اللغوية والتعبيرات غير الصحيحة ومن أجله وقعت.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار المشرف العلمي

أشهد اني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ(الاسهامات الفكرية لعلماء الحجاز في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م))** **التي تقدمت بها الطالبة(زهراء حمزة حسين العبودي)** الى قسم التاريخ ـ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي و قد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / /٢٠٢٢

إقرار المشرف العلمي

أشهد اني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ(الاسهامات الفكرية لعلماء الحجاز في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م))** **التي تقدمت بها الطالبة(زهراء حمزة حسين العبودي)** الى قسم التاريخ ـ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي و قد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / /٢٠٢٢

الاهـــداء

إلى حال تلك الأم الحنون

التي أحبت الحسين (عليه السلام) بجنون

الى من نذرت الفحول

بعد ان كان كل منهم مع الحسين (عليه السلام) يصول

إلى من بنت قبورهم في البقيع

بجانب من مات بالسم النقيع

إلى من ذرفت الدموع على الأربعة بالبكاء

وعلى خامسهم الحسين (عليه السلام) بكربلاء

أم البنين (عليها السلام)

شُكر وامتنان

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، والصلاة والسلام على امين الله ورسوله إلى الخلق اجمعين محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعـــد:

يتطلب واجب الوفاء والعرفان ان اتقدم بأصدق الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عبد الستار نصيف جاسم العامري لما بذله من جهد علمي، وصبر دؤوب طيلة مدة اشرافه على الدراسة.

كما يقودني الوفاء إلى أن اسجل شكري وتقديري للأستاذ الدكتور محمد عبد الله المعموري رئيس قسم التاريخ ولأساتذتي في السنة التحضيرية الأستاذة الدكتورة زينب فاضل مرجان والأستاذ الدكتور يوسف كاظم جغيل الشمري.

واتقدم بجزيل الشكر إلى السادة والسيدات العاملين في مكتبة قسم التاريخ، ومكتبة الجامعة المركزية في جامعة بابل لما بذلوه من جهود اسهمت في خدمة الدراسة.

وشكرا لكل الذين اسهموا في مساعدتي كي أخرج بهذا الجهد العلمي المتواضع إلى النور.

ـ ومن الله السداد والتوفيق ـ

الباحثة

المختصرات والرموز

الرمز	دلالته
ت	تاريخ الوفاة
ج	الجزء
د– ت	دون تاريخ
د– ن	دون ناشر
د– م	دون مكان
د– ط	دون طبعة
هـ	سنة هجرية
م	سنة ميلادية
ص	صفحة
تح	تحقيق
ط	طبعة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية	أ
الإهداء	ب
شكر وامتنان	ت
الرموز والمختصرات	ث
قائمة المحتويات	ج ـخ
المقدمة ونطاق البحث وعرض لأهم المصادر والمراجع	١_٧
الفصل الأول: حياة الخطيب البغدادي الاجتماعية والعلمية وعوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد	٨_٦٠
المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للخطيب البغدادي	٩_٤٢
اولا: الحياة الاجتماعية	١٠-١٣
١-اسمه ونسبه ومولده ونشأته	١٠-١١
٢-وفاته	١٢-١٣
ثانيا: الحياة العلمية	١٣-٤١
١- شيوخه	١٤-٢٣
٢-تلامذته	٢٣-٢٩
٣- رحلاته	٢٩-٣٦
٤- مكانته العلمية والثقافية	٣٦-٣٨

٥- مصنفاته	٣٩-٤٢
المبحث الثاني: أهمية كتاب تاريخ بغداد وموارده ومنهجه	٤٣_٤٨
اولا: اهمية كتاب تاريخ بغداد	٤٤-٤٧
ثانيا: منهج وموارد الخطيب البغدادي في تاريخه	٤٧-٤٨
المبحث الثالث: عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد	٤٩_٦٢
اولا: بغداد حاضرة الخلافة العباسية	٥٠-٥٢
ثانيا: اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء وتشجيعهم للحركة العلمية	٥٢-٥٥
ثالثا: الوفود العلمية القادمة الى الخلفاء	٥٥-٥٧
رابعا: وجود المراكز التعليمية	٥٧-٦٢
الفصل الثاني: إسهامات علماء الحجاز في العلوم الدينية في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي	٦٣_١٥٩
المبحث الأول: علوم القران	٦٤_٧٨
١- علم القراءات	٦٥_٧٦
٢- علم التفسير	٧٦_٧٨
المبحث الثاني: علم الحديث	٧٩_١٣٤
المبحث الثالث: علم الفقه	١٣٥_١٥٤
المبحث الرابع: علم التصوف	١٥٥-١٥٩
الفصل الثالث: إسهامات علماء الحجاز في العلوم الإنسانية في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي	١٦٠_٢٠٢
المبحث الأول: اللغة العربية وآدابها	١٦١_١٨٧

١ – الشعر	١٦٣_١٨٣
٢ – النثر	١٨٤–١٨٧
أ– الخطابة	١٨٥_١٨٦
ب–الكتابة	١٨٦_١٨٧
المبحث الثاني: علم التاريخ	١٨٨_٢٠٢
الخاتمة والاستنتاجات	٢٠٣_٢٠٥
الملاحق	٢٠٦_٢١٣
قائمة المصادر والمراجع	٢١٤_٢٤٠
ملخص باللغة الانكليزية	A_B

المقدمة

نطاق البحث وعرض لأهم المصادر والمراجع:

اولا: نطاق البحث:

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعين به ونسأله التوفيق والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين الطاهرين، أما بعد:

كان تأسيس مدينة بغداد سنة (١٤٥-١٤٦هـ/٧٦٢-٧٦٣م) إيذاناً ببداية عصر علمي جديد ليس في العراق فحسب بل في الدولة العربية الإسلامية أجمع، إذ تشكلت بوادر مدرسة بغداد العلمية التي أسهمت وبشكل مباشر في إغناء الفكر والثقافة العربية الإسلامية وتخرج من ربوعها أساطين العلماء ممن تركوا بصماتهم الواضحة في مختلف العلوم والفنون، لتصبح بغداد قبلة العلم ليس فقط للعالم الاسلامي بل العالم بأجمعه المعروف في ذلك العصر، وعملت على استقطاب العلماء من مختلف الديانات والبلدان لأسباب علمية وأخرى سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، إذ كانت تعيش في ذلك الوقت أزهى عصورها، وعكس نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية والعلمية في المدن الإسلامية ببعضها.

والمتصفح لكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) يلمس بوضوح ذلك الأثر، وانطلاقاً من هذه الأهمية ولإماطة اللثام على هذه المجهودات العلمية ارتأينا أن يكون موضوع رسالتنا "الإسهامات الفكرية لعلماء الحجاز في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي" والدور الذي قدموه أعلام الحجاز في رفد الحركة الفكرية والعلمية في بغداد وذلك من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في العلوم الدينية التي شملت علوم القرآن وعلم

الحديث وعلم الفقه وفي العلوم الإنسانية التي شملت علوم اللغة العربية وآدابها وعلم التاريخ والتصوف، يسعفنا في ذلك عدم وجود دراسة علمية أكاديمية تناولت هؤلاء العلماء.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن إسهامات علماء الحجاز في بغداد منذ أن أصبحت بغداد عاصمة لدولة الخلافة العباسية، وكتاب تاريخ بغداد يعكس مدى نشاط المحدِّثين في بغداد، بحيث تتضاءل جهود أرباب العلوم والآداب الأخرى أمامهم، فيعلوا صوتهم على كل صوت، وقد ارتفع شأن المحدِّثين بها بعد تأسيسها بمدة وجيزة.

لقد عاش الخطيب البغدادي في عصر القلاقل السياسية والصراع على الحكم والسلطة، وفتح عينيه ليشهد تناحر الفرق الإسلامية وتخاصمها، كما رأى الخلافات المذهبية والكلامية، فيعد عصره – القرن الخامس الهجري – عصر ضعف الخلافة العباسية، فقد كان الخليفة العباسي ليس له إلا سلطة اسمية على بغداد وما حولها والسلطة الفعلية كانت لبني بويه ثم للسلجوقيين من بعدهم في العراق، أما في المغرب ومصر فقد كان الحكم فيها للفاطميين، حتى لقبوا أنفسهم بالخلفاء، وامتد حكمهم إلى الشام والحجاز وحاولوا السيطرة على العراق لكنهم لم يفلحوا، أما في خراسان والمشرق فقد كان يحكمه الغزنويون وإن أبقوا على الارتباط الإسمي بالخلافة العباسية. فقد عاش الخطيب البغدادي في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، كما قضى مدة من أخريات حياته في الشام، وتسلم الخلافة في حياته اثنان من الخلفاء العباسيين فقط، وهما القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) والقائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١م-١٠٧٥م).

اعتمدنا في دراستنا على المنهج المقارن والمنهج التحليلي، كما اعتمدنا في منهجية الهوامش على ذكر ترجمة مختصرة للمؤلفين ولكتبهم وهي اسم شهرة المؤلف مع اسم الكتاب

والصفحة والجزء ان وجد، وذلك تلافيا للتكرار في الهوامش والمصادر، وتم ذكر ترجمة للمصادر والمراجع كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

قسمت الرسالة إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع، وقد تناول الفصل الأول المعنون بـ "حياة الخطيب البغدادي الاجتماعية والعلمية وعوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد" دراسة شاملة للخطيب البغدادي، وتكون هذا الفصل في أربعة مباحث إذ شمل المبحث الأول على الحياة الاجتماعية والعلمية للخطيب البغدادي لاسيما اسمه ونسبه ومولده ونشأته ورحلاته ووفاته والحديث عن مكانته العلمية والثقافية، والحديث عن شيوخه الذين أخذ عنهم وتأثر بهم، والحديث أيضاً عن تلامذته الذين حملوا عنه العلم وروا عنه المصنفات وتم ترجمة الأعلام المشهورين منهم، والحديث عن مصنفات الخطيب البغدادي فهي كثيرة وجودتها وقيمتها العلمية كبيرة، وأنها هي التي خلَّدت ذكر الخطيب البغدادي ورفعت منزلته بين العلماء، كما تم الحديث عن آراء وأقوال العلماء فيه، الذين أنهم أجمعوا على رسوخه في علمه وصدقه في قوله ونقله وتفوقه في تصنيفه، لكنهم اختلفوا في تعصبه وإنصافه وأن الذين رموه بالتعصب وقلة الإنصاف نفر قليل، وتم ذكر تلك الأقوال سواء الذين قدحوا فيه أو الذين مدحوا وأثنوا عليه، وشمل المبحث الثاني على أهمية كتاب تاريخ بغداد والحديث عنه وتبيان أهميته وموارد ومنهج الخطيب البغدادي في تاريخه، وشمل المبحث الثالث عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد وتضمن هذا المبحث دراسة لبغداد حاضرة الخلافة الإسلامية واهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء وتشجيعهم للحركة العلمية، والحديث عن الوفود العلمية القادمة إلى الخلفاء. وختم الفصل بالحديث عن وجود المراكز التعليمية في بغداد في عصر الخطيب البغدادي لاسيما المساجد والجوامع وقصور الخلفاء ومنازل العلماء في الأماكن العامة كأحد عوامل جذب علماء الحجاز في بغداد.

وكان الفصل الثاني والموسوم بـ "إسهامات علماء الحجاز في العلوم الدينية في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي" ويتكون من ثلاثة مباحث إذ شمل المبحث الأول على علوم القرآن والمتمثلة بعلم القراءات وعلم التفسير، بينما شمل المبحث الثاني علم الحديث والمبحث الأخير في الفصل خصص لعلم الفقه.

أما الفصل الثالث والذي كان بعنوان "إسهامات علماء الحجاز في العلوم الإنسانية في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي"، فتكون الفصل من ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول علماء اللغة العربية وآدابها والذي شمل الشعر والنثر لاسيما الخطابة والكتابة، وشمل المبحث الثاني على علماء التاريخ، أما المبحث الأخير فقد تضمن علم التصوف. وبعد هذه الفصول الثلاثة تم تنظيم جداول ملحقة لهؤلاء العلماء وفقاً لاختصاصاتهم، وانتهت الرسالة بخاتمة لخص بها ما جاء من نتائج واستنتاجات.

وكانت الخطة في دراسة تراجم العلماء تعتمد على تعريف موجز للعلوم ثم ذكر علماء الحجاز الذين وفدوا إلى بغداد، وتم ترتيب علماء كل علم حسب سنة وفاة كل عالم، أما الذين لم يتم ذكر سنة وفاتهم في كتاب تاريخ بغداد فقد تم الاعتماد على المصادر الأخرى والتي ذكرت تاريخ وفاتهم، أما العلماء مجهولي الوفاة فقد تم ترتيب أسمائهم حسب الترتيب المعجمي. وتميز الكثير من العلماء بأنهم يشتركون بأكثر من علم فمنهم من هو مفسر ومحدث وفقيه وشاعر ونحوي، لذلك ترجمنا له ترجمة وافية في العلم الذي ذكر فيه أول مرة واكتفينا بالإشارة الموجزة إليه وإلى تآليفه في العلوم الاخرى.

وقد واجهت الباحثة عدد من الصعوبات منها تشعب محاور الرسالة وتعددها وموسوعية بعض علمائها، كذلك واجهت صعوبات في جهود العلماء الحجازيين الواردين إلى بغداد فتطلب

ذلك استقراء دقيق لكل أجزاء كتاب "تاريخ بغداد" للبحث عن هؤلاء العلماء، وما ورد عنهم في كتب التراجم والطبقات الأخرى التي عاصرت عصر الخطيب البغدادي ووردت في كتابه تاريخ بغداد.

ثانيا: استعراض وتحليل المصـــادر

نظراً لتنوع علماء الحجاز في العلوم فقد اعتمدت الرسالة على عدد من المصادر والمراجع التي أسهمت في رسم الصورة التي تهدف إليها الباحثة، ولما كان موضوع البحث هو علماء الحجاز الواردين إلى بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي فمن الطبيعي أن يكون هذا الكتاب قد غطى مساحة كبيرة من البحث فمنه تم أخذ أسماء هؤلاء العلماء وتم الاعتماد عليه في ذكر تراجم هؤلاء العلماء، كما كانت كتب التراجم والطبقات المعين الرئيس لهذه الدراسة لما تحويه من معلومات حول الشخصيات المترجم لها، فقد قدمت هذه الكتب تفاصيل عن ترجمة كل شخصية واردة في ثنايا البحث. ومن أشهر كتب الطبقات: كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ومن أشهر كتب التراجم على سبيل المثال لا الحصر نذكر: كتاب "التاريخ الكبير" للبخاري (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وكتاب "تاريخ دمشق" لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، وكتاب "المنتظم" لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وكتاب "معجم الأدباء" لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وكتاب "تهذيب الكمال" للمزي (٧٤٢هـ/١٣٤٢م)، وكتب "سير أعلام النبلاء" و"تذكرة الحفاظ" و"ميزان الاعتدال" و" معرفة القراء الكبار على الطبقات والامصار" و"الكاشف" للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، وكتاب "تهذيب التهذيب" لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وعدد آخر من كتب التراجم

والطبقات والتي احتوت على أخبار الفقهاء والمحدثين الحجازيين الواردين إلى بغداد وإسهاماتهم في علوم اللغة العربية وآدابها.

وهناك الكثير من المصادر التي أفادت منها الرسالة لضبط وفيات العلماء لاسيما كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وكتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

اعتمد البحث على العديد من كتب التاريخ العام التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب "المعارف" لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وكتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، وكتاب "البداية والنهاية" لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

وقد أفاد البحث بصورة كبيرة من كتب الجرح والتعديل لاسيما في الفصل الثاني في العلوم الدينية لاسيما علم الحديث وتبيان صحة نقل العلماء للحديث النبوي الشريف سواء كانوا ثقات أو ضعفاء أو متروكين، ومن هذه الكتب وعلى سبيل المثال لا الحصر: كتاب "معرفة الثقات" للعجلي (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)، وكتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٩م)، وكتاب "الضعفاء والمتروكون" للنسائي (ت: ٣٠٣هـ/٩١٦م)، وكتابي "الثقات" و"المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، وكتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، وكتاب "المؤتلف والمختلف" للدار قطني (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، وكتاب "الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي.

واعتمد البحث على العديد من الكتب الجغرافية والبلدان لمعرفة الأماكن ومواقعها والرحلات العلمية للعلماء الحجازيين لمختلف البلدان، منها كتاب "البلدان" لليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م،

وكتاب "صورة الأرض" لابن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، وكتاب "معجم ما استعجم" للبكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وكتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وكتاب "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" للبغدادي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

واعتمد البحث على الكتب اللغوية لتفسير بعض المفردات اللغوية مثل كتاب "لسان العرب" لابن منظور (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، وكتاب "القاموس المحيط" للفيروز آبادي (ت: ٨١٨هـ/١٤١٤م).

يُعد كتاب "أخبار القضاة" لوكيع (ت: ٣٠٦هـ/٩١٨م) من المصادر التي اعتمدها البحث إذ قدم هذا الكتاب ترجمة لمجموعة من القضاة الحجازيين الذين قدموا بغداد وشغلوا مناصب القضاء.

واعتمدت الدراسة على عدد من المراجع والدراسات التاريخية والدوريات ذات العلاقة نذكر منها "معجم المؤلفين" لكحالة، وكتاب "الأعلام" للزركلي، وكتاب "هدية العارفين" للبغدادي، وكتاب " موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد" لأكرم ضياء العمري.

وفي الختام لدي أمل كبير بأن يضع اساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة لمساتهم على كل هفوة فلا أدعي الكمال لرسالتي هذه بل إنها الخطوة الأولى على طريق العلم والمعرفة وتوجيهات أساتذتي تزيد الرسالة قيمة ورصانة علمية، ونسأله تعالى أن يأخذ بأيدينا لما يرضيه ومن الله التوفيق والسداد.

الباحثة

الفصل الأول

حياة الخطيب البغدادي الاجتماعية والعلمية

وعوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد

المبحث الأول

الحياة الاجتماعية والعلمية للخطيب البغدادي

أولاً: الحياة الاجتماعية

١- اسمه ونسبه ومولده ونشأته[١]

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، من عائلة عربية لُقب بالخطيب البغدادي وبهذا اللقب اشتهر[٢]، وُلد في غُزَيَّة من أعمال الحجاز[٣]، وذكر الصفدي[٤] أن ولادته كانت بقرية من أعمال نهر الملك[٥] وتعرف هذه القرية بهينيقية[٦]، أما تاريخ مولده فهو يوم الخميس، لست بقين من جمادى الآخرة، سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م[٧]، وانفرد ابن الجوزي بالقول بأنه

---

[١] هناك العديد من الباحثين تناولوا ضمن مؤلفاتهم ترجمته ومنهم: يوسف العش في مؤلفه "الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها"، وأكرم ضياء العمري في مؤلفه "موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد"، وقامت سرى سلام عطية بتناول حياة الخطيب البغدادي الاجتماعية والعلمية في رسالتها لنيل درجة الماجستير والموسومة بـ: "أثر الموالي في الحياة الفكرية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي" عام ٢٠١٦م في قسمنا، ولذلك سأتجنب التفصيل في حياة الخطيب البغدادي الاجتماعية والعلمية، إلا بحدود الالتزام بثوابت المنهجية العلمية في كتابة البحوث والرسائل والأطاريح الجامعية. وللأمانة العلمية سألتزم بحدود الاختصار وتجنب الإطالة، وتكرار ما ذكره من سبقني من الباحثين.

[٢] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٦٥

[٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٠٣.

[٤] الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٢٦.

[٥] **نهر الملك:** وهو كورة واسعة ببغداد وقيل أنه يشتمل على (٣٦٠) قرية وقيل إن حفره يرجع إلى النبي سليمان بن داود (عليه السلام)، وقيل للإسكندر، وقيل لأقفور شاه بن بلاش وهو الذي قتله أردشير بن بابك وقام مكانه. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٤.

[٦] لم أقف على ترجمة هذه القرية في المصادر الأولية المتوفرة.

[٧] السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٢٤٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٣٥؛ وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤١٣؛ الطحان، الخطيب البغدادي بين المحدثين والفقهاء، ص٦.

ولد سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م[١]، ونشأ في درزيجان[٢]، ثم انتقل إلى بغداد[٣]، وكان أبوه يتولى الخطابة والإمامة في جامع درزيجان لمدة عشرين عاماً[٤]، وعن إفادته من علماء بغداد ورحلاته، وعقيدته، ومذهبه وصفاته وتوثيقه وثقافته، فقد تناولها بشيء من التفصيل أكرم العمري في كتابه "موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد"[٥].

تلقى الخطيب البغدادي منذ صغره عناية ورعاية وتوجيهاً من أبيه الذي لم يكن من العلماء المشهورين، وإنما كان له إلمام بسيط بالعلم، فقد كان خطيب الجمعة والعيدين بقرية درزيجان فبث فيه روح العلم، وحبّب إليه القرآن، ثم دفعه إلى مؤدب ليعلمه القراءة والكتابة، ولما بلغ الحادية عشر من عمره بدأ بسماع الحديث، ثم درس الفقه، حيث عهد به إلى هلال بن عبد الله

---

[١] المنتظم، ج٨، ٢٦٥.

[٢] **درزيجان:** إحدى قرى بغداد الكبيرة، تقع في الجانب الغربي من بغداد وأصلها درريندان وعربت لتصبح درزيجان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٠.

[٣] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٨٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مقدمة المحقق، ج١١، ص٣٥٩.

[٥] ينظر: ص٢٩-٥١.

الطيبي (ت:٤٢٢هـ/١٠٣٠م)[١]، فأدبه وأقرأه القرآن وتعلم منه القراءة والكتابة[٢]، كذلك أفاد من منصور الحبّال (ت: ٤٠٥هـ/١٠١١م)[٣]، في تعلم القراءات أيضاً[٤].

٢- وفاته:

بعد رحلة طويلة امتدت لأكثر من عشر سنوات عاد الخطيب البغدادي إلى بغداد وكان ذلك سنة أربعمئة واثنين وستين للهجرة فاستقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية[٥] التي كانت حديثة التأسيس والتي كانت تعد من مراكز العلم، وعلى الرغم من من صعوبة العيش والضنك المادي أجاد الخطيب البغدادي كثيراً واستمر بإلقاء دروسه في حلقته بجامع المنصور، وفي حجرته أحياناً، وقد مرض الخطيب البغدادي في رمضان سنة

---

[١] **هلال بن عبد الله بن محمد:** أبو عبد الله الطيبي، مؤدب سكن بغداد وحدث بها عن ابن مالك القطيعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبي محمد بن الجرادي. روى عنه أبو بكر الخطيب. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٧٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٩، ص١٢١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٧٧؛ الطحان، الخطيب البغدادي بين المحدثين والفقهاء، ص٦-٧.

[٣]**أحمد بن محمد بن إسحاق:** أبو منصور المقرئ، ويعرف بمنصور الحبال، قرأ على أبي حفص الكتاني، وحدث عنه. وكان ثقة يسكن بدرب شماس من نهر القلائين ويقرئ في المسجد الذي في الدرب. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩، ص٢٨٢.

[٤] أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٠.

[٥] **المدرسة النظامية:** موقعها على نهر دجلة ببغداد بين باب الأزاج وباب الباسلية، أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك عام ٤٥٧هـ/١٠٦٤م وأنفق على بنائها مائتي ألف دينار، وبنى حولها أسواقاً تكون وقفًا عليها، وعندما توالت الحروب على بغداد، أهمل أمر النظامية حتى اندثرت في مطلع القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي، وصار موقعها محلة كبيرة من محلات بغداد، وبقي إيوان بابها حتى عام١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ويشغل سوق الخفافين المكان الذي كانت تقع فيه المدرسة آنذاك. ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، ص١٩٩.

٤٦٣هـ/١٠٧٠م، وكانت له مئتا دينار فتصدق بها ووزعها على أرباب الحديث والفقراء، وأوقف جميع كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون ليعيرها لمن يطلبها، وفي يوم الاثنين السابع من شهر ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م توفى الخطيب البغدادي في حجرته، وشيعت جنازته وحضرها العلماء والكبراء، وكان ممن حمل جنازته أبو إسحاق الشيرازي[١] وعبروا بها الجسر وجاوزوا بها الكرخ[٢] ودفن في مقبرة باب حرب[٣] إلى جنب بشر الحافي[٤].

ثانيًا: الحياة العلمية

كانت الناحية العلمية في عصر الخطيب البغدادي منتعشة انتعاشاً حسناً ولم يكن للتقلبات السياسية والتصدع في جسم الخلافة الإسلامية ولا الخلافات بين الفرق ولا التنافس المذهبي أثر في سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم العلمي، فقد كان العلماء في عصر الخطيب البغدادي يشقون طريقهم غير آبهين لما يحدث من حولهم، معتبرين أن هذه حوادث آنية تزول بزوال

---

[١] **أبو إسحاق الشيرازي** (ت: ٤٧٦هـ/١٠٨٤م): هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي، شيخ الشافعية في زمانه لقبه جمال الدين، تفقه بشيراز على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وقدم البصرة فأخذ عن الجزري، ودخل بغداد في شوال سنة ٤١٥هـ/١٠٢٥م فلازم القاضي أبا الطيب وصحبه وبرع في الفقه. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٥٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٤٢.

[٢] هناك اتفاق بين المؤرخين على سنة وفاة الخطيب البغدادي. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٢٦٩/٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٢٥٩/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩٢/٧؛ أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي، مقدمة التحقيق، ص٤٧.

[٣] **باب حرب:** في بغداد وهو أحد أبواب المدينة، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي، وعنده قبر أحمد بن حنبل. ينظر: الهمداني، الأماكن، ص٢٢١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٧.

[٤] هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان، ويكنى أبو نصر وأصله من مرو وقد سكن بغداد توفي سنة (٢٢٧هـ/٨٩٠م). ينظر: السلمي، طبقات الصوفية، ج١، ص٤٢– ٤٤.

الأيام، لكن العلوم الإسلامية يجب أن تثبت وتنفتح وتهذب، ويصنف فيها المصنفات الكثيرة للأجيال القادمة من المسلمين، لأن دين الإسلام سيبقى، وهذه الحوادث العابرة ستزول[١].

١- شيوخه

إن الدارس لشخصية الخطيب البغدادي باعتباره أحد أئمة الحديث وحفاظه، لا بد أن يضع في الاعتبار العوامل التي تضافرت وتكاملت وأدت إلى أن يتبوأ تلك المكانة المرموقة بين مشاهير العلماء وكبار المصنفين، ولا شكَّ أن في مقدمة مكونات ثقافة الخطيب البغدادي أولئك الشيوخ الذين جلس إليهم وسمع منهم وغرف من بحورهم ونقل عنهم المصنفات العديدة والمرويات الكثيرة فكان لهم أعظم الأثر في تغذية فكره، وصقل شخصيته العلمية، فقد تميز الخطيب البغدادي بكثرة رحلاته وتنقلاته في طلب العلم، مما جعله معقد الآمال في بغداد، ومقصد الطلاب من كل مكان، وموضع احترام الناس وتقديرهم، يلجؤون إليه في الملمات، لسعة علمه وتبحره في التاريخ، ومعرفته الدقيقة بالرجال والنقد التاريخي، وتنوعت رحلاته وتعددت اتجاهاتها فمن البصرة إلى دمشق إلى القدس وصور وطرابلس ثم العودة إلى بغداد حيث استقر به المقام بها سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م واستأنف سيرته العلمية[٢].

فكان من الواجب على دارس شخصية الخطيب البغدادي أن يُعَرِّف بأولئك الشيوخ حسب ما تسمح به طبيعة البحث وشيوخ الخطيب البغدادي ليس من السهل احصاء عددهم على وجه التحديد وذلك لأمرين:

الأول: أن الخطيب البغدادي رحل رحلات كثيرة وإلى أماكن عدة والتقى بأعداد كبيرة من العلماء، ذكرت المصادر بعضهم وأغفلت البعض الآخر.

---

[١] الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، ص٢٤.

[٢] المفتي، محمد مختار، إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي، ص ٢٠-٢٢.

الثاني: أنه لا يمكن حصر عدد شيوخ الخطيب البغدادي إلا بعمل استقراء شامل لمصنفاته كافة، للتعرف على أسماء من روى عنهم على أقل تقدير.

ولكن من يقف على أسماء الأماكن التي رحل إليها الخطيب البغدادي بعد سماعه للموجودين ببغداد من الشيوخ، يمكن أن يتصور مدى كثرة العلماء الذين لقيهم في بلده بغداد الغنية بعلمائها في ذلك العصر، وفي غيرها من البلاد مثل (الكوفة، البصرة، نيسابور[١]، أصبهان[٢]، الدينور[٣]، همذان[٤]، نهروان[٥]، عكبرا[٦]،

---

[١] **نيسابور**: مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، جامعة لأنواع المسرات، وعتبة الشرق، وكانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٧٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٨٨.

[٢] **أصبهان**: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، وهي مدينتان يقال لإحداهما: جي، والمدينة الأخرى يقال لها: اليهودية. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٨٥؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٨٧.

[٣] **الدينور**: مدينة من كور الجبل ما بين الموصل وأذربيجان، وهي في قبلة همذان، بمقدار ثلثي همذان، وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف، وأهلها أجود طبعا من أهل همذان، وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٤٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٤٩.

[٤] **همذان**: مدينة مشهورة من مدن الجبال. قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام، ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال. ينظر: القزويني، آثار البلاد، ص٤٨٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٤٦٤.

[٥] **النهروان**: كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة، وكانت من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلاً وأحسنها منظراً، ينظر: القزويني، آثار البلاد، ص٤٧٢.

[٦] **عكبرا**: وهي بليدة من ناحية دجيل وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٥٣.

الكرخ، الري[١]، الحرمين الشريفين، دمشق، حلب، القدس الشريف، وصور، وصيدا وغيرها)[٢]، وقد تم إحصاء جزء كبير من هؤلاء الشيوخ في كتاب محمود الطحان الذي حمل عنوان الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث[٣]، وذكر أكرم ضياء العمري في حديثه عن موارد الخطيب البغدادي ملحقاً ضمّ أشهر شيوخ الخطيب البغدادي[٤].

وأغلب الظن أن شيوخه يزيدون على الألف، بينهم عدد من أئمة الحديث، وكبار الفقهاء المشهورين، الذين كانوا مهوى أفئدة العلماء، وسنذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ممن كانوا في بغداد وشكلت مروياتهم جزء من تاريخ بغداد وهم[٥]:

١- أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني (ت: ٤٠٦هـ/١٠١٦م):

أبو حامد، فقيه شافعي. ولد في أسفرايين (بالقرب من نيسابور) ورحل إلى بغداد سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م، فتفقه فيها وعظمت مكانته. وانتهت إليه رياسة الدنيا والدين بها، وكان يحضر

---

[١] **الري:** مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات، قصبة بلاد الجبال، هي أقرب إلى خراسان، وهي بقرب دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان. ينظر: ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٦٥١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٧٨.

[٢] الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص ٥٢-٥٣.

[٣] الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٦٩-٧٥.

[٤] موارد الخطيب البغدادي، الملحق الأول والثاني، ص٤٩٧-٥٧٨.

[٥] للمزيد عن شيوخ الخطيب البغدادي: ينظر: الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٦٩-٧٥؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، الملحق الأول والثاني، ص٤٩٧-٥٧٨؛ الإبراهيمي، أثر الموالي في الحياة الفكرية، ص١٢-٢٦.

مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه، وتوفي ببغداد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال، ودفن بباب حرب[١].

ومن مصنفاته: شرح المزني في تعليقة نحواً من خمسين مجلداً ذكر فيها مذاهب العلماء وبسط أدلتها والجواب عنها، وله تعليقة أخرى في أصول الفقه، وكتاب البستان[٢].

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن رزق المعروف بابن رزقويه (ت: ٤١٢هـ/١٠٢١م):

ذكر الخطيب البغدادي إن ابن رزقويه هو أول شيخ كتب عنه وسمع منه وذلك في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، وقد كتب عنه إملاء مجلس واحد ثم انقطع عنه حتى أول سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) فرجع اليه فوجده قد كف بصره ولازمه إلى آخر عمره[٣]، وما أخذه عنه نجده ضمن روايات تاريخ بغداد في الحديث والقرآن[٤]، وذكر العمري أن مجموع ما رواه عنه هو (٢٠٩) نصاً[٥].

كان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوة القرآن، شديداً على أهل البدع، ومكث يملي في جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلاثمئة، إلى قبل وفاته بمدة، توفي رحمه الله غداة يوم الاثنين، في السادس عشر من جمادى الأولى، سنة اثنتي

---

[١] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٠٩؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢١١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٦٥.

[٢] كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٦٥.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٦٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢١٣؛ ج١٠، ص١٥؛ ج١١، ص٢٤٤.

[٥] موارد الخطيب البغدادي، ص٤٦٠.

عشرة وأربعمئة، وقال الخطيب البغدادي: "دفن من يومه بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدير، بالقرب من معروف الكرخي، وصلى عليه ابنه أبو بكر، وحضرت الصلاة عليه"[١].

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني (ت: ٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م):

هو أبو بكر البرقاني[٢]، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمئة وتفقه في حداثته على المذهب الشافعي، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار إماماً وسمع من أبي العباس بن حمدان بخوارزم[٣]، كما سمع أبا علي الصواف وأبا بكر بن الهيثم وطبقتهم ببغداد، وسمع أيضا بجرجان[٤] أبا بكر الإسماعيلي وسمع بهراة[٥] محمد بن عبد الله بن حمرويه وبدمشق من أبي بكر بن أبي الحديد وبنيسابور من ابن عمرو بن حمدان، وسمع بمصر عبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن النحاس وخلائق لا يحصون ببلاد عديدة، حدث عنه أبو بكر الخطيب البغدادي وأبو عبد الله الصوري، وأبو بكر البيهقي، وأبو اسحاق الشيرازي، وأبو طاهر أحمد بن الحسن الكرخي، وأبو الفضل بن خيرون وآخرون، وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين، وكان إماماً حافظاً عابداً، قال عنه

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٥١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩٦.

[٢] البرقاني: بفتح الباء نسبة إلى برقة قرية من قرى خوارزم. ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١١٣.

[٣] **خوارزم:** اسم ناحية كبيرة عظيمة قصبتها الجرجانية، أهلها يسمونها كركانج، وهى ولاية متصلة العمارة، متقاربة القرى. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٨٧.

[٤] **جرجان:** مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

[٥] **هراة:** مدينة عظيمة من مدن خراسان. ما كان بخراسان مدينة أجل ولا أعمر، ولا أحصن ولا أكثر خيراً منها. بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة. بناها الاسكندر. القزويني، آثار البلاد، ص٤٨١.

الخطيب البغدادي: كان ثقة ورعاً لم نر في شيوخنا أثبت منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه له حظ من علم اللغة العربية كبير، كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه[١].

كان للبرقاني اليد الطولى والسابقة الأولى في العناية بالخطيب البغدادي منذ باكورة شبابه، وبداية حياته العلمية، وذلك بتوجيه واسداء النصح له عندما استشاره في أمر الرحلة، كما أنه هو الذي زود الخطيب البغدادي بكتاب إلى الحافظ ابن نعيم الأصبهاني عندما أراد الرحلة إليه، وكان الكتاب يتضمن تزكية للخطيب وتوصية لابن نعيم ليخصه بكامل عنايته فكان بذلك من أكثر شيوخ الخطيب البغدادي فضلاً عليه وتأثيراً في تكوينه العلمي حيث بلغت مرويات الخطيب البغدادي عنه في تاريخ بغداد ١٨٣٢ نصاً، عدا مروياته عنه في مصنفاته الأخرى[٢].

٤- أبو نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٩م):

هو الحافظ الكبير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الأحول، الجامع بين الفقه والحديث، والنهاية في الحفظ والضبط، هو سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا، أحد مشايخ الصوفية ، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمئة بأصبهان، وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاثمئة، فتفرد في الدنيا بإجازتهم، ورحل الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده[٣].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٧٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤١٨.

[٢] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٥٠١.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢؛ ابن قاضي شبهة، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٠٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٢٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٨٢.

روى عنه كوشيار بن ليااليزور الجيلي، ومات قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو سعيد الماليني، وتوفي قبله بثماني عشرة سنة، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، وهو من أخص تلامذته، وقد رحل إليه، وأكثر الرواية عنه، وممن روى عنه من الحفاظ، الحافظ أبو صالح المؤذن، والقاضي أبو علي الوخشي، وغيرهم كثر[١].

قال الخطيب البغدادي: "لم أرَ أحداً أطلق عليه اسم الحافظ، غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي". وقال أحمد بن مردويه: "كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منه، يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره، ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزءا، وكان لا يضجر، ولم يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع"[٢].

وروى عنه الخطيب البغدادي في كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة أربعين حديثاً، مما يدل على أنه أكثر الرواية عنه، وكان أبو نعيم من شيوخه البارزين، الذين كان لهم الأثر الكبير في تثقيفه وإعداده لأن يكون حافظاً محدثاً، توفي أبو نعيم في العشرين من محرم سنة ثلاثين وأربعمئة عن أربع وتسعين سنة[٣].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ص٧١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٢٣.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢.

٥- أبو عبد الله الصوري (ت:٤٤١هـ/١٠٥٠م):

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن دحيم الساحلي سمع: أبا الحسين بن جميع، وأبا عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، ومحمد بن عبد الصمد الزرافي، ومحمد بن جعفر الكلاعي، وعدة بالشام، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وعبد الرحمن بن عمر النحاس، وعبد الله بن محمد بن بندار، وخلقاً بمصر، وصحب عبد الغني وتخرج به، ولحق ببغداد أبا الحسن بن مخلد البزاز، وأحمد ابن طليحة المنقى، وأبا علي بن شاذان، وطبقتهم، حدث عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، وجعفر بن أحمد السراج، وأبو القاسم بن بيان، وآخرون[١]، قال عنه الخطيب البغدادي: إنه أقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه، وأكثرهم كتباً له، وأحسنهم معرفة به، ولم يقدم من الغرباء أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل[٢].

توفي في بغداد في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وأربعمئة للهجرة، ودفن من الغد في مقبرة جامع المدينة، وحضر البغدادي الصلاة عليه، وكان قد نيف على الستين سنة[٣].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٥.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٥.

٦- ابن ماكولا: (ت: بين الأعوام ٤٧٥هـ/١٠٨٢م، أو ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، أو: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)[١]:

هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقني[٢] ثم البغدادي، ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة على الأرجح ، سمع بشرى بن عبد الله الفاتني، وعبيد الله بن عمر بن شاهين، وأبا طالب ابن غيلان، وغيرهم كثر، وسمع أحمد بن القاسم بن ميمون المطري بمصر، وسمع بما وراء النهر، وخراسان، والجبال والجزيرة، والسواحل، ولقي الحفاظ والأعلام، وحدّث عنه أبو بكر الخطيب البغدادي شيخه وقرينه، والفقيه نصر المقدسي، وأبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وغيرهم[٣]، قيل عنه إنه كان حافظاً متقناً، عنى بهذا الشأن، ولم يكن في زمانه بعد الخطيب البغدادي أحد أفضل منه، حضر مجلسه الكبار من شيوخ بغداد وسمعوا منه[٤].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٧٣؛ ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٦،

[٢] نسبة إلى جرباذقان بلدة قريبة من همذان، بينها وبين الكرج وأصبهان. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٣٢٢.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٦٩-١٧٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٤؛ ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج١، ص١٥١؛ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٦٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٧٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٧٣-٥٧٤.

يعد من أقران الخطيب البغدادي، الذين حدث كل منهما عن الآخر، وهو من تلاميذ الخطيب البغدادي الذين استفادوا منه الكثير وتخرجوا به ، وقد اعترف الأمير ابن ماكولا رحمه الله بذلك[١].

اختلف في زمان ومكان قتله، فقيل سنة ٤٧٥، وقيل ٤٨٦، وقيل ٤٨٧، وقيل غير ذلك[٢]، واختُلف في مكان قتله فقيل بجرجان أو بكرمان[٣] أو بالأهواز[٤]، وقيل بخوزستان[٥]، ولم يختلفوا في أصل القصة، وهو أنه خرج من بغداد ومعه مماليكه الأتراك فغدروا به وقتلوه، وأخذوا ماله وهربوا، وذهب دمه هدراً[٦].

أما شيوخه الذين أخذ عنهم في الأمصار الاسلامية الأخرى فسنذكرهم في سياق حديثنا عن رحلاته العلمية ووفقا لتسلسلها الزمني تجنباً لتكرار المادة التاريخية.

---

[١] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٤،

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٧٣؛ ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٦،

[٣] **كرمان:** ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

[٤] **الأهواز:** كورة بين البصرة وفارس، قيل: إن أول من بنى الأهواز أردشير وكانت تسمّى هرمز أردشير، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٥.

[٥] **خوزستان:** هو اسم لجميع بلاد الخوز الواقعة بين البصرة وفارس، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٤.

[٦] ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ **ابن** خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٦.

٢- **تلامذته**:

جلس الخطيب البغدادي محدثاً في عدد من المدن مثل بغداد ودمشق وصور وغيرها، وكانت دروسه يحضرها في كل بلد الجمع الكبير من الطلاب يأخذون عنه الحديث ويتحملون عنه المصنفات والمرويات، وقد حفظت لنا كتب التراجم أسماء العديد من تلاميذ الخطيب البغدادي، فتلامذة الخطيب البغدادي كثيرين لأنه عالم كبير وإمام حافظ من جهة، ولأنه اعتنى بالتصنيف وأكثر منه من جهة أخرى، فقد حدّث بهذه المصنفات وأملاها إملاءً على تلاميذه في شتى ديار المسلمين، من صور غرباً إلى نيسابور وأصبهان شرقاً، ومن مكة جنوباً إلى حلب شمالاً، وطبيعي أن تكثر تلاميذه في تلك الأصقاع، فعلى سبيل المثال، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م)، حدّث عن أربعة وعشرين شيخاً، كلهم حدثوه عن الخطيب البغدادي، منهم أبو منصور بن زريق (ت: ٥٣٥هـ/١١٤٠م)، والقاضي أبو بكر الأنصاري (ت: ٥٣٥هـ/١١٤٠م)، وأبو القاسم السمرقندي (ت: ٥٣٦هـ/١١٤١م)، وغيرهم[١].

وقال أبو سعيد السمعاني: سمعت من ستة عشر من أصحابه، سمعوا منه ببغداد[٢]، وكان الخطيب البغدادي مهتماً بطلابه محباً لهم وفي ذلك روى السبكي[٣] قائلا: "كان للخطيب ثروة ظاهرة وصدقات على طلاب العلم في داره، يهب الذهب الكثير للطلبة".

وفيما يأتي نذكر على سبيل المثال لا الحصر تراجم لأبرز الأعلام الذين تتلمذوا على الخطيب البغدادي ورووا عنه وتأثروا به:

---

[١] السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٠.

[٢] الأنساب، ج٥، ص١٦٦.

[٣] طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٤.

١- محمد بن مرزوق الزعفراني (ت:٥١٧هـ/١١٢٣م):

هو أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني البغدادي الحافظ، ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة للهجرة وسمع أبا بكر الخطيب البغدادي وأبا الحسين بن المهندي بالله والصريفيني وغيرهم، ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة، وخوزستان، وأصبهان، والشام ومصر، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي في المذهب الشافعي، وروى عنه السلف والطائفة، قال عنه ابن الجوزي: كان ثقة له فهم جيد فكتب تصانيف الخطيب البغدادي وسمعها عنه[١]. وقال عنه السبكي: الفقيه المحدث الورع روى الكثير عن الخطيب البغدادي[٢]، وقال عنه ابن الأثير في التعريف به: هو من أصحاب الخطيب البغدادي[٣]، وقال الذهبي: المحدث المجود أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني، ثقة وهو من الرواة عن الخطيب البغدادي[٤]، وقال عنه ابن العماد الحنبلي: محمد بن مرزوق الزعفراني الحافظ، أكثر عن الخطيب البغدادي، كان متقناً ضابطاً يفهم ويذاكر، مات في صفر سنة سبع عشرة وخمسمئة للهجرة[٥].

---

[١] المنتظم، ج٩، ص٢٤٩.

[٢] طبقات الشافعية، ج٦، ٤٠٠.

[٣] الكامل، ج١٠، ص٦٢٥.

[٤] تذكرة الحفاظ، ج٤، ١٢٦٥.

[٥] شذرات الذهب، ج٦، ص٩٢.

٢- أبو منصور القزاز (ت:٥٣٥هـ/ ١١٤٠م):

هو أبو منصور محمد بن عبد الواحد الشيباني القزاز، نسبة إلى بيع القز، المعروف بابن زريق من أهل بغداد، والده محدث مشهور، وقد سمع منه ابنه أبو منصور الكثير، وسمع من أبي بكر الخطيب البغدادي، وأبي الحسين بن المهتدي وآخرين، وروى عنه السمعاني وغيره[١].

قال عنه السمعاني: شيخ ثقة صالح من أهل بغداد، سمعت عنه الكثير، سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه أبي بكر الخطيب البغدادي إلا الجزأين السادس والجزء الثلاثين؛ فإنه أخذهما اجازة لفواتهما عليه بسبب وفاة والدته وانشغاله بشأنها[٢]، توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وخمسمئة عن بضع وثمانين سنة[٣].

٣- محمد بن محمد بن زيد بن علي العلوي الحسيني البغدادي (ت:٤٨٠هـ/١٠٨٧م):

ولد سنة خمس وأربعمئة ببغداد، سمع من أبي بكر الخطيب البغدادي والبرقاني وعبد الملك بن بشران وغيرهم وحدث عنه شيخه أبو بكر الخطيب البغدادي، ويوسف بن أيوب الهمذاني وآخرون[٤]،وهو أفضل علوي في عصره، له المعرفة التامة بالحديث، وكان يرجع إلى عقل وافر ورأي صائب، أملى ببغداد وحدث بأصبهان، وقال عنه الحافظ ابن كثير: صحب الحافظ أبا بكر

---

[١] السمعاني، الأنساب، ص٤٥١؛ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤١٤.

[٢] السمعاني، الأنساب، ص٤٥١؛ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٣٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٠.

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١،ص٤١٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص١٠٦.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٠٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٣.

الخطيب البغدادي فصارت له معرفة جيدة بالحديث وسمع عليه الخطيب البغدادي شيئاً من مروياته، مات سنة ثمانين وأربعمئة للهجرة[١].

٤- عبد المحسن بن محمد بن علي التاجر الشيحي (ت:٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م):

أبو منصور الشيحي، نسبة إلى شيحة وهي قرية من قرى حلب، ولد سنة أحدى عشرة وأربع مئة، وسمع بدمشق ومصر والرحبة أبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم التنوخي، وآخرين، رحل إلى الشام، وزار مصر فسمع بها من جماعة وأكثر عن أبي بكر الخطيب البغدادي بصور، وأهدى إليه الخطيب البغدادي تاريخ بغداد بخطه، وقال لو كان عنده أعز منه لأهديته له، وهو الذي حمل الخطيب البغدادي من الشام إلى العراق بعد خروجه من صور، روى عن الخطيب البغدادي في مصنفاته وسماه عبد الله، كان ثقة خيراً ديناً قال عنه الحافظ ابن كثير: سمع الحديث الكثير ورحل، وأكثر عن الخطيب البغدادي بصور وكان ثقة[٢]، توفي يوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانون وأربعمئة ودفن بمقبرة باب حرب[٣].

٥- أبو محمد بن السمرقندي (ت: ٥١٦هـ/١١٣٢م):

هو الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندي، أخو أبي القاسم بن السمرقندي. ولد في دمشق سنة أربع وأربعين وأربعمئة، ونشأ بدمشق ثم بغداد[٤]، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب

---

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٢٦.

[٢] البداية والنهاية، ج١٦، ص١٥٨. وينظر: السمعاني، الأنساب، ص٣٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٤٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٩٢.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٤٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٥٣.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٨؛ ابن نقطة الحنبلي، إكمال الإكمال، ج١، ص١٠٤.

البغدادي وعبد العزيز الكتاني، وسمع ببغداد ونيسابور وأصبهان وبيت المقدس والكوفة والبصرة وغيرها من البلاد[١]، صحب أباه والخطيب البغدادي وجمع وألف وعني بعلم الحديث، كان يفهم فيه كثيراً مع الصدق والإتقان، سئل عنه السلفي[٢] فقال: كان فاضلاً عالماً وقد رزق حظاً من الأدب[٣]، قال عنه الحافظ ابن كثير: كان من حفاظ الحديث وقد صحب الخطيب البغدادي مدة وجمع وألف وصنف ورحل إلى الآفاق[٤] .

مات في ربيع الآخر سنة ست عشرة وخمسمئة[٥].

٦- أبو عبد الله الحميدي (ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م):

هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، فتوح بن عبد الله بن حميد، نسبه إلى جده حميد الأندلسي، صاحب الجمع بين الصحيحين، قال: ولدت قبل سنة عشرين وأربعمئة[٦].

---

[١] السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٤٩.

[٢] **أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة:** أبو طاهر السلفي من أهل أصبهان، محدث وقته وشيخ زمانه. الملقب صدر الدين؛ أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي المذهب، ورد بغداد، واشتغل بها. توفى سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٠٨. ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص١٧٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٥.

[٣] السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩١.

[٤] البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩١.

[٥] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٤٩.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣.

سمع بالأندلس ومصر والشام والعراق والحرم وسكن بغداد، حدث عن أبي بكر الخطيب البغدادي وابن حزم وابن عبد البر وغيرهم، ولم يزل يسمع ويكثر حتى حصل علماً غزيراً ، والتقى في مكة المكرمة بكريمة بنت أحمد المروزية[١].

تفقه على ابن أبي زيد المالكي[٢]، وكان من كبار تلامذة ابن حزم روى عنه يوسف بن أيوب الهمذاني وآخرون، كما روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب البغدادي قال عنه ابن ماكولا: لم أرَ مثل صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم[٣]، قال ابن كثير: كان حافظاً مكثراً أديباً ماهراً عفيفاً نزيهاً وهو صاحب الجمع بين الصحيحين وله غير ذلك من المصنفات، وقد كتب مصنفات ابن حزم والخطيب البغدادي[٤]، وقال عنه ابن العماد الحنبلي: كان حجة

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣. **كريمة بنت أحمد بن محمد المروذية:** محدّثة، كانت تروي صحيح البخاري. عاشت قريباً من مئة سنة، ولم تتزوج. أصلها من مرو الروذ، ووفاتها بمكة. ويقال لها أم الكرام وست الكرام. توفت سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٣٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٢٥.

[٢] **ابن أبي زيد المالكي:** أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد، القيرواني المالكي، ويقال له: مالك الصغير. عالم أهل المغرب، وكان أحد من برز في العلم والعمل. سمع منه خلق كثير، صنف كتاب "النوادر والزيادات" في نحو المائة جزء، واختصر "المدونة"، وصنف كتاب "العتبية" على الأبواب، وكتاب "الاقتداء بمذهب مالك"، وكتاب "الرسالة" وكتاب "الثقة بالله والتوكل على الله"، وغيرها من الكتب. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٦٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٩١؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٩، ص١١٠.

[٣] الإكمال، ج٦، ص٢٤٣. وينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣.

[٤] البداية والنهاية، ج١٦، ص١٥٣.

ثقة[1]، من مصنفاته الجمع بين الصحيحين وتاريخ الأندلس. توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمئة[2].

٣- رحلاته:

إن الخطيب البغدادي نفسه يصف الرحلة في طلب الحديث وأهميتها فيذكر أن المقصود فيها أمران "**أحدهما: تحصيل علو الاسناد وقدم السماع، والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعدومين في غيره فلا فائدة من الرحلة والاقتصار على البلد أولى**"[3]، وهذا يعني أن الهدف من رحلته هو لسماع الحديث من كبار العلماء المحدثين في هذه الأمصار فقد تجول الخطيب البغدادي في المدن والقرى القريبة من بغداد، حيث يروى في «تاريخ بغداد» عن بعض الشيوخ الذين لقيهم فيها، فكانت له رحلة إلى جرجرايا[4] حيث سمع فيها من بكران بن الطيب السقطي، وسمع بعكبرا من الحسن بن شهاب العكبري، وأبي حفص عمر بن أحمد ابن عثمان البزاز، وأحمد بن علي بن أيوب العكبري، والحسين بن محمد بن العاقولي، وقد سجل الخطيب البغدادي تاريخ سماعه عن ابن العاقولي في عكبرا وهو سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م، ولا يعرف إن كان قد سمع من الآخرين في هذه

---

[1] شذرات الذهب، ج٣، ص٣٩٢.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص١٥٣.

[3] الجامع لأخلاق الراوي، ج٢، ص٢٢٣؛ تاريخ بغداد، ج١، ص٧.

[4] **جرجرايا:** وهي مدينة تقع على شرقي دجلة قرب دير العاقول.الحميري، الروض المعطار، ج١، ص١٥٧.

الزيارة نفسها أم أنه زار عكبرا مراراً، وسمع في بعقوبا[١] من محمد بن الحسن بن حمدون القاضي، وفي الأنبار[٢] سمع من محمد بن أحمد اللخمي، وأبي طاهر محمد بن أحمد ابن أبى الصقر الخطيب البغدادي، وبالنهروان سمع من أحمد بن عمر النهرواني، وفي درزيجان سمع من أبي الحسن أحمد بن عمر بن علي القاضي[٣].

وقد انحدر وهو في العشرين من عمره إلى البصرة ماراً بالكوفة وذلك في سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)، وأثناء رحلته هذه سمع بالبصرة عن الكثير من الشيوخ منهم: أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي الذي كان راوية للسنن، وعلي بن القاسم بن الحسن الشاهد، والحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري وغيرهم[٤]، لم تطل إقامته بالبصرة، فقد عاد إلى بغداد في نفس السنة وبدأ حينها اسمه بالظهور وعلمه بالاشتهار، وحتى سمع منه أحد كبار شيوخه، وهو أبو القاسم الأزهري[٥].

---

[١] **بعقوبا:** وهي قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وهي كثيرة الانهار والبساتين، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٣.

[٢] **الأنبار:** وهي مدينة نزهة وعامرة ذات نعمة غاصة بالسكان، بينها وبين مدينة السلام اثنا عشر فرسخاً. ينظر: مجهول، حدود العالم، ج١، ١٦٣؛ البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٤٢٩.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٧-٨؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٥.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٤٣؛ ج٣، ص٤٤٠. وينظر أيضاً: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٢٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٤؛ ابن نقطة الحنبلي، إكمال الاكمال، ج١، ص١٠٣؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٥- ٣٦.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٤ ؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٦.

وبعد مضي ثلاث سنوات على رحلته الأولى تجدد عزمه على الرحلة، وكان محتاراً ما بين نيسابور ومصر فنصحه شيخه أبو بكر البرقاني بعد أن استشاره بالتوجه إلى نيسابور لأن رحلته إلى نيسابور ستكون إلى جماعة كبيرة من المحدثين وهم أصحاب الحافظ أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري[١]، وكان ذلك في سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) وهو في الثالث والعشرين من عمره، ولا شك أن الرحلة إلى نيسابور تعنى زيارة مراكز الثقافة الأخرى المهمة آنذاك في المشرق، فبعضها يقع على الطريق إلى نيسابور، وقد مر بها الخطيب البغدادي في طريق ذهابه وإيابه، وأخذ عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها، لكنه لم يمكث طويلا في هذه المدن، فقد كان هدفه نيسابور، وقد وصلها في نفس العام وكان فيها في شهر رمضان[٢].

إن المراكز التي مر بها الخطيب البغدادي، وروى عن بعض الشيوخ الذين لقيهم فيها في «تاريخ بغداد» هي حلوان[٣]، وأسدآباذ[٤]، وهمذان، وساوة[٥]، والري، ففي حلوان سمع من أحد شيوخها وهو أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري الذي حدث الخطيب البغدادي بأحاديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المقرئ الأصبهاني وسمع بأسدآباذ من أبي أحمد

---

[١] محدث مشهور سمع بدمشق من العديد وتفرد بأجازة أبو نعيم الحافظ، وتوفي سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢٨٧– ٢٨٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص٣٥٥.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٩.

[٣] **حلوان:** وهي مدينة تقع قرب الجبل في العراق، وقيل إنها في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٠.

[٤] **أسدآباذ:** وهي بلدة عمرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبع وبينها وبين همذان مرحلة نحو العراق. ينظر: ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٧٢.

[٥] **ساوة:** مدينة حسنة تقع بين الري وهمذان وبقربها مدينة يقال لها آوة. ينظر: ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٦٨٦.

الحسين بن علي بن محمد بن نصر الأسدآباذي[١]، وبهمذان سمع من عبد الله بن علي بن حمويه بن أبزك الهمذاني، وأبو محمد جعفر بن محمد الأبهري، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد الريحاني، وأبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز[٢]، وفي ساوة روى في «تاريخ بغداد» عن شيخ لقيه فيها وهو أبو نصر أحمد بن إبراهيم المقدسي، وفي الري سمع من أبي علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري، وأبو الحسين علي بن محمد بن جعفر الاصبهاني[٣].

وبعد رجوعه إلى بغداد كانت له رحلة ثانية إلى المشرق وكانت وجهته هذه المرة إلى مدينة أصبهان، وكان ذلك في سنة (٤٢١هـ/١٠٣٦م) وكان يحمل وصية من شيخه أبى بكر البرقاني **إلى** أبي نعيم الحافظ بأصبهان[٤]، وقد استفاد الخطيب البغدادي من أبي نعيم كثيراً فروى عنه في «تاريخ بغداد»(٥٨٩) رواية بأسانيد مختلفة، وقد روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها وهم: أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليل، وأبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العطار، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح العطار، وأبو سعيد الحسين بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب، وأبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام، وأبو الحسين أحمد بن الحسين الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن شاذة الأصبهاني، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٨-٩.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٩.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٩؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٨.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠.

سليمان المؤدب، وأبو القاسم عمر بن عبد الله بن عمر التميمي المؤدب، وأبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عمر بن قيصر الضبي، وغيرهم[١]، استقر الخطيب البغدادي ببغداد ما بين سنة (٤٢٣-٤٤٠هـ/١٠٣١- ١٠٤٨م) والتقى في هذه المدة بالشيخ إسماعيل بن أحمد الحيري (ت:٤٣١هـ/١٠٣٩م) الذي مر ببغداد وكان في طريقه إلى الحج فقرأ الخطيب البغدادي عليه "صحيح البخاري" كله، وأثناء هذه المدة التي استقر فيها الخطيب البغدادي ألف كتابه "تاريخ بغداد"[٢].

ومن بعدها رحل الخطيب البغدادي إلى دمشق في طريقه إلى الحج في سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) فسمع بدمشق وصور وعندما وصل إلى مكة كان في هذه السنة التي حج فيها الخطيب البغدادي حج فيها أيضاً أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي، فسمع منه[٣]، وقرأ (صحيح البخاري) على كريمة بنت أحمد المروزية (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م) كله في خمسة أيام[٤]، وذكر أنه عندما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات وحاجته الأولى كانت أن يحدث بتاريخ بغداد، والثانية أن يملي بجامع المنصور، والثالثة أن يدفن بعد موته عند قبر بشر الحافي وقد حصل على الثلاثة[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠-١١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١١.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٢٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٩٢.

[٥] السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٣٩- ٤٠.

وزار القدس عدة مرات وهو بصور ثم رجع اليها، كما زار صيدا، وسمع بها من أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروزي، وأبي نصر بن علي بن الحسين الوراق، وكانت له رحلة إلى حلب وطرابلس، وقد سمع بحلب من أبي الفتح أحمد بن علي بن النحاس، وأبي الحسن مشرق بن عبدالله الزاهد الفقيه، ومن بعد هذه الرحلة رجع الخطيب البغدادي إلى بغداد سنة(٤٦٢هـ/١٠٦٩م)[١].

وهنا تبدأ المرحلة الثانية من حياته، وهي مرحلة إنشاء الرحلات لجمع الحديث والتخصيص فيه، فيلتقي فيها بمشاهير محدثي الإسلام في ذلك الوقت، ويأخذ منهم الحديث، وقد قام بثلاث رحلات في هذه المرحلة من حياته، زار فيها ثلاث عشرة نواحي ومدن، كانت من أشهر بلاد المسلمين ازدهاراً بالحديث وعلومه في ذلك الوقت.

وهذه الرحلات على الترتيب:

أ- إلى البصرة: ماراً بالكوفة[٢].

ب- إلى نيسابور: ماراً بأصبهان والري وهمذان والدينور والجبال.

ج- إلى مكة المكرمة: ماراً بدمشق وصور والمدينة المنورة والقدس[٣].

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٩٣.

[٢] الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٣٤.

[٣] الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٣٤.

هذا عدا هجرته إلى دمشق ومقامه فيها، ثم إخراجه منها إلى صور، ثم مروره بطرابلس وحلب عند رجوعه إلى بغداد[١]، هذا ورحل الخطيب البغدادي في طلب العلم، وألف في ذلك كتاب "الرحلة في طلب الحديث"، حيث رحل إلى الكوفة والبصرة وهو في العشرين من عمره، وكان ذلك سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م ثم رجع إلى بغداد، ثم رحل إلى نيسابور، ولا شكَّ أن الرحلة إليها تعني زيارة مراكز الحياة الثقافية الأخرى في المشرق الإسلامي، فزار أصبهان سنة ٤٢١-٤٢٢هـ/ ١٠٢٩-١٠٣٩م[٢].

عاد بعد ذلك إلى بغداد واستقر فيها ما بين سنتي ٤٢٣-٤٤٠هـ/١٠٣١-١٠٤٨م وصار محدثاً وراوية كبيراً في بغداد، ومكث في بغداد إلى أن بلغ اثنتين وخمسين سنة، ثم رحل إلى الشام، فزار دمشق مراراً وسجّل وجوده فيها سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، ومرّ بها ثانية عند سفره إلى الحج سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م[٣]، ثم بعد الحج عاد إلى بغداد، حتى إذا بلغ تسعاً وخمسين سنة، خرج إثر فتنة البساسيري[٤] إلى دمشق مهاجراً فاستقر فيها حتى بلغ سبعاً وستين سنة، حيث أخرج منها، فقصد صور وبقي فيها، وكان يتردد إلى القدس[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٢؛ الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٣٤. الخطيب البغدادي بين الفقهاء والمحدثين، ص١١.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧١.

[٣] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٤٢-٤٣.

[٤] **فتنة البساسيري:** هي من النكبات والمحن التي واجهت الخلافة العباسية بعد انقلاب قائد الجُند التُرك أبو الحارث أرسلان البساسيري ضد الخليفة العباسي (القائم بأمر الله) سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٠م. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٣٤.

[٥] الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٢٩.

٤- مكانته العلمية والثقافية:

انصرف الخطيب البغدادي إلى العلم والمعرفة منذ نعومة أظفاره، فكان فصيح اللهجة والقواعد عارفاً بالأدب يقول الشعر، تولع بالمطالعة والتأليف، كان إماماً لعصره وحافظاً لوقته[١]، وكان حريصاً كل الحرص على العلم فما كان يمشي في طريق إلا وفي يده جزء يطالعه[٢].

برع الخطيب البغدادي في فنون الحديث بشكل كبير وصنف فكان آخر الأعيان معرفة وحفظاً واتقاناً وضبطاً للحديث وقد تفنن بعلله وأسانيده وصحيحه وغريبه ومنكره[٣]، فكان فضله أشهر من أن يوصف[٤]، وثق الخطيب البغدادي الكثير من معاصريه مثل عبد العزيز الكناني وابن الأكفاني وابن ماكولا كما أشاد به وبعلمه الكبار من العلماء والنقاد مثل السمعاني وابن النجار ووصفوه بأنه خاتم المحدثين والحفاظ وبه ختم ديوان المحدثين[٥]، وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث الحديث والتاريخ[٦].

هذا وكان الخطيب البغدادي من كبار أئمة الحديث وحفاظه العارفين بطرقه وأسانيده وأحوال رواته وكتاب "تاريخ بغداد" يشهد له بسعة الاطلاع وطول الباع في علم الرجال، فأولى علم الحديث الحيز الكبير من اهتمامه وكان كما قال ابن حجر: "وقل فن من فنون الحديث إلا

---

[١] السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٤٩٤؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٥٨.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٩١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٤١.

[٣] السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٣٣.

[٤] اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٨٧.

[٥] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٩٨.

[٦] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٩٢.

وصنف فيه الخطيب البغدادي كتاباً فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: "كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب البغدادي عيال على كتبه"[١].

وقد تميزت مصنفات الخطيب البغدادي بالضبط والاتقان والتهذيب فجاءت تنطق بفضله وعلمه وقد أثر عنه قوله: "من صنف فقد جعل عقله في طبق يعرضه على الناس"[٢]، وكان الخطيب البغدادي بجانب علمه بالحديث عالماً في الفقه بصيراً بمسائله قال عنه السبكي[٣]: "كان من كبار الفقهاء"، وقال عنه ابن خلكان[٤]: "كان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ"، وقال الذهبي[٥]: "كان من كبار الشافعية".

أما مكانته بين المؤرخين فيكفي اعتماد ثقات المؤرخين في النقل عن كتابه "تاريخ بغداد"، فقد أكثر النقل عنه السمعاني في الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم، وياقوت الحموي في معجم البلدان، وابن خلكان في وفيات الأعيان، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى وغيرهم[٦]، وكثرة القول عن هذا السفر الكبير يدل على أن الخطيب البغدادي هو مؤرخ كما هو محدث وفقيه.

---

[١] مقدمة شرح النخبة، ص٢.

[٢] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١١٤١.

[٣] طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٠.

[٤] وفيات الأعيان، ج١، ص٩٢.

[٥] تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١١٣٧.

[٦] العمري، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ص٩٣.

٥- مصنفاته

يعد الخطيب البغدادي واحداً من أكثر العلماء تصنيفاً حتى وصف بأنه صاحب التصانيف حتى بلغت مصنفاته من الجودة والكثرة ما شهد به أهل التحقيق من كبار العلماء، ويلاحظ من يقف على تلك المصنفات أن الخطيب البغدادي قد أولاها اهتماماً كبيراً وعناية فائقة من حيث الضبط والتحقيق والتدقيق حتى جاءت مصنفاته في الثوب الذي يليق بمكانة الخطيب البغدادي العلمية[١]، فقد أصبحت هذه المصنفات عمدة للعلماء في التعويل عليها والأخذ عنها والعرفان بفضلها، ونذكر بعض أقوال العلماء عن تلك المصنفات: فقد قال السمعاني عن الخطيب البغدادي: "صنف قريباً من مئة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث"[٢]، وقال ابن الجوزي عن الخطيب البغدادي: "انتهى إليه علم الحديث وصنف فأجاد له ستة وخمسون مصنفاً بعيدة المثل.."، ثم يقول بعد أن عدد جملة من مصنفاته: "فهذا الذي ظهر لنا من مصنفاته ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيأ له مما لم يتهيأ لمن كان احفظ منه كالدار قطني"[٣] وقال عنه ياقوت الحموي: "أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين"[٤]، وقال عنه ابن خلكان: "ولو لم يكن له سوى التاريخ فكفاه فإنه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريباً من مئة مصنف"[٥]، وقال

---

[١] الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص٨٩.

[٢] الأنساب، ج٥، ص١٦٦.

[٣] المنتظم، ج٨، ص٢٦٦.

[٤] معجم الأدباء، ج٤، ص١٣.

[٥] وفيات الأعيان، ج١، ص٢٧.

عنه ابن الأثير: "صنف قريباً من مئة مصنف"[١]، وقال عنه الصفدي: "انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والاتقان والقيام بعلوم الحديث وحسن التصنيف"[٢].

وقد اختلف المؤرخين في تحديد عدد هذه الكتب فذكر السمعاني[٣]: أنه "**صنف قريباً من مئة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث**"، وقال عنه ياقوت الحموي[٤]: "أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين"، وقال الذهبي[٥] "**أنه عمل نيفاً وخمسين مصنفاً**"، وتذكر بعض الروايات أن عدد من مصنفاته قد احترقت بعد موته قبل أن تخرج إلى الناس[٦]، وقد استمر الاختلاف بين بين المؤرخين في عدد مؤلفاته حتى ظهور مؤلفات فهارس الكتب، ولكن الدراسات الحديثة حول مصنفات الخطيب البغدادي أكدت بأن عدد مؤلفاته يقارب المئة وذلك لأن هذه الدراسات الأخيرة كشفت له ما يقرب من التسعين مؤلفاً، كما عللت سبب هذا التفاوت في ذكر عدد تلك المصنفات بأنه يرجع بالأساس إلى تداولها بين الناس وتفرقها في المكتبات العامة والخاصة في أماكن متفرقة، الأمر الذي أدى إلى أن حصرها بصورة دقيقة أمر متعذر[٧].

ومن مصنفاته:

أولاً: مصنفاته في علم الحديث ورجاله: الكفاية في علم الرواية، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الفصل للوصل المدرج في النقل، تقييد العلم، اقتضاء العلم بالعمل، شرف أصحاب

---

[١] اللباب، ج١، ص٤٥٤.

[٢] الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٩٠.

[3] الأنساب، ج٥، ص١٦٦.

[4] معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٤.

[5] سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٤.

[6] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٩٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٤.

[7] الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص٩٢.

الحديث، بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد، الرحلة في طلب الحديث، نصيحة أهل الحديث، الاجازة للمجهول والمعدوم. الموضح لأوهام الجمع والتفريق، المتفق والمفترق، المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوادر التصنيف والوهم، تالي التلخيص واسمه (ما يتفق من أسماء المحدثين وأنسابهم، غنية الملتمس في إيضاح الملتبس، تمييز المزيد في فصل الأسانيد، التفصيل لمبهم المراسيل، رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب، المكمل في بيان المهمل، السابق واللاحق، من حدث ونسي، من وافقت كنيته اسم أبيه، الرواة عن مالك بن أنس، الرواة عن شعبة، رواية الصحابة التابعين، رواية الاباء عن الابناء، التبيين لأسماء المدلسين، الأسماء المتواطئة في الأنساب المتكافئة، فوائد النسب، كتاب الوفيات، تعليق الخطيب البغدادي على سؤالات البرقاني (في الجرح والتعديل)[١].

ثانيـاً- مصنفاته في التاريخ: تاريخ بغداد، مناقب الإمام الشافعي، مناقب أحمد بن حنبل[٢].

ثالثاً- مصنفاته في الفقه وأصوله: الفقيه والمتفقه، الدلائل والشواهد على صحة العمل بجزء الواحد، نهج الصواب في أن البسملة آية من فاتحة الكتاب، ذكر صلاة التسبيح والأحاديث المروية فيها، الجهر بالبسملة في الصلاة، القضاء باليمين مع الشاهد، القنوت والآثار المروية فيه على مذهب الشافعي، مسألة الاحتجاج للشافعي فيما اسند إليه والرد على الطاغين بعظم

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٧؛ الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص٩٨-١١٦.

[٢] الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص١٢٢- ١٢٣.

جهلهم عليه، النهي عن صوم يوم الشك، الغسل للجمعة، الحيل، إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة، ابطال النكاح بغير ولي، الوضوء من مس الذكر[١].

رابعاً- مصنفاته في العقائد: مسألة الكلام في الصفات، القول في علم النجوم[٢].

خامساً- مصنفاته في الأدب: البخلاء، التطفيل وحكايات الطفيليين، التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف[٣].

سادساً- مصنفاته في الزهد والرقائق: المنتخب من الزهد والرقائق، كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها تخريج الخطيب البغدادي، بيان أهل الدرجات العلا، كتاب كشف الأسرار، رياض الأنس إلى حظائر القدس[٤]، ولقد كبت الخطيب البغدادي بجودة تصانيفه وكثرتها خصومه وأعداءه وحساده، فلم يستطيعوا أن ينقصوا من قيمتها، أو يحطوا من قدرها؛ بل اعترف بعضهم بجلالتها، بعد أن قلبوا الأمر من جميع وجوهه، فلم يجدوا إلا الحطَّ من صاحبها، بنسبتها إلى حفظه تارة، وينفون عنه تلك المصنفات تارةً أخرى بأن ينسبونه إلى سرقتها ونقلها عن غيره[٥].

---

[١] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٣١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٢٢٣؛ الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص١٢٣-١٢٨.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٧؛ الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص١٢٨-١٢٩.

[٣] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٧؛ الترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص١٢٩-١٣٠.

[٤] ترابي، الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، ص١٣٠-١٣١.

[٥] العش، الخطيب البغدادي، ص١٥٣.

المبحث الثاني

أهمية كتاب تاريخ بغداد وموارده ومنهجه

أولاً: أهمية كتاب تاريخ بغداد

إن كتاب «تاريخ بغداد» للحافظ الخطيب البغدادي يُعَدُّ من أهم وأكبر مؤلفاته وأكثرها شهرة على الإطلاق، وهو موسوعة علمية تاريخية في تراجم الرجال، ونال من أجله صاحب الكتاب صيتاً ذائعاً لما تميز به من ميزات عظيمة، وهو أوسع مصدر عن الحياة الفكرية في بغداد، ويعد أول كتاب وصل إلينا تناول علماء بغداد منذ تأسيسها إلى عصر المؤلف منتصف القرن الخامس الهجري[١].

وكانت بداية الكتاب تتضمن خبر بناء مدينة بغداد وأنهارها وأسواقها ومساجدها وجسورها وكيف تم بناءها وذكر ذلك الخطيب البغدادي[٢] في مقدمة الكتاب ما نصه: "هذا الكتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وذكر وارديها وتسمية لعلمائها".

ويبدو أن سبب تأليف هذا الكتاب أن الخطيب البغدادي أراد تأليف كتاب خاص ببغداد وبناءها ومن كان فيها من الخلفاء والأشراف والقضاة والفقهاء والمحدثين والقراء والزهاد والصلحاء سواء كانوا من أهلها أم من الذين ولدوا بها أو الذين وردوها من بلدان أخرى، وكان لهم دور سياسي واجتماعي أو ثقافي[٣]، وكان هؤلاء الأعلام من مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة[٤].

---

[١] المفتي، إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي، ص٢٨.

[٢] تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣.

[٣] الخطيب البغدادي، مقدمة تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣؛ ينظر: ليسنر، خطط بغداد، ص٤٠؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧– ٨٨.

[٤] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧.

فهو كتاب يعكس مدى نشاط المحدثين ببغداد بحيث تتضاءل جهود أرباب العلوم والأدب الأخرى أمامهم، وقد ارتفع شأن المحدثين ببغداد بعد تأسيسها بمدة وجيزة، واستمرت تنجب أعلام المحدثين على مرّ القرون، فكان منها: أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م) في القرن الثالث، ويحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ/٨٤٧م) في القرن الثالث، والدارقطنيّ (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م) في القرن الرابع، وأبو بكر البرقاني (ت:٤٢٥هـ/١٠٣٣م) وأبو القاسم الأزهري(ت: ٤٣٥هـ/١٠٤٣م) ثم الخطيب البغدادي في القرن الخامس، لذلك قصدها طلاب الحديث من أقاصي المشرق والمغرب فكان الاتصال بين بغداد والمدن الأخرى، وازدهرت الحركة الفكرية ببغداد، وساعد على ازدهارها وجود المكتبات العامة والمدارس الخاصة بالفقه أو علوم القرآن أو الحديث، وتكمن أهمية هذا المؤلف في توضيح الجوانب الحضارية لمدينة بغداد حيث بيّن في ثنايا كتابه مظاهر الحياة الثقافية والتعليمية المتمثلة في بيان طرائق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع تلاميذهم ومعرفة المدارس التي ظهرت في بغداد وبين المناظرات العلمية بين العلماء والحلقات الدراسية في المساجد، وأظهر الكتاب أهمية بغداد في العالم الإسلامي، ومكانتها العلمية الكبيرة إذ وضح كثرة ورود الطلاب إلى بغداد لطلب العلم من علمائها، كما بين مدى الاتصال الفكري والتعاون بين بغداد ومدن العالم الإسلامي[١].

يضم الكتاب ٧٨٣١ ترجمة للمحدثين وأرباب العلوم الأخرى ورجالات المجتمع والدولة، منها ٣٢ ترجمة للإناث، ومعظم هذه الترجمات تخص المحدّثين، وبقيتها عن أرباب العلوم الأخرى، ورجالات المجتمع والدولة، فهو تاريخ النخبة وهم أصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع، ولقد استبطن الخطيب البغدادي في كتابه بعض الكتب التي ألفت في تاريخ بغداد وفقدت، فحفظها لنا

[١] المفتي، إسهامات العلماء، ص٢٩.

الخطيب البغدادي في تاريخه، وخاصة التي انفرد بها[١]. فقد رتب الخطيب البغدادي تراجمه على حروف المعجم، وبدأ بذكر من اسمه محمد، كما ذكر المؤلف ما عرفه من كُناهم، وألقابهم، وأنسابهم، ومشهور مآثرهم، ومستحسن أخبارهم، وتواريخ وفياتهم، كما تكلم عن الرواة جرحًا وتعديلاً، وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء[٢].

وتظهر أهمية «تاريخ بغداد» من ناحية الحياة الثقافية في أنه يكشف عن طرق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع تلاميذهم، والتعريف بالمدارس التي انتشرت في القرنين الرابع والخامس، وكذلك الحلقات العلمية ومجالس العلماء في المساجد للتحديث والتدريس، كما يعكس «تاريخ بغداد» نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الإسلامية ببعضها البعض، وذلك عن طريق ذكره رحلة العلماء في طلب العلم، إما تصريحاً أو بواسطة ذكر نسبتهم إلى أكثر من مدينة مما يدل على دخولهم إلى مدن عديدة، ومن ثَمَّ يعكس مدى الصلات الفكرية بين تلك المدن ، ولا شك أن الأهمية العظمى للكتاب «تاريخ بغداد» تكمن في مجال الحديث، حيث ترجم الخطيب البغدادي لنحو خمسة آلاف ترجمة هم من رجال الحديث من إجمالي ٧٨٣١ ترجمة وهم عدد تراجم الكتاب[٣].

ولقد استخدم الخطيب البغدادي الإسناد بدقة عند سرد الروايات سواء كانت تتصل بالحديث ورجاله أو بالتاريخ أو بالأدب، وبذلك أعان على الكشف عن موارده، ونظراً لفقدان معظم المصنفات التي اقتبس منها، بل إن بعضها لم تشر إليها الكتب المختصة بأسماء المؤلفات، فإن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٢؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧، وما بعدها.

[٢] الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، ج١٦، ص١٠٤.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٢؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٨- ٨٩.

لاقتباساته عنها بأسانيده إليها أهمية عظيمة في التعريف بكثير من المؤلفات المفقودة، وخاصة في الحديث والتاريخ مما له أهمية كبيرة في دراسة تاريخ التأريخ وتأريخ الحديث[١].

وأصبح تاريخ الخطيب البغدادي مصدراً مهماً لكثير من مؤرخي الإسلام الذين استفادوا منه كثيراً وأصبح لهم مرجعاً رئيساً في كتبهم، واشار السبكي (ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٢] قائلا: "يعد من محاسن الكتب الإسلامية".

وأثنى عليه طاش كبرى زاده (ت:٩٦٥هـ/١٥٥٧م)[٣] بقوله: "كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فإنه يدل على اطلاع عظيم". ومما يدعو إلى اليقين أن اعتماد المؤرخين في كتبهم على تاريخه يدل على ثقتهم به وبمادته.

ثانياً: منهج وموارد الخطيب البغدادي في تاريخه:

حاول الخطيب البغدادي أن يترجم لسائر العلماء الذين عاشوا ببغداد أو زاروها منذ نشأتها حتى عصره، فاعتمد على المصنفات التي سبقته ومنها كتب في تراجم المحدثين وأخرى في تراجم الخلفاء أو الأدباء أو الشعراء ومنها كتب الحوليات، كما اهتم بتخريج أحاديث للمترجمين فاستخدم كتب الحديث ومعاجم الشيوخ ومنتخبات وأجزاء حديثية يختلط فيها الحديث الصحيح والضعيف، وقد تعقب الخطيب البغدادي بعضها وانتقدها، ولكنه لم يفعل ذلك دائما، ولتعقيبات الخطيب البغدادي على الأحاديث أهمية كبيرة لتضلعه في الحديث وعلومه[٤]، وهكذا فإن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٢؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ٨٩- ٩٠.

[٢] طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص٥٩.

[٣] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج٢، ص٣٣.

[٤] لمزيد من التفاصيل حول منهجية وموارد الخطيب البغدادي. ينظر: العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٩٧، ٨٩؛ الإبراهيمي، أثر الموالي في الحياة الفكرية، ص٤٤-٤٨.

الخطيب البغدادي استفاد من المؤلفات التي سبقته في تأليف كتابه، حتى إن ما اقتبسه يكوّن حوالى ثلاثة أرباع مادة كتابه.

ولا شك أن الخطيب البغدادي وجد أمامه مكتبة هائلة في التراجم والتاريخ والأدب انتقى منها مصادره، ثم انتقى من مصادره الروايات التي ضمنها «تاريخ بغداد» فمعلوماته عن صاحب الترجمة قد تكون أوسع بكثير مما كتبه عنه، وعملية الانتقاء هذه ضرورية في مصنفه لعدة أسباب: منها الحذر من تضخم كتابه فهو مع اقتضابه في معظم التراجم جاء بحجم كبير. ومنها تكرر المعلومات بسبب تماثل الروايات عن صاحب الترجمة في الكتب المختلفة. وقد حاول الخطيب البغدادي أن يقدم ترجمة متكاملة تحتوى على التعريف بصاحب الترجمة بذكر اسمه ونسبه وكنيته وشيوخه وتلاميذه، وأحياناً يسرد بعض أخباره الدالة على أخلاقه ومكانته، ثم أقوال النقاد في بيان حاله من الجرح والتعديل، ثم تاريخ وفاته، وربما موضع قبره. وعمل الخطيب البغدادي على نقد وتمحيص الروايات التي بين يديه وبيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين وترجيح بين الروايات المتعارضة التي تتعلق مثلاً بتاريخ الولادة والوفاة ومكانهما وغيرها من الأمور. وهذا قد يضطره أحياناً إلى أن يقتطع أجزاء من النصوص المقتبسة ليمنع تكرر المعلومات وليؤلف بينها في محاولة تكوين عناصر الترجمة الضرورية؛ لكن المقارنات مع الأصول التي اقتبس منها تدل على عدم تصرفه بأسلوب المصنفين الذين نقل عنهم، بل كان مثالاً للأمانة العلمية والدقة[1].

[1] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٩٨. المفتي، إسهامات العلماء، ٣٧.

المبحث الثالث

عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد

أولاً: بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية:

شكلت بغداد أحد أهم العوامل في جذب علماء الحجاز، فقد كانت منذ نشأتها عام ١٤٥هـ/٧٦٢م على يد الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المنصور بالله (١٣٧-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ثاني الخلفاء من بني العباس، وقد أنشئت المدينة بعد اختيار دقيق لموقعها من قبل الخليفة العباسي، حيث اختار موضعاً تجلب إليه الميرة والأمتعة في البر والبحر[١]، وكان موقعها فوق مصب نهر عيسى[٢] في دجلة[٣].

وقد صممت المدينة على شكل دائري وجعل لها أربعة أبواب سمى كل باب منها باسم الجهة التي يؤدي إليها الطريق النافذ من الباب فكان باب الشام في الشمال الغربي، وباب خراسان في الشمال الشرقي، وباب البصرة في الجنوب الشرقي، وباب الكوفة في الجنوب الغربي، وقد أورد الخطيب البغدادي الكثير من التفصيلات حول مساحة بغداد، وحدودها طولاً وعرضاً، وسورها وتحصيناتها وأبوابها، وأبراجها، وقبابها[٤].

وبفترة قصيرة أصبحت بغداد العاصمة الجديدة حاضرة الخلافة العباسية ذات الموقع المتميز على طريق التجارة والقوافل البرية، عاصمة متميزة وفتية، وأخذت في النمو والاتساع عمرانياً وسكانياً وتجارياً، وأهم من ذلك تنامي دورها وأهميتها في إطار الحياة العلمية، فاحتلت مكان

---

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٨.

[٢] **نهر عيسى:** هو نهر كبير صالح لسير السفن من الفرات إلى دجلة، وعُرف بهذا الاسم نسبة إلى الأمير عيسى بن علي الذي جدد حفره وجعله صالحاً لسير السفن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٩٢.

[٣] لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨.

[٤] تاريخ بغداد، ج١، ص٦٦-٧٦.

الصدارة في العلم والمعرفة والنشاطات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية[١]، فقد اقترن اسم بغداد بالتقدم العلمي والحضاري للدولة الإسلامية المترامية الأطراف، وأصبح لها دور كبير في تقدم الحياة العلمية عبر العصور التاريخية منذ بنائها إلى أن اجتاحها المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقد فصلت المصادر عما جرى تأسيسه فيها من أماكن العلم والتعليم من كتاتيب ومساجد ودور علم وكتب ومدارس، ويذكرها الخطيب البغدادي[٢] بما نصه: " أدركت صلاة الجمعة وهي تقام ببغداد، في مسجد المدينة، ومسجد الرصافة، ومسجد دار الخلافة، ومسجد براثا، ومسجد قطيعة أم جعفر، وتعرف بقطيعة الدقيق، ومسجد الحربية، ولم تزل على هذا إلى أن خرجت من بغداد سنة أحدى وخمسين وأربعمئة ".

أما المساجد الأخرى التي هي أقل شأناً، فقد كانت كثيرة جداً[٣] وهكذا كانت مساجد بغداد تعج بحلقات العلم وطلابه، ومن المعلوم أن بغداد كانت واسطة العقد بين مراكز الحركة العلمية في العراق، وقد حظت بالكثير من العلماء البارزين في ذلك العصر الذهبي للعلم، وأن وجود تلك الأعداد الكبيرة منهم في كل تخصص من الشخصيات يجعل أمر الهجرة والانتقال إليها غاية علماء العالم الإسلامي قاطبة.

مضت بغداد تنمو بالحضارة والتقدم والازدهار فتغنى بها الشعراء والعلماء ورددوا الكثير من فضائلها، وأخذت تجذب هؤلاء العلماء والشعراء والمغنيين كونها أصبحت حاضرة الخلافة العباسية والعالم الإسلامي، وأنها مدينة الخلفاء والأمراء وأحيطت بأبهة الخلافة والثروات وتدفقت

---

[١] كوك ريجارد، بغداد مدينة السلام، ج١، ص٣٢.

[٢] تاريخ بغداد، ج١، ص١١١.

[٣] أحصى منها منير الدين أحمد ما لا يقل عن ٥٧ مسجداً في كتابه الذي ترجمه سامي الصقار تحت عنوان: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ص٧١.

إليها الأموال وبدأ العلماء يغادرون مدنهم ليستقروا فيها أو يقيموا لفترات، وهكذا فرضت بغداد نفسها على غيرها من المدن الإسلامية[١].

ثانيا: اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء وتشجيعهم للحركة العلمية:

كان لتشجيع الخلفاء العباسيين بمختلف صنوف العلم والمعرفة أثر كبير في جعل بغداد في ذلك الوقت محطة للعلم والعلماء من العرب والعجم وذلك من خلال اهتمامهم بتهيئة الوسائل اللازمة، فشهد العصر العباسي تطوراً فكرياً بكل جوانبه في النقل والترجمة والابتكار والذي أسهم في حدوث هذا الازدهار هو اتساع رقعة الدولة العباسية وازدياد ثرواتها وتجارتها[٢]، وقد وصف ابن صاعد الأندلسي[٣] هذا التطور قائلاً: " فلما أقال الله تعالى تلك الدولة الهاشمية وصرف الملك أليهم، ثابت الهمم عن غياتها وهبت الفطن من سنتها، فكان أول من عنى منهم العلوم، الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور، فكان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم كلفا بها وبأهلها ".

فقد كان أكثر الخلفاء العباسيين الأوائل من العلماء، إذ شبوا على حب العلم والمعرفة منذ نعومة أظفارهم، وبديهي بأن الخليفة أو الأمير إذا كان كذلك لا بد وأن يزهو في أيامه العلم[٤]، فالمنصور كان يطلب العلم قبل الخلافة، وعندما تولى الخلافة طلب من مالك بن أنس أن يؤلف كتاباً فقهياً، وأمر بنقل العلماء إلى بغداد ليسهموا في وضع الأسس الأولى لمدرسة بغداد

---

[١] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج٢، ص٤١٤.

[٢] الخفاجي، الحياة الأدبية، ص١١؛ أنيسة، رعاية الخلفاء، ج٢، ص٤٤٧؛ العامري، تصنيف العلوم، ص٣٧؛ المالكي، الوفود، ص١٥٢.

[٣] طبقات الأمم، ص٦٤.

[٤] زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج١، ص٣٢٦.

العلمية[1]فكان المنصور أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم وترجمت له العديد من الكتب من اللغات الأجنبية إلى العربية ككتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (السند والهند)، وعد المنصور أول الخلفاء الذين اعتمدوا على الموالي والغلمان في أعمالهم ومهماتهم[2]، بل ولم يكتفِ المنصور بذلك وحبه للعلم وتحصيله فقد حرص على أن يزرع ذلك في قلوب ابنائه لاسيما المؤهلين لاستخلافه في منصبه وقد أوصى ولده المهدي: "يا بني لا تجلس مجلساً إلا ومعك فيه من أهل العلم يحدثك..."[3].

أما المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) فإنه سار على نهج أبيه في مجالسة العلماء وطلب العلم، وطلب من العلماء تصنيف كتاب للرد على الزندقة[4]، وبعد المهدي اعتلى الخلافة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٦-٧٨٧م) وسار على سيرة أسلافه بتشجيعه العلوم بالرغم من سوء حالته الصحية فأهتم بالشعراء والأدباء والأخبار[5]، وكذلك الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م) الذي يعد المؤسس لبيت الحكمة فترجمت في عهده ونقلت العديد من الكتب إلى اللغة العربية[6].

---

[1] ابن أنس، الموطأ، ج١، ص٣٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ص١١٤.

[2] أمين، أحمد، ضحى الاسلام، ج١، ص٥٨-٥٩.

[3] الطبري، تاريخ، ج٨، ص٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص١٢٩.

[4] المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٣٠؛ ابن الثير، الكامل، ج٦، ص٧٥؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص١٣١؛ قدوره زاهية، الشعوبية وأثرها الاجتماعي في العصر العباسي الأول، ص١٣٢.

[5] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٧٩.

[6] ابن النديم، الفهرست، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٣١؛ الديوه جي، بيت الحكمة، ص٣١؛ إسماعيل، بيت الحكمة، ص٥٨؛ العامري، تصنيف العلوم، ص٧٨.

وذكر ابن الطقطقي[١] أنه كان "من أفاضل الخلفاء وفصحائهم، وعلمائهم وكرمائهم"، وله ثقافة واسعة وكان فهم الرشيد فهم العلماء[٢]، أما الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م) فقد كان من أهل الفصاحة والأدب[٣]، إلا أن عصره كان حافلاً بالاضطرابات الأمنية والتي أدت بالنهاية إلى قتله وليس له من العمر سوى ثمان عشرة سنة حالت دون بروز أي نشاط فكري أو علمي أو ثقافي في عصره[٤].

وشهد عصر المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م) حركة واسعة في الترجمة من اللغات اليونانية والسريانية إلى العربية[٥]، وذكر ابن النديم[٦] قائلا: "إن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الأذن في إنفاذ ما من مختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم فأجاب إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلماً صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا مما وجدوا وما اختاروا فلما حملوه اليه أمرهم بنقله فنقل".

وأشار ابن حمدون[٧] إلى ذلك بما نصه: " كان المأمون أفضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وحلماً وبياناً وسياسة".

---

[١] الفخري في الآداب، ج١، ص١٩١.

[٢] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص٢١٥.

[٣] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص٤٣.

[٤] القلقشندي، مأثر الأنافة في معالم الخلافة، ج١، ص٢٠٤.

[٥] ابن النديم، الفهرست، ص٣٥١-٣٥٢؛ القفطي، أخبار العلماء، ج١، ص١٣٦.

[٦] الفهرست، ص٣٠١.

[٧] التذكرة الحمدونية، ج١، ص٤٢٥.

وقيل إن نشاط بيت الحكمة قد وصل ذروته في عهده[١] وفي عهد القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) كانت هناك رعاية بالعلم والعلماء فقام بتقريبهم والعناية بهم ووصفه ابن الأثير[٢] ما نصه: " كانت للقائم عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة... "، وقد كان لهذا الاهتمام والتشجيع أثر كبير في جذب المتعلمين والعلماء إلى بغداد من كل حدب وصوب باعتباره يمثل جانب من جوانب التنافس بينهم وبين خلفاء بني أمية في الأندلس والخلفاء الفاطميين في مصر.

ثالثا: الوفود العلمية القادمة إلى الخلفاء

تعددت أسباب قدوم الوفود العلمية إلى بغداد فبعضهم كان يردها لأجل الدراسة وبعضهم الآخر كان يأتي بطلب من الخلفاء لتولي المناصب أو العمل كمؤدبين لأولاد الخلفاء وذلك لعلمهم ودرايتهم بالأمور الدينية وغيرها من العلوم الطبية أو الأدبية، كاستدعاء الخليفة أبو جعفر المنصور لأبي حنيفة النعمان (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م) من أجل تولي منصب القضاء[٣]، وقام الخليفة هارون الرشيد بجلب إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدالله أبو حذيفة البخاري (ت:٢٠٦هـ/٨٢١م) من أجل سماع الحديث وكان يحدث في إحدى مساجد بغداد[٤]، وكذلك أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الطيب الجريري[٥] وكان فقيهاً ومحدثاً الذي انتهى

---

[١] عطا الله، بيت الحكمة، ص٣٥.

[٢] الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٢.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٢٥.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٢٤-٣٢٥.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠١؛ الهمذاني، الفيصل في علم الحديث، ج٢، ص٤٣٨.

نسبه إليه روملياً جلب إلى هارون الرشيد وإليه ينسب شارع عمرو الرومي ببغداد[١]، وبعضهم من عمل كمؤدب مثل أحمد بن منصور بن الأغر أبي العباس اليشكري (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م) والذي كان يعمل مؤدباً لأبي محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م) وهو من أهل الدينور[٢]، وأما الوفود العلمية التي لم تكن بطلب من الخلفاء فكانت كثيرة ومتنوعة فورد إلى بغداد من المحدثين أبو داود السجستاني (ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م) محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م) وأحمد بن الفرات بن خالد الرازي (ت: ٢٥٨هـ/٨٧٢م)، وعبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي (ت: ٢٦٤هـ/٨٧٨م) وغيرهم، وقد أهتم الخلفاء العباسيين اهتماماً كبيراً بهذا العلم وشجعوا العلماء على التأليف فيه لكونه علم شريف يمثل المصدر الثاني للتشريع الإسلامي فضلاً عن رغبتهم في الترويج للروايات التي تدعم أحقية بني العباس بالخلافة[٣]، وكذلك وفد إلى بغداد العديد من الفقهاء من العرب والموالي الذين درسوا الفقه وكان للخلفاء العباسيين عناية كبيرة بهم واستعانوا بهم وبفتواهم في حل المسائل المختلفة والرد على البدع والعقائد التي ظهرت في عصرهم[٤]، فضلاً عن وفادات علماء العلوم العربية من الشعر واللغة والنحو وكانت تعقد لهم مجالس ومناظرات مع الخلفاء وفي أماكن أخرى عامة، وكان الشعراء يترددون على قصور الخلفاء ومجالسهم ويكثرون في مدحهم من أجل الكسب المادي فيحاولون إرضاء الخليفة بطرق مختلفة[٥]، كما عرف الخلفاء العباسيون باهتمامهم بالأطباء واستدعائهم لقصورهم، كاستدعاء أبو

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٦٢.

[٣] أنيسة، رعاية الخلفاء، ج١، ص١٠٨-١٠٩؛ المالكي، الوفود، ص١٥٣.

[٤] أنيسة، رعاية الخلفاء، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨.

أبو جعفر المنصور لرئيس أطباء جند نيسابور[١]، ووفادة الطبيب (منكه) من الهند وذلك عندما مرض الرشيد وغيرهم[٢].

رابعا: وجـــود المراكـــز التعليمية

لقد كانت لهذه المراكز أهمية كبيرة في بغداد وذلك لاستقطابها العلماء من جميع الأمصار الإسلامية للدراسة والتعلم ومن هذه المراكز التي كان لها دور:

١- المساجد والجوامع:

أدى المسجد دوراً أساسياً في التعليم منذ صدر الإسلام وظل يحتفظ بهذا الدور طيلة القرون التالية، ويمكن اعتبار المسجد الأصل الذي تعود إليه المدارس في نشأتها، ومن الثابت أن حلقات العلم التي كانت تعقد في المساجد، منذ عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي كان يقدم فيها الشروحات الدينية للآيات القرآنية والأحاديث قد استمرت وتعمقت عبر العصور، ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن ما كان يدرس في حلقات المساجد إنما هو في الأساس ما عرف باسم العلوم النافعة ومع أن الأصل في المساجد أن تفرد لعبادة الله سبحانه كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا**﴾[٣]، فإن دراسة الفقه قد عُدت من أفضل العبادات[٤]، وإلى جانب الفقه كانت تدرس في المساجد مختلف العلوم الإسلامية الشرعية والمساعدة[٥]، وينبغي أن نتوقع زيادة الاقبال على حلقات الفقه التي تهيئ للطلاب فرصاً طيبة

---

[١] ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٣.

[٢] ابن أبي اصيبعة، ج١، ص٣٧٥؛ المالكي، الوفود، ص١٧٥.

[٣] سورة الجن، الآية ١٨.

[٤] الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص٢٦، ٢٧.

[٥] السامرائي، حسام الدين، المدرسة مع التركيز على النظاميات، ص٢.

للحصول على العديد من المناصب المرموقة في الدولة والتي توفر لهم أسباب الرفاه المادي والمعنوي على السواء[١].

وقد اشتهرت مساجد وجوامع عدة في بغداد بكثرة حلقات التدريس فيها وبكثرة مرتادي تلك الحلقات ومنها جامع المنصور بمدينة السلام[٢]، وجامع المهدي بالرصافة من بغداد[٣]، مسجد عبد الله بن المبارك[٤]، ومسجد أبي الحسن الدارقطني[٥]، والمسجد الكبير بدرب السلولي ببغداد[٦]، وقد توفرت في كل جامع كبير مكتبة خاصة به، فقد كان من عادة العلماء ان يوقفوا كتبهم على الجوامع[٧].

---

[١] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج٢، ص٢٣.

[٢] **جامع المنصور**: هو جامع كبير عتيق في بغداد، مربع الشكل. بناه أبو جعفر المنصور ملاصقًا لقصره الكبير المعروف بقصر الذهب؛ وكان في أول الأمر مبنياً باللبن والطين إلى أن كان عهد الرشيد؛ فأمر بنقضه وإعادة بنائه بالآجر والجصِّ مع زيادة في مساحته. رحلة ابن جبير، دار بيروت، ص٢٠١.

[٣] **جامع المهدي**: بناه المهدي في الرصافة سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م، عندما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتمّ بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمّروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهدي بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٦.

[٤] **مسجد عبد الله بن المبارك**: هو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع، السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٢٦.

[٥] لم أقف على هذا المسجد في المصادر المتوفرة.

[٦] لم أقف في المصادر ما يشير إلى المسجد الكبير بدرب السلولي غير أنه مسجد دعلج بن أحمد. ابن الجوزي، الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٤٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٢٩٣؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص٣٥٣٤؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٨، ص١٩٧؛ الذهبي، سير، ج١٦، ص٣٣.

[٧] متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص٣١٦.

٢- قصور الخلفاء:

تعددت المجالس العلمية في قصور الخلفاء بتطور العلوم وتنوعها في ذلك العصر، وقد اختلفت هذه المجالس من حيث الأبهة والاهتمام بها، لاتجاه أغلب خلفاء بني العباس لبناء القصور العظيمة حتى أصبح ذلك سمة بارزة من سمات العصر العباسي[١].

وقد حفلت قصور الخلفاء والوزراء والأعيان بمجالس العلم، فكانت مجالسهم مجمعاً يفد إليه العديد من العلماء والأدباء لعرض انتاجهم، أو للمناقشة والمناظرة مما أدى إلى إثراء الحياة العامة في بغداد ومدن العراق، وفي بقية مراكز الدولة العباسية بصورة عامة.

فكان عهد الخليفة المنصور من العهود التي شهدت توافد العلماء على قصره، وإقامة المناظرات بينهم فكان مقاتل بن سليمان الخراساني يتردد على قصره ويقوم بمجالسته ويطرح الخليفة عليه الأسئلة[٢]، وكان الرشيد يميل إلى أهل الأدب والفقه ويحب الشعر والشعراء، فكان يهتم بمجالسه وزخرفتها ويصنع الطعام لهم ويجزل العطايا عليهم[٣].

وعرف المأمون بعقد مجالس الفقه والمناظرة في قصره فكان إذا حضر الفقهاء يدخلونهم في حجرة مفروشة ويحضرون لهم موائد الطعام والشراب وبعد انتهاء مناظراتهم أمام الخليفة أو معه يطعمونهم مرة أخرى قبل خروجهم[٤]، وكان للمتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م) العديد من المجالس وقد حضر بعضها محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن كامجر المروزي[٥]، ونجد

---

[١] أيوب، التاريخ العباسي، ص٢٥٦.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٦٢.

[٣] ابن الطقطقي، الفخري في الآداب، ج١، ص١٩٢.

[٤] المسعودي، مروج الذهب، ص٤٣٢-٤٣٤.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٥٥.

ونجد أن الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) عندما أراد بناء قصره في الشماسية ببغداد استزاد في مساحته بالذرع، وعندما سئل عن ذلك ذكر أنه يريد هذه الزيادة ليبني دوراً ومساكن ومقاصير وفي كل موضع يكون رؤساء لكل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم الأرزاق السنية من أجل أن تكون مقصد لكل من اختار علماً أو صناعة ما فيأخذها عن صاحبها[١]، بالإضافة إلى مجالس العلم كانت هناك مجالس أخرى تعقد في قصور الخلفاء للترفيه كمجالس الغناء والطرب والموسيقى وبعضها كانت تعقد عند تولية خليفة جديد[٢].

٣- منازل العلماء والأماكن العامة:

لقد كان لمنازل العلماء دور كبير في دعم الحركة العلمية ونشر العلم والثقافة الأدبية وذلك من خلال استقبال العلماء لطلاب العلم في منازلهم وتعليمهم، فضلاً عن الأماكن العامة التي كان يجتمع فيها طلاب العلم والعلماء وكانت تعقد في مختلف الأماكن كالطرقات والجسور والشوارع العامة والأسواق والدروب، ومن منازل العلماء والأماكن العامة التي كان يرتادها طلاب العلم:

أولاً- منزل عمرو بن سلمة النيسابوري أبو حفص (ت:٢٦٤هـ/٨٧٧م)[٣]،

---

[١] المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٩٩.

[٢] أيوب، التاريخ العباسي، ص٢٥٨-٢٥٩.

[٣] **عمرو بن سلمة النيسابوري:** يقال له عمرو بن مسلم، وهو شيخ خراسان، روى عن: حفص بن عبد الرحمن الفقيه. أخذ عنه: تلميذه أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري، وأبو جعفر أحمد بن حمدان الحافظ، وحمدون القصار، وطائفة. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٢٠٣؛ الذهبي، سير، ج١٢، ص٥١٠.

حيث كان يجتمع عنده شيوخ العلم لطرح الأسئلة عليه[١].

ثانياً- منزل إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبي إسحاق الطبري (ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)[٢]، الذي كانت داره مجمعاً لأهل القرآن والحديث[٣].

ثالثاً- قطيعة الربيع[٤] ببغداد وكان يحدث بها محمد بن الحسين بن منصور أبو عمرو النيسابوري[٥]، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس الأبيوردي وكان يدرس الفقه فيها[٦].

١-سوق يحيى[٧] ببغداد، وكان يحدث ويحضر فيه محمد بن محمد بن محمد بن إسحاق أبو سهل البارودي الذي قدم حاجاً إلى بغداد سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م فحدثهم فيه[٨].

---

[١] معلوم، الفكر التربوي، ص٦١.

[٢] **أبو إسحاق الطبري**: قرأ القرآن، وسمع الكثير من الحديث، وكان فقيهاً على مذهب مالك من المعدلين، وكان شيخ الشهود ومقدمهم، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، خرج له الدار الدّارقطنيّ خمسمائة جزء، وعليه قرأ الرضى القرآن. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٨.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٩.

[٤] **قطيعة الربيع**: هي محلة كبيرة مشهورة ببغداد منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور: وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا، وهما قطيعتان خارجة وداخلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٧.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٥.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٤٥.

[٧] **سوق يحيى**: يقع بالجانب الشرقي لبغداد، بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان، تحت بستان الزاهر، على شاطىء دجلة. ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٥٦.

[٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٨.

٢- دار القطن[١] ببغداد، حدث فيه محمد بن جعفر بن حمويه، أبو عبدالله الصائغ الرازي الذي قدم حاجاً سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م[٢]، وعلي بن بخار أبو الحسن الرازي[٣].

٣- درب السلولي[٤] ببغداد، حدث به محمد بن أحمد بن بشر أبو عبدالله النيسابوري المعروف بابن بشرويه عندما قدم حاجاً إلى بغداد سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[٥].

٤- شارع المنار[٦] ببغداد، حدث به جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي (ت:٣٠١هـ/٩١٣م)[٧].

---

[١] دار القطن: محلّة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن عليّ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٢.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٣٤.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٥٥.

[٤] **درب السلولي**: من الكرخ. غرب بغداد. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٤٥؛ الأصبهاني، كتاب اللطائف من علوم المعارف، ص٣٠٨.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٩٧.

[٦] **شارع المنار**: ذكره الخطيب البغدادي بأنه بباب الكوفة. تاريخ بغداد، ج٧، ص٢١٠.

[٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٠٩-٢١٠.

الفصل الثانـي

إسهامات علماء الحجاز في العلوم الدينية في بغداد

في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

المبحث الاول : علوم القرآن

المبحث الأول: علوم القرآن

تعد علوم القرآن من أهم وأقدم العلوم التي اهتم بها المسلمون عبر مختلف العصور الإسلامية، فقد حظي القرآن الكريم بعناية المسلمين كافة على مر العصور، وتناولوه بالدراسة والتفسير والبحث باعتباره كتابهم المقدس الذي نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما إنه دستور المسلمين في تنظيم شؤون حياتهم والركيزة الرئيسة التي قامت عليه الحركة العلمية سواء في المشرق العربي أو في مغربه.

فقد اعتنى المسلمون بعد أن تم جمع القرآن الكريم بعلم القراءات وعلم التفسير وظهر عدد كبير من الحفاظ والقراء الذين كان لهم دورهم الكبير في نشأة تلك العلوم وتطورها، ولهذا فقد انبثق عن القرآن الكريم عدة علوم مختلفة في النواحي التي تتناولها من الكتاب الكريم، من قراءات وناسخ ومنسوخ وتفسير وما إلى ذلك من العلوم[١].

ولقد ظهرت مجموعة كبيرة من كتب الأحكام والتفسير والقراءات وغيرها من الدراسات القرآنية، مما يعكس غزارة الانتاج في مجال علوم القرآن، ومدى أهميتها للمسلمين الذين حرصوا على تطبيق حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٢].

---

[١] ابن خلدون، المقدمة، ص٤٣٧- ٤٣٨؛ الجنابي، أحمد نصيف، علوم القرآن الكريم، بحث منشور ضمن كتاب حضارة القرآن، تأليف نخبة من الباحثين، بغداد، ١٩٩٥م، ج٧، ص٧-٨؛ الحكيم، محمد الباقر، علوم القرآن، ص٢٢-٢٣.

[٢] البخاري، فتح الباري، ج٩، ص٧٤. الحديث رقم ٥٠٢٧.

١-علم القراءات[١]

وهو علم يُبحث فيه صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، ومرتبط بعلوم اللغة العربية، والغرض منه ضبط هذهِ الاختلافات خوفاً من أن يتطرق التحريف والتغيير لكلام الله تعالى، وقد يبحث فيه أيضا الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة حد الشهرة المروية عن الآحاد الموثوق بهم[٢].

ويعد أول علوم القرآن التي اهتم بها المسلمين و الذي يعنى بمذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم، وهذه المذاهب باقية اجماعاً يقرأ بها الناس ومنشأها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخيم، وترقيق، وإمالة، وإدغام، وإظهار، وإشباع، ومد، وقصر، وتشديد، وتخفيف [٣].

وعني المسلمون بهذا العلم منذ فجر الإسلام، ويعد المرحلة الأولى لتفسير القرآن الكريم[٤]، يقول ابن خلدون عن هذا العلم: (القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة إلا أن الصحابة رووه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

[١] ينظر ملحق رقم (١)

[٢] ابن خلدون، المقدمة، ص٤٣٥– ٤٣٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠؛ القنوجي، أبجد العلوم، ج١، ص٢٢٧ وج٢، ص١٧٥؛ الجنابي، علوم القرآن الكريم، ص٢٣– ٢٥؛ الحكيم، علوم القرآن، ص٢٣.

[٣] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص١٧٢.

[٤] عاشور، سعيد عبد الفتاح: الحياة الفكرية والعلمية في الإسلام، بحث منشور ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، تأليف نخبة من الباحثين، ط٢، الكويت، ١٩٨٦م، ص٣٢–٣٣؛ العمري، أكرم ضياء: التعليم في عصر السيرة والراشدين، بحث منشور ضمن كتاب التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات، تأليف نخبة من الباحثين، عمان، ١٩٨٩م، ج١، ص٨٦–٨٧.

على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق[١] معينة تواتر نقلها أيضاً بأدائها واختصت بالانتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت هذهِ القراءات السبع أصولاً للقراءة وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع.... [٢]، فظهرت القراءات العشر والقراءات الأربع عشر[٣]، وقد اشتهر من علماء الحجاز ممن وردوا بغداد في علم القراءات من أهمهم [٤]:

• عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، المكي (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م):

يكنى أبا الوليد، وأبا خالد سمع من طاووس بن كيسان س مسألة واحدة، ومن مجاهد حرفين في القراءات، ويقال: إنه أول من صنف الكتب، وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وكان صدوقا مكياً من أوعية العلم[٥]، وعبد الملك محدث، حافظ، فقيه، مفسر، رومي الأصل، من موالي قريش، فقيه الحرم المكي، ولد بمكة في عام الجحاف سنة ٨٠هـ/٦٩٩م[٦]، قدم

---

[١] في بداية القرن الثالث الهجري قام أبو بكر أحمد بن موسى المشهور بابن مجاهد ت٣٢٤هـ/٩٣٥م: بجمع سبع قراءات لسبعة من أئمة الحرمين والعراقيين والشام اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وهم: عبد الله بن كثير الداري في مكة، ونافع بن عبد الرحمن في المدينة، وأبي عمرو بن العلاء في البصرة، وعاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب الزيات في الكوفة، وعبد الله بن عامر في الشام. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٣٥، ٣٤٦، ٤٤٣، ج٢، ص٣٣٠-٣٣٤، ص٣٨٢.

[٢] ابن خلدون، المقدمة، ص٤٣٧.

[٣] الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص٤٩.

[٤] ينظر ملحق رقم (١).

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٩٩-٤٠٠. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١١.

[٦] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٦٩.

العراق، وحدث بالبصرة وأكثروا عنه، كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عبد الله بن أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي[١]، وكان جريج عبداً لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العيص بن أمية، فنسب ولاءه إليه، وله أخ يسمى محمد بن عبد العزيز[٢].

ذكر الخطيب البغدادي: إن ابن جريج قال: أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي عبد الله بن عبيد: قرأت القرآن؟ قلت لا، قال: فاذهب فاقرأ القرآن ثم اطلب العلم، قال: فذهبت فغبرت زماناً حتى قرأت القرآن، ثم جئت إلى عطاء وعنده عبد الله بن عبيد. فقال: تعلمت القرآن ـ أو قرأت كل القرآن ـ قلت نعم! قال: تعلمت الفريضة[٣] قلت: لا؟ قال: فتعلم الفريضة ثم اطلب العلم، قال: فطلبت الفريضة ثم جئت فقال تعلمت الفريضة؟ قلت: نعم! قال: الآن فاطلب العلم، قال: فلزمت عطاء سبع عشرة سنة[٤]، وكان عطاء يقول:

---

[١] البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٣٣٩.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٩٩. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٦٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٣٣٩.

[٣] **علم الفرائض:** هو العلم الذي يُعرف به من يرث ومن لا يرث، ومقدار ما لكل وارث من التركة. والفرض في الشرع: هو النصيب المقدر للوارث كالنصف أو الربع مثلاً. موضوعه: التركات، وهي كل ما يتركه الميت من الأموال والحقوق. ثمرته: إيصال الحقوق إلى مستحقيها من الورثة. التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، ج٤، ص٣٩١؛ مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، ص٨٧٩؛ الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج١٠، ص٧٦٩٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠١.

ابن جريج سيد شباب أهل الحجاز، وقيل له: من نسأل بعدك؟ فقال: هذا الفتى إن عاش ـ يعني ابن جريج[١].

وذكر ابن الجوزي: عن عبد الرزاق: ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج، وكنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله، وما رأيت أحداً أحسن صلاة منه. وقال مالك: كان ابن جريج صاحب ليل[٢].

وذكر ابن الجوزي: عن عبد الرزاق قال: أهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء، وأخذها عطاء من أبي الزبير، وأخذها أبو الزبير من أبي بكر، وأخذها أبو بكر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

كان أحد أوعية العلم، وأول من صنف التصانيف في العلم بمكة، من آثاره: السنن، مناسك الحج، وتفسير القرآن[٤]، قال الذهبي: كان ابن جريج من أوعية العلم، ولم يطلب العلم إلا في الكهولة، ولو سمع في عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة. فإنه قال: كنت أتبع

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠١. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٢٤.

[٢] المنتظم، ج٨، ص١٢٤.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٢٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠١. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٢٥-٢٢٦؛ تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٨١.

الأشعار والعربية والأنساب حتى قيل لي: لو لزمت عطاءً فلزمته ثمانية عشر عاماً[١]، مات ابن جريج في أول عشر ذي الحجة وهو ابن ست وسبعين سنة[٢].

- **محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني (ت: ١٧٤هـ/٧٩٠م):**

اسم أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان، مولى رملة بنت شيبة، وكنية محمد: أبو عبد الله المدني[٣]، وكان عالماً بالقراءة، والحديث، والفرائض، والحساب، والعروض[٤]، ذكر الخطيب البغدادي وابن سعد والسمعاني: كان في محمد بن عبد الرحمن خصال لا يستغنى عن واحدة منهن، الخصلة منهن تكون في الرجل فيكون من الكملة، قراءة القرآن، قراءة السنة والعربية، والعروض والحساب، وكان أعرف الناس بحساب القسم وبالفرائض وبحسابها[٥]، وقال الخطيب البغدادي: "كان أبو الزناد أحسب أهل المدينة؛ وابنه وابن ابنه"[٦].

---

[١] العبر، ج١، ص١٦٣؛ تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٦. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٤٣٥.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص٣١٧.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤-٥.

[٥] تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٧؛ الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٧؛ الأنساب، ج٦، ص١٧٢.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٧.

توفي وهو ابن أربع وخمسين سنة، وكان بينه وبين أبيه سبع عشرة سنة، ومات أبوه قبله بإحدى وعشرين ليلة، ودفنا في مقابر باب التين[١]، وقيل: في مقبرة الخيزران[٢].

• إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير (ت:١٨٠هـ/٧٩٦م):

أبو إبراهيم الأنصاري[٣]، ولد سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م[٤]، وهو مولى بني زريق الأنصاري المديني المؤدب، قارئ أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو أخو محمد وكثير ويحيى ويعقوب بن جعفر[٥]، وهو من كبار علماء المدينة في القرآن والحديث [٦]، وكان يقيم بالعراق مدة وبالمدينة مدة[٧]، وكان إسماعيل مؤدباً ببغداد لعلي بن المهدي المعروف بابن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٦-١٠٧، ١٠٩. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٧-٤٨٨؛ ابن خياط، طبقات خليفة، ص٤٨٠. **باب التين:** هو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام)، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٦.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٣٤٩. مقبرة الخيزران: منسوبة إلى الخيزران أم هارون الرشيد وأخيه الهادي، وإنما نسبت إليها لأنها مدفونة بها، وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٦.

[٣] ورد أبو إسحاق عند: المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٥٦؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص٨٨؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص١٧٨.

[٤] ابن الجزري، غاية النهاية، ج٣، ص١٦٣.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٧. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص١٦٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٤٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٥٦؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٦٠٥.

[٦] السخاوي، التحفة اللطيفة، ص١٧٨.

[٧] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٢٤؛ ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ص٣٧.

زيطة[1]، ذكر الخطيب البغدادي: إن إسماعيل بن جعفر بن ابي كثير من رقيق عبد الله بن الزبير، فانتسبهم الناس فانتموا إلى بني زريق من الأنصار، ولم يكونوا عبيداً، ولكنهم خافوا حيث أخذوا، وأبي المغيرة أن يكتبهم في دعوة آل الزبير. قال: أنتم من الأنصار[2].

وذكر الذهبي وابن الجزري: قرأ القرآن على: شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع الإمام، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان. وبرع في الأداء، وتصدر للحديث والإقراء، وسمع من أبي طولة وعبد الله بن دينار، والعلاء بن عبد الرحمن، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبي جعفر القارئ وغيرهم. ومنهم من يكنيه: أبا إبراهيم، وكان مقرئ المدينة في زمانه. وقيل: إنه أخذ عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع سماعاً، ثم إنه تحول في آخر عمره إلى بغداد، ونشر بها علمه. فأخذ عنه القراءة: الإمام أبو الحسن الكسائي، وأبو عبيد، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو عمر الدوري، وآخرون[3].

• محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني (ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م):

هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عايذ بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو عبد الله المديني، يعرف بالمسيبي، وكان أبوه أحد القراء بمدينة رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم)،

---

[1] المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٥٧.

[2] تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٨. وينظر: ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٥٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٥٧.

[3] سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٢٢٩؛ معرفة القراء الكبار، ص٨٧؛ غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص١٦٣.

قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو جليل القدر، وأما محمد: فإنه سكن بغداد وحدث بها عن: أبيه، وعن محمد بن فليح الخزاعي، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، ومعن بن عيسى الأشجعي، وعبد الله بن نافع الزبيري، روى عنه: محمد بن إسحاق الصاغاني، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج، وعبد الله بن الصقر السكري، وأحمد بن أبي عوف الزوري، وحامد بن محمد بن شعيب البلخي[١]، وكان أبو عبد الله المديني من العلماء العاملين، وأقرأ القرآن، وقيل عنه: بأنه ثقة[٢].

- **موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد (ت:٢٩٧هـ/٩٠٩م):**

أبو بكر الأنصاري الخطمي[٣]، وكان مولده بالكوفة سنة ٢١٠هـ/٨٣٥م، وأبوه إسحاق مديني[٤]، ذكر الذهبي: بأنه الإمام، العلامة، القدوة، المقرئ، القاضي[٥]، أقرأ الناس القرآن وهو

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٥١-٢٥٢.

[٢] ابن منده، ففتح الباب في الكنى والألقاب، ص٤٩٤؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ص١٢٧؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٩٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٤٤٧.

[٣] الخطمي بطن من الأنصار وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة ينسب إليهم جماعة من الصحابة. ابن الأثير، اللباب، ص٤٥٣.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ ابن الأثير، اللباب، ص٤٥٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣؛ سير أعلام، ج١٣، ص٥٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٧٦١.

[٥] سير أعلام، ج١٣، ص٥٧٩.

ابن ثماني عشرة سنة في درب صالح في بغداد على نهر موسى في الجانب الشرقي، واستقضي وله ثمان وعشرون سنة. وكتب الناس عنه فأكثروا[١]، وهو صاحب نافع القارئ[٢] وهو آخر من حدث عن قالون[٣] صاحب نافع القارئ[٤]، ذكره الذهبي: أنه قرأ القرآن على قالون فكان آخر من قرأ عليه[٥]، مات أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي بالأهواز، وهو قاض عليها، وكانت وفاته ليلة الجمعة، ودفن بها لسبع بقين من المحرم سنة ٢٩٧هـ فكان له على ذلك ست وثمانون سنة[٦]، وذكر الذهبي: أنه عاش قريباً من مئة عام[٧].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بعداد، ج١٣، ص٥٥. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٥؛ تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣؛ سير أعلام، ج١٣، ص٥٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٧٦١.

[٢] **نافع القارئ:** نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، توفي سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٥٢٨؛ الأصبهاني، تاريخ أصبهان، ج٢، ص٣٠١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٦٨.

[٣] **قالون المقرئ:** عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبو موسى، أحد القراء المشهورين. من أهل المدينة، مولداً ووفاة. انتهت اليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز. وكان أصمّ يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ. و " قالون " لقب دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، ومعناه بلغة الروم جيد توفى سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٤٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣٢٧.

[٤] الذهبي، العبر، ص٤٣٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٣.

[٥] تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٥.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣.

[٧] تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٦.

- **محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب (ت: ٥٨٦هـ/١١٩٠م):**

أبو عبد الله بن أبي السعود الحلاوي، المقرئ، الحربي، شيخ معمر عتيق[١]، مولده بمكة في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمئة ومات في التاسع والعشرين ذي القعدة سنة ست وثمانين وخمسمئة ودفن عند بشر الحافي بباب حرب، وله ثلاث وتسعون سنة[٢].

ذكر الخطيب البغدادي: لم يوجد له سماع ولا إجازة[٣] ثم إن المحدث أحمد بن سلمان بن أبي شريك ذكر أنه وجد له إجازات من جماعات قدماء منهم جعفر بن أحمد السراج وأبو الحسين بن الطيوري وحمزة بن محمد الزينبي وجماعة فسمع عليه بها، وازدحم عليه الطلبة وقرؤوا عليه الكثير في زمن يسير، ولم يعش بعد وجود الإجازات إلا نحو أربعين يوماً، كتب إلي أبو القاسم تميم بن أحمد البندنيجي يذكر قال وجدت سماع هذا الشيخ بعد وفاته من جعفر بن أحمد السراج في شيء سنة تسع وتسعين وأربعمئة، ومن القاضي أبي منصور علي بن محمد بن الأنباري في سنة ست وخمسمئة[٤]، ذكر الذهبي: قال ابن النجار: محمد بن الحلاوي سمع: أباه، وأبا الحسين الحسين محمد بن محمد ابن الفراء، وظهرت له إجازة قديمة من أبي الفضل محمد بن عبد

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٢٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٧٢.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٧٨. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٢٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص١٣١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٧٢.

[٣] **الإجازة:** لغةً: الإذن، والاستجازة: طلب طالب العلم من أستاذه، وشيخه أن يجيزه بمسموعياته ومروياته، التي حصل عليها، وأن يأذن له بالنقل عنه، فالطالب مجازٌ له، والأستاذ مجيزٌ. ولا تمنح الإجازة إلا لماهر في صنعته، أو متقن لمعارفه. وينبغي للمجيز (أو من أنابه) أن يكتب الإجازة، أو يصدق على صحتها، أو يتلفظ بها «أمام شهود» أو يقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج٢، ص٧٠٨.

[٤] تاريخ بغداد، ج١٥، ص٧٧.

السلام الأنصاري، والحسن بن محمد التككي، وابن الطيوري، فأكب عليه أصحاب الحديث يقرءون عليه. سمع منه عامة رفقائنا، وحدثونا عنه[١].

٢- علم التفسير[٢]

في اللغة: يعني الإظهار والكشف وهو مأخوذ من الفسر، جاء في لسان العرب الفسر البيان، والتفسير كشف المراد عن اللفظ[٣]، وهو مأخوذ من الفعل "فسّر" وفسره ويفسره تفسيراً[٤]، ووردت لفظة التفسير في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)[٥]، والفسر إظهار المعنى المعقول، والتفسير في المبالغة كالفسر والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل [٦].

وفي الاصطلاح: هو علم من علوم القرآن الكريم يختص بالآيات القرآنية يوضح أسباب نزولها، وحلالها من حرامها، ومكيها من مدنيها، وناسخها من منسوخها، محكمها من متشابها،

---

[١] تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٢٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص١٣١.

[٢] ملحق رقم (٢).

[٣] ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٥٥؛ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص١٩٢.

[٤] الفراهيدي، العين، ج٧، ص٢٤٧.

[٥] سورة الفرقان، الآية رقم ٣٣.

[٦] الراغب الاصفهاني، المفردات، ج١، ص٦٣٦.

وخاصها من عامها، وقصصها، وما تأمر به أو تنهي عنه، لبيان التوحيد والفروض الدينية وما شابه ذلك[١].

وعرفه آخرون بأنه "علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية، وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئه العلوم العربية واصول الكلام، وإيضاح المقصود من الكلام وأصول الفقه والجدل، والغرض منه معرفة معاني النظم، أما فائدته فهي القدرة على استنباط الاحكام الشرعية"[٢] على وجه الصحة، وموضوعه: كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وغايته التوصل إلى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه، ليفاز به إلى السعادة الدنيوية والآخروية وشرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته فهو أشرف العلوم وأعظمها[٣].

ولم يتجه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم باتجاه واحد، بل هناك من فسر بالمأثور، أي الاعتماد على القرآن الكريم أو السنة النبوية أو كلام الصحابة في تفسير القرآن الكريم ومنهم محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، في تفسيره المسمى بـ "جامع البيان في تفسير القرآن"، ومنهم من فسر بالرأي، ويعتمد هذا الاتجاه على استنباط المعاني من النصوص عند التفسير والاعتماد على الاجتهاد وتحكيم العقل المبني على أصول صحيحة وقواعد سليمة متبعة،

---

[١] المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص١٩٢-١٩٣؛ ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١٦٦-١٦٧؛ محمود، سميعة عزيز: التطور التاريخي لمراحل تفسير القرآن الكريم وأنواعه، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد٤، سنة ٢٠٠١م، ص١٣١-١٣٤.

[٢] الثعالبي، الجواهر الحسان، ج١، ص٤٥؛ طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج٢، ص٥٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٢٧؛ البحراني، البرهان، ج١، ص٧.

[٣] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٢١.

مثل أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ/١٢٢٦م) في تفسيره المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، بينما هناك فريق ثالث جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالمنثور مثل أبو علي الفضل بن الحسن بن فضل الطبرسي (ت:٥٤٨هـ/١١٥٤م) في كتابه المسمى "مجمع البيان في تفسير القرآن"[١].

وقد اشتهر من أهل الحجاز ممن وردوا بغداد وذكرهم الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد في علم التفسير:

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، المكي (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[٢]:

ذكره ابن سعد وابن الجزري: بأنه مفسر[٣]، وهو صاحب التصانيف "التفسير" وغيره، روى تفسيره عنه: حجاج ابن محمد المصّيصيّ الحافظ، سمعه منه في الإملاء[٤].

---

[١] ابن خلدون، المقدمة، ص٤٣٩-٤٤٠؛ ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١٦٦؛ الحكيم، علوم القرآن، ص١٤٨- ١٤٩؛ محمود، التطور التاريخي لمراحل تفسير القرآن، ص١٣٢-١٣٤.

[٢] اشتهر هذا العالم بالقراءات وتم ترجمته في هذا المبحث في علم القراءات لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في التفسير.

[٣] الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨؛ غاية النهاية، ج١، ص٤٦٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٧.

المبحث الثاني: علم الحديث

علم الحديث[١]:

الحديث لغة اسم من التحديث وهو الأخبار أو هو نقيض القديم أي يحدث حدوثاً وحداثة واحدثه، فهو محدث وحديث[٢]، واصطلاحاً يعني أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله وتقريره وصفاته[٣]، ويرادف مفهوم الحديث مصطلح آخر هو السنة، ويعني السيرة والطريقة[٤].

وقيل الحديث في الأصل هو مطلق الكلام[٥]، وهو الأصل الثاني في التشريع الإسلامي، ولهذا فهو يلي القرآن الكريم في الأهمية[٦]، وينقسم علم الحديث إلى قسمين علم الرواية وعلم الدراية، وموضوع علم الحديث هو أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من حيث دلالتها على المعنى المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما نهاه وكرهه، ومبادئه العلوم العربية كلها والاخبار المتعلقة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٧]، ذكر السمعاني

---

[١] ينظر ملحق رقم (٣).

[٢] الرازي، مختار الصحاح، ص٥٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٣١.

[٣] الأنصاري، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، ص٨٥.

[٤] الرازي، مختار الصحاح، ص١٣٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٢١ وص٢٢٦. الجرجاني، التعريفات، ص١٦١- ١٦٢؛ آل مساعد، الموجز في علوم الحديث، ص٤١- ٤٢.

[٥] الكلباسي، الرسائل الرجالية، ج٣، ص٥٨؛ الصدر، نهاية الدراية، ص٨٠.

[٦] الحلي، الجامع للشرائع، ص٣؛ بيطار، تاريخ العصر العباسي، ص٣٧٨.

[٧] طاش كبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج٢، ص٥٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٣٥.

(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)[١] ما نصه: " اعلم وفقك الله أن علم الحديث أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى".

وهذه المقولة توضح مكانة الحديث الشريف وأهميته، ومن هذا المنطلق فقد حرص المسلمون على العناية بالحديث النبوي منذ عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وازداد الاهتمام بالحديث عندما تعمد البعض وضع الكثير من الأحاديث المفتراة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واكثروا من وضع الأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان الهدف من وضع تلك الروايات الملفقة الكاذبة تشويه عصر الرسالة وتجريح الآل والأصحاب والتطاول على التاريخ الإسلامي والمجتمع القدوة بأسره، مما استلزم التصدي لذلك بشكل منظم ومدروس، وهكذا ظهرت الحاجة إلى الإسناد أولاً، وإلى التاريخ، وعلم الأنساب والطبقات، لغرض تدقيق الأسانيد والتعريف برجالها، وتطور الحال إلى ظهور علوم الحديث ومصطلحه، ومعرفة مدى دقة الرواة، لغرض الوصول إلى الإسناد العالي والتعريف في الوقت نفسه بالكذابين والمتروكين، والضعفاء المجروحين وما إليهم. وقد ألف علماء المسلمين في هذه العلوم مؤلفات كثيرة، ومن ثم عادوا إلى تدقيق ونقد أمهات كتب الحديث روايةً وإسناداً[٢].

وقد اعتمد علماء الحديث اعتماداً كبيراً على الرحلة في طلب الحديث، ولقاء الشيوخ والتثبت من الأسانيد، وهي ظاهرة مهمة جداً تدل على مدى العناية والاهتمام بحديث رسول الله

---

[١] التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج١، ص٣٦.

[٢] أدب الاملاء والاستيلاء، ص٣.

(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومع ذلك فقد عرفت الوجادة[١]، وقد ادعى المستشرق ادم متز بأنها حلّت محل الأسفار التي كان يقوم بها طلاب الحديث من قبل للقاء رجاله[٢].

ولم تقتصر طرق تحمل الحديث على السماع من لفظ الشيخ، وهو إملاء وغيره من حفظ ومن كتب[٣]، وإنما اتسعت لتضم القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب، وقد تسمى العرض والإجازة[٤] حين يجيز الشيخ لشخص معين حق رواية مروياته أو كتابه، أما حين يناول الشيخ تلميذه كتابه من سماعه، ويطلب إليه روايته عنه، فهي عند ذلك "المناولة"[٥]، ويعرف "الإعلام" بأنه إخبار الشيخ لتلميذه، بأن هذا الكتاب من سماعه عن فلان، وقد يوصي الشيخ بكتابه إلى شخص آخر فيعرف ذلك "بالوصية" في طرق تحمل الحديث[٦].

إن هذا التنوع الكبير في أساليب التلقي تعكس مدى التطور الذي حصل في مسألة مدى قبول الرواية، وذلك يؤكد استحالة أن تكون الوجادة وهي ليست من طرق تلقي الحديث على كل حال قد حلت محل السماع الذي تحققه الرحلة أو أنها ألغت الحاجة إلى الأسفار، فالرحلة مهمة

---

[١] **الوجادة:** من وجد، يجد: وهو أن يجد حديثاً أو كتاباً بخط شخص معين ويتأكد له صحة نسبة الكتاب إليه فله أن يأخذ منه بلفظ: "وجدت في كتاب فلان". ينظر: ابن كثير، الباعث الحثيث، ص١٠٩-١٢٩؛ ابن حجر، نخبة الفكر، ص ١٣٥-١٤٠؛ السيوطي، تدريب الراوي، ج٢، ص٨-٦٣.

[٢] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص٣٣٥، ٣٣٦.

[٣] السيوطي، تدريب الراوي، ج١، ص٤٢٩.

[٤] السيوطي، تدريب الراوي، ج١، ص٢٤٧.

[٥] السيوطي، تدريب الراوي، ج١، ص٤٦٧.

[٦] السيوطي، تدريب الراوي، ج١، ص٤٨٤.

جداً في طلب الإسناد العالي في جيل التابعين[١]، وذكر الدارمي[٢] قائلا: "حدث أبو العالية الرياحي قال: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم".

كما كان للوضع في الحديث أثره في تنشيط الرحلة لغرض التحقق من الأحاديث ومعرفة مصادرها[٣]، وهكذا فالرحلة في طلب العلم هي من مميزات جهود المسلمين، وكان العلماء يحثون الطلاب عليها حتى أن أحد النقاد جعل من لا يرحل من بلده في طلب الحديث النبوي ممن لا يؤنس منهم رشداً.

ومن العلماء الحجازيين الذين رحلوا إلى بغداد في طلب الحديث وكان لهم أثر في رواية وتدوين الحديث النبوي الشريف مرتبين حسب الأقدم وفاة:

- **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، المكي (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[٤]:**

سمع الكثير من عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وابن أبي مليكة، وأبي الزبير، ومحمد بن المنكدر، ونافع وميمون ابن مهران، والزهري، وابن طاوس، وهشام بن عروة، روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وثور بن يزيد الحمصي، والأوزاعي، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن

---

[١] ابن الصلاح، المقدمة، ص١٥.

[٢] السنن، ج١، ص١٢٦.

[٣] الخطيب البغدادي، الكفاية، ص٤١٠؛ العراقي، فتح المغيث، ج٣، ص١٣٠-١٣١.

[٤] اشتهر هذا العالم بالقراءات والتفسير وتم ترجمته في المبحث الأول في علم القراءات والتفسير لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الحديث.

المبارك، وابن علية، ووكيع وعبد الله بن إدريس، وحجاج بن الأعور، ومحمد بن بكر البرساني، وخالد بن الحارث، وأسامة، وأبو عاصم، وروح بن عبادة، وعبد الله بن وهب، وعيسى بن يونس، وعبد الرزاق بن همام وغيرهم[١]، ذكره ابن سعد وابن الجزري: بأنه محدث حافظ[٢]، وحدث بالبصرة وأكثروا عنه[٣]، وذكره الذهبي: بأنه أول من صنف التصانيف في الحديث[٤]، ذكره يعقوب بن سفيان: أحد أوائل المصنفين في الحديث بمكة، أورد له يعقوب ٢٤ نصاً من طرق مختلفة[٥].

وذكر الخطيب البغدادي: عن يحيى بن معين أنه قال: أصحاب الحديث خمسة، فذكر ابن جريج منهم[٦]، وذكر الخطيب البغدادي: أن أحمد بن حنبل قال: قدم ابن جريج على أبي جعفر، جعفر، وكان صار عليه دين. فقال: جمعت حديث ابن عباس ما لم يجمعه أحد، فلم يعطه شيئا[٧]، ذكر الذهبي: سمع من عكرمة بن خالد لا من عكرمة مولى ابن عباس، على أن أبا عيسى الترمذي روى حديثاً من طريق ابن جريج عن عكرمة فالله أعلم[٨]، وذكر الذهبي: قال

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٩٩-٤٠٠. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٢٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١١.

[٢] الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨؛ غاية النهاية، ج١، ص٤٦٩.

[٣] البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٣٣٩.

[٤] تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١٠.

[٥] المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٥.

[٦] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٢.

[٧] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٠.

[٨] تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١١.

عبيد الله العيشي: ثنا بكر بن كلثوم السلمي قال: قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأنكره عليه الناس فقال: ما تنكرون علي فيه قد لزمت عطاء عشرين سنة فربما حدثني عنه الرجل بالشيء لم أسمعه منه[١].

ذكر الخطيب البغدادي: إن عبد الرزاق قال: قدم أبو جعفر ـ يعني الخليفة ـ مكة، فقال: اعرضوا علي حديث ابن جريج، قال: فعرضوا عليه حديث ابن جريج، فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو الذي فيها ـ يعني بلغني، وحدثت[٢].

وقال الذهبي: كان ثبتاً، لكنه يدلس[٣]، وذكر البخاري[٤] قائلاً: "لم يكن أحد أثبت في نافع نافع من ابن جريج وكان من أحسن الناس صلاة".

قيل عنه: إنه ثقة[٥]، وقال عنه ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث جداً[٦]، قال الذهبي: مع اتفاقهم على ثقة ابن جريج كان ربما دلس. وكان صاحب تعبد وخير، وما زال يطلب العلم حتى شاخ. وقيل: إنه جاوز المئة، ولم يصح ذلك بل ولا جاوز الثمانين[٧].

---

[١] تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١٢.

[٢] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٣.

[٣] سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٢٨.

[٤] التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٢٣.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٥-٤٠٦. وينظر: العجلي، معرفة الثقات، ص٣١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٢٤.

[٦] الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨.

[٧] تاريخ الإسلام، ج٩، ص٢١٢.

- **محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار (ت:١٥١هـ/٧٦٨م):**

وقيل: ابن يسار بن كوتان المديني، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، يكنى: أبا بكر، وقيل: أبا عبد الله القرشي المطلبي، وكان عالماً بالسير والمغازي وأيام الناس، وأخبار المبتدأ، وقصص الأنبياء، نزيل العراق رأى أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، روى عن: القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق، وأبان بن عثمان بن عفان، ومحمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافعاً مولى عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلم بن شهاب الأزهري، وغيرهم، وحدث عنه أئمة العلماء منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان بن سعيد الثوري، وابن جريج، وشعبة بن الحجاج، وجرير بن حازم، والحمادان ابن سلمة وابن زيد، وإبراهيم بن سعد الزهري، وشريك بن عبد الله النخعي، وسفيان بن عيينة، ومن بعدهم[١]، يقال عنه: إنه ثقة حسن الحديث[٢]، وكان جده يسار من سبي عين التمر[٣]، وتوفي محمد بن إسحاق ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي[٤].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٧.

[٣] الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ص٤١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٦.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣١.

• محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب العامري (ت:١٥٩هـ/٧٧٥م):

أبو الحارث القرشي المدني، من بني عامر بن لؤي، ثم من ولد عبد ود بن نصير بن حسل بن عامر، وهو أخو المغيرة بن عبد الرحمن بن أبي ذئب[١]، ولد ابن أبي ذئب سنة ٨٠هـ/٦٩٩م عام الجحاف[٢]، وكان فقيه أهل المدينة، صالحاً ورعاً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أقدمه المهدي بغداد وحدث بها ثم رجع يريد المدينة فمات بالكوفة وهو ابن تسع وسبعين سنة[٣].

روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، ونافعاً مولى ابن عمر، وصالحاً مولى التوأمة، وأبا سعيد المقبري، وشعبة مولى ابن عباس، وأبا الزناد، ومحمد بن المنكدر، وابن شهاب الزهري، وغيرهم، روى عنه سفيان الثوري، ووكيع، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وروح بن عبادة، وحجاج بن محمد، وآدم بن أبي إياس، وشبابة بن سوار، وعثمان بن عمر بن فارس، والحسن بن محمد المروزي، وعلي بن الجعد، وجماعة سواهم[٤]، كان ثقة

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٧.

[٢] **عام الجحاف:** سيل أغرق بيوت مكة، وجحف كل شيء مرّ به، فسمي ذلك العام عام الجحاف. البلاذري، فتوح البلدان، ص٦١.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٨، ١٠٦. وينظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٠؛ البلاذري، أنساب البلاذري، ج١١، ص١٤-١٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٨٦.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٧-٩٨. وينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٤٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥١٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٨٩.

صدوقاً، يشبه بسعيد بن المسيب، كان أفضل من مالك بن أنس إلا أن مالكاً أشد تنقية للرجال منه[١].

• أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز القرشي العامري المدني (ت:١٦٢هـ/٧٧٨م):

قيل اسمه: عبد الله، وقيل: محمد[٢] من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان يفتي بالمدينة، ثم كتب إليه فقدم بغداد[٣]، وقد ينسب إلى جده أبي سبرة واسمه عبد الله وهو من أعيان الصحابة ممن شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهاجر الهجرتين، وكانت معه في الهجرة الثانية زوجته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، وآخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري، وهو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأمه، واختلف في هجرته إلى أرض الحبشة ولم يختلف أنه شهد بدراً، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان[٤] حدث عن: زيد بن أسلم، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وموسى بن ميسرة، وفضيل بن أبي عبد الله، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، ومحمد بن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٩، ١٠٣-١٠٥؛ ينظر: السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥١٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٨٩.

[٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٢٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤٥٥.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٠. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٤٨٩.

[٤] المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص١٠٤.

عبد الرحمن بن أبي ذئب، روى عنه: ابن جريج، وعبد الرزاق بن همام، وأبو عاصم النبيل، وسعيد بن سلام العطار، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم[١].

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: سمعت أبا بكر بن أبي سبرة يقول: قال لي ابن جريج: اكتب لي أحاديث من أحاديثك جياداً، قال: فكتبت له ألف حديث ثم دفعتها إليه، ما قرأها علي، ولا قرأتها عليه[٢] وقيل عنه: إنه ضعيف الحديث ومتروك الحديث ومنكر الحديث وليس بشيء ويكذب[٣]، مات في بغداد في خلافة المهدي وهو ابن ستين سنة، فلما مات استقضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم مكانه[٤].

• عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المديني (ت:١٦٤هـ/٧٨٠م):

ويكنى أبا عبد الله مولى لآل الهدير التيمي، وقيل: أبو الأصبغ الأصبهاني، وهو من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥]، ووالد عبد الملك الفقيه، وابن عم يوسف بن الماجشون[٦]، أصله من أصبهان، نزل المدينة، ثم قصد بغداد، وكان صدوق ثقة كثير الحديث

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٠-٣٧١. وينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٦، ص٢٢-٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص١٠٤-١٠٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٥٣٥.

[٢] الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٥-٤٧٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٣-٣٧٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٤. وينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٤٨٩؛ الذهبي، العبر، ج١، ص١٨٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٨٤.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٣٥.

[٦] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٣٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣١٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٨٢.

من فقهاء أهل المدينة ممن كان يحفظ مذاهب الفقهاء بالحرمين ويذب عن أقاويلهم ويفرع على أصولهم[١]، كان إماماً مفتياً حجة وإليه تنسب سكة الماجشون، وكان أصبهانياً يلقى الناس فيقول جوني جوني يعني يحييهم، فلقب الماجشون[٢].

روى عن: ابن شهاب، ومحمد بن المنكدر، وعبد الله بن دينار، وأبا حازم سلمة بن دينار، وسعد بن إبراهيم، ومحمد بن أبي بكر الثقفي، وحميداً الطويل، وعمرو بن أبي عمرو، وصالح ابن كيسان، وهشام بن عروة، وعبد الله بن الفضل، وزيد بن أسلم، وعبيد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن القاسم، وسالماً أبا النضر، وعمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلان، وعبد الكريم بن أبي المخارق، وحميداً الخراط، روى عنه: الليث بن سعد، وبشر بن المفضل، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وحجين بن المثنى، ومنصور بن سلمة، وعبد العزيز الأويسي، وأبو غسان مالك بن إسماعيل، وموسى بن داود الضبي، وسريج بن النعمان، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعلي بن الجعد، وبشر بن الوليد وآخرون[٣]، توفي ببغداد في خلافة المهدي وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش[٤]، ذكر ذكر ابن حبان وفاته سنة ست وستين ومئة[٥].

---

[١] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٢٤.

[٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣١٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٨٢.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٣٥. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص١٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٣٨٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٦٤؛ تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٣٢٦.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٣٨. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٨٢.

[٥] مشاهير علماء الأمصار، ص٢٢٤.

- **عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت:١٦٧هـ/٧٨٣م):**

أبو أويس المدني، حليف بني تيم من قريش، وزوج أخت مالك بن أنس[١]ووالد إسماعيل بن أبي أويس، وأبي بكر بن أبي أويس[٢]، قدم بغداد وحدث بها عن: ابن شهاب الزهري، ومحمد ابن المنكدر، وأبي الزناد، وهشام بن عروة، والعلاء بن عبد الرحمن الحرقي، وثور بن زيد الديلمي روى عنه: ابناه أبو بكر وإسماعيل، ويعقوب بن إبراهيم بن سعيد، والنضر بن محمد الجرشي، وشبابة بن سوار، ويونس بن محمد المؤدب، والحسين بن محمد المروذي، ومعلى بن منصور الرازي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ومنصور بن أبي مزاحم، وغيرهم[٣]، قيل عنه: بأنه كان يخطئ كثيراً وليس بالثقة وضعيف الحديث[٤].

- **نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت:١٧٠هـ/٧٨٦م):**

أبو معشر المدني، كان أعلم الناس بالمغازي، كان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم فأدى فعتق، فاشترت أم موسى بنت المنصور ولاءه، وقيل: اشترته فأعتقته[٥]، صاحب كتاب "المغازي"

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٦.

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٩-٤٧٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص١٢٧؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٩٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص١٦٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٤٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٦-٧. وينظر: مسلم، الكنى والأسماء، ج١، ص١٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣١٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص١٦٦-١٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٥٣٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٤٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٨-٩. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٩٢؛ ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص٢٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص١٦٩-١٧١.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٢٩، ٤٣٤.

"المغازي" الذي نقل عنه الواقدي وابن سعد، له معرفة بالتأريخ. أصله من السند، مولى بني هاشم[١] روى عن: محمد بن كعب القرظي، ونافع مولى ابن عمر، وسعيد المقبري، ومحمد بن المنكدر، وهشام بن عروة، روى عنه: ابنه محمد، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عمر الواقدي، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهم[٢]، وأقام في المدينة إلى أن اصطحبه المهدي العباسي معه إلى العراق سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م وأمر له بألف دينار، وقال له: تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا[٣] قيل: إنه من الضعفاء، ومنكر الحديث وليس بقوي في الحديث لا هو ولا أبوه[٤] مات سنة سبعين ومئة في شهر رمضان ببغداد فصلى عليه هارون الرشيد[٥].

- **عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ت: ١٧١هـ/٧٨٧م):**

أبو عبد الرحمن العدوي القرشي المدني[٦]، وأمه فاطمة بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب. أولاده: القاسم، وأم عمر، وأم عاصم وأمهم حفصة بنت أبي بكر بن عمر بن عبد

---

[١] السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٢٦٩؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص١٤٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٣٢٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٤.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٢٩. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٣٢٢-٣٢٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٧٢. الكاشف، ج٢، ص٣١٧.

[٣] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٧٢.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٣٣-٤٣٤. وينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٣، ص٥٧.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤٨. وينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٧٢.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٠. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢١٠.

الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[١]، ولد عبد الله بن عمر: في أيام سهل بن سعد، وأنس بن مالك[٢] وهو أحد أوعية العلم، وأخو عبيد الله، وعاصم، وأبي بكر[٣].

كان رجلاً صالحاً عالماً خيراً[٤]، قال اليافعي: كان محدثاً صالحاً[٥]، سمع نافعاً مولى عبد عبد الله بن عمر، وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب، وأبا الزبير المكي، والقاسم بن غنام البياضي، وابن شهاب، ووهب بن كيسان، وسعيد المقبري، روى عنه: منصور ابن سلمة الخزاعي، ويونس بن محمد المؤدب، وقراد أبو نوح، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وغيرهم[٦].

ذكر الخطيب البغدادي: "قيل لابن حنبل: فكيف حديث عبد الله بن عمر؟ فقال: كان يزيد في الأسانيد، ويخالف وكان رجلاً صالحاً"[٧]، وذكر الخطيب البغدادي: قال يحيى بن معين: عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ليس به بأس، يكتب حديثه[٨]، وقال ابن حبان: هو الذي روى عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[٩].

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٣٦.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٤٠.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢١٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص٣٢٧.

[٤] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢١١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٤٠.

[٥] مرآة الجنان، ج١، ص٢٨٥.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٠. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص٣٢٧-٣٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢١٠-٢١١؛ سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٤٠.

[٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢١.

[٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢١.

[٩] المجروحين، ج٢، ص٧. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢١١.

ذكر الخطيب البغدادي: "حدثنا محمد بن سعد قال: وخرج عبد الله بن عمر مع محمد بن عبد الله بن حسن، فلم يزل معه حتى انقضى أمره وقتل، واستخفى عبد الله بن عمر ثم طلب فوجد، فأتي به أبو جعفر المنصور، فأمر بحبسه فحبس في المطبق[١] سنين، ثم دعا به فقال: ألم أفضلك وأكرمك؟ ثم تخرج علي مع الكذاب؟ قال: يا أمير المؤمنين وقعنا في أمر لم نعرف له وجهاً، والفتنة بعد فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفو ويصفح ويحفظ في عمر بن الخطاب فليفعل، قال: فتركه وخلى سبيله"[٢].

ذكر ابن العماد الحنبلي: "قال ابن الأهدل: كان آية في العلم، غاية في العبادة، واجه الرّشيد بالإنكار والموعظة الغليظة في المسعى[٣]، قال اليافعي: هو الذي وعظ هارون الرشيد، وهو في السعي على الصفا، فقال له: يا هارون، قال: لبيك يا عم، قال: انظر إليهم هل تحصيهم يعني الحجيج؟ فقال: ومن يحصيهم؟ قال: اعلم أن كلاً منهم يسأل عن خاصة نفسه، وأنت مسؤول عنهم كلهم، ثم قرعه بكلام قال في آخره: والله إن الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر عليه، فكيف من يسرف في أموال المسلمين؟، وقد ذكرت موعظته البالغة الدامغة في كتابي روض الرياحين، وممن وعظه أيضاً ابن السماك وبهلول المجنون"[٤].

---

[١] **المطبق:** هو الحبس الأعظم في سكة المطبق، وهو حبس وثيق البناء محكم السور، وسكة المطبق تقع بين باب البصرة وباب الكوفة. اليعقوبي، البلدان، ص٢٨.

[٢] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٣٦.

[٣] شذرات الذهب، ج٢، ص٣٢٨.

[٤] مرآة الجنان، ج١، ص٢٨٥. وينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٣٢٩.

واختلف في وثاقته فقيل: إنه ثقة صدوق صالح الحديث، ليس به بأس، يكتب حديثه[١]، وقيل في حديثه اضطراب، ليس بالقوي، يلين مختلط الحديث[٢]، وكان عبد الله بن عمر يكنى أبا القاسم فتركها وقال: لا أكتني بكنية رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – إعظاماً لها. واكتنى أبا عبد الرحمن. فكانت كنيته حتى مات[٣]، توفي بالمدينة سنة إحدى وسبعين ومئة في أول خلافة هارون[٤].

- **عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي البكري الكناني (ت:١٧١هـ/٧٨٧م):**

أبو الوليد التيمي، أحد بني ليث بن بكر المديني، قدم بغداد وأقام بها، كان إخبارياً، علامة، راوية عن العرب، وافر الأدب عالماً بالنسب، عارفاً بأيام الناس، حافظاً للسير[٥]وله عقب بالبصرة، وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان الخليفة موسى الهادي قد أعطاه مرة ثلاثين ألف دينار[٦] روى عن: هشام بن عروة، وصالح بن كيسان،

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢١–٢٢؛ العجلي، معرفة الثقات، ج٢، ص٤٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص٣٣٠–٣٣١.

[٢] النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص٦١؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٥، ص٢٣٣؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص١٣٣.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٣٦.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢١–٢٢. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٣٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص٣٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢١٤.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٢–١٥٣.

[٦] ابن قتيبة، المعارف، ص٥٣٧–٥٣٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٢٦٧–٢٦٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣٣٩–٣٤٠؛ ابن الأثير، اللباب، ص٤٨١؛ البري، الجوهرة في نسب النبي، ص١٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٨٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٢، ص٦٩.

وغيرهما. وروى عنه: شبابة بن سوار، وحوثرة بن أشرس، ومحمد بن سلام الجمحي، وغيرهم[١] وقيل عنه: إنه منكر الحديث[٢]، مات في خلافة هارون الرشيد[٣].

- **عبد الرحمن بن أبي الموال (ت:١٧٣هـ/٧٨٩م):**

هو: عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموال، أبو محمد المدني، مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقيل: مولى أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤]، وكان قد حمل من المدينة إلى بغداد هو ومحمد بن عبد الله الديباج وبعض الطالبيين ببغداد، وقيل: بل حبسوا بالهاشمية ولم يدخلوا بغداد[٥].

وهو ثقة صدوق، روى عن: محمد بن كعب القرظي، والحسن بن محمد بن علي، ومحمد ابن المنكدر، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم. روى عنه سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، ومعن بن عيسى، وأبو عامر العقدي، وعبد الله بن سلمة القعنبي، وعبد العزيز الأويسي،

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٠. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٨٨.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٠. وينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٢، ص٢٤٣؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، ج٢، ص٥٠٢؛ تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٨٨.

[٣] البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص٩٠.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢٥. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٢٩٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ص٤٤٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص١٧٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٥٥.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢٥.

ومنصور بن سلمة الخزاعي، وقتيبة بن سعيد، ومنصور بن أبي مزاحم[١]، كان المنصور قد آذاه وضربه ضرباً شديداً ليدله على محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية، وسجنه مدة، وكان من شيعتهم[٢].

- **عبد الرحمن بن أبي الزناد (ت:١٧٤هـ/٧٩٠م):**

اسم ابي الزناد: عبد اللَّه بن ذكوان المدني القرشي، مولى آل عثمان بن عفان، ويقال: مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عثمان بن عفان، يكنى عبد الرحمن: أبا محمد، وهو من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها إلى حين وفاته[٣]، ولد سنة المئة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ولي خراج المدينة، توفي وهو ابن أربع وسبعين سنة ودفن هو وأبوه ببغداد في مقابر باب التّبن[٤].

من حفاظ الحديث، روى عن: أباه، وهشام بن عروة، وموسى بن عقبة روى عنه: عبد الملك بن جريج، والوليد بن مسلم، وعبد الله بن وهب، وسريج بن النعمان، وسليمان بن داود

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٠، ص٢٢٦. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٢٩٢-٢٩٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ص٤٤٧-٤٤٨؛ الذهبي، الكاشف، ص٦٤٦؛ تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٤٢.

[٢] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٤٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٥٥-١٥٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢٧.

[٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٦؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٤٦٥؛ ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص٥٦.

الهاشمي، وداود بن عمرو الضبي، وغيرهم[١] قيل عنه: إنه مضطرب الحديث وضعيف، وعن ابن المديني: حديثه بالمدينة مقارب وما حدث بالعراق فمضطرب[٢].

- **محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني (ت: ١٧٤هـ/٧٩٠م)[٣]:**

ذكر الخطيب البغدادي: كان يطلب الحديث مع أبيه، ولقي عامة شيوخه، وكان بينهما في السن سبع عشرة سنة، سكن بغداد ومات بها وحديثه قليل، لا أعلم روى عنه غير واحد[٤]، سمع: هشام بن عروة وطبقته[٥]، ذكر ابن أبي حاتم: روى عن أبيه وروى عنه بعض المدنيين سمعت أبى يقول ذلك[٦]، ذكر ابن حبان: روى عنه الدراوردي[٧] ،ذكر ابن الجوزي: روى عنه محمد بن بن عمر الواقدي[٨].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢٧. وينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٨١؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٢٦.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢٨-٢٢٩. وينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص٩٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٨١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٥٧٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٢٦-١٢٧.

[٣] اشتهر هذا العالم بالقراءات وتم ترجمته في المبحث الأول في علم القراءات لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الحديث.

[٤] تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٦. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤.

[٥] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٣٤٩؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥٠٨.

[٦] الجرح والتعديل، ج٧، ص٣١٧.

[٧] الثقات، ج٩، ص٣٩؛ الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج٨، ص٤١٥.

[٨] المنتظم، ج٩، ص٤.

قال محمد بن سعد والذهبي: لم يحدث عنه أحد إلا محمد بن عمر[١]، وذكر الخطيب البغدادي: قال محمد بن عمر: كان محمد بن عبد الرحمن قد لقي رجال أبيه علقمة بن أبي علقمة، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وكل رجال أبيه غير أبي الزناد فكان يسأل أن يحدث فيأبى ويقول: أحدث وأبي حي؟ إلا الخاصة به، والحديث بعد الحديث وكان باراً بأبيه معظماً هائباً له، وكان في محمد بن عبد الرحمن خصال لا يستغنى عن واحدة منهن، الخصلة منهن تكون في الرجل فيكون من الكملة، قراءة القرآن، قراءة السنة والعربية، والعروض والحساب، ووضع الكتب في البردات والسجلات. فكان أعرف الناس بحساب القسم؛ وبالفرائض وبحسابها وبالحديث إتقاناً له ومعرفة به[٢].

وذكر الخطيب البغدادي: حدثنا البخاري قال: وروى إبراهيم بن حمزة عن الدراوردي عن محمد بن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم: «اتقوا المجذوم»، وفي موضعين من هذا الحديث خطأ، رواية الدراوردي عن أبي الزناد، والثاني رواية محمد بن عبد الرحمن عن جده أبي الزناد، وقد ذكر أن محمداً لم يروه عن جده، وأن الواقدي انفرد بالرواية عن محمد، وقد روى حديث الدراوردي هذا غير البخاري عن إبراهيم بن حمزة على الصواب[٣].

---

[١] الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٨؛ تاريخ الإسلام، ج١١، ص٣٤٩؛ ميزان الاعتدال، ج٣، ص٦٢٥.

[٢] تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٧. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨٧.

[٣] تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٨. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص١٥٥.

وقيل عنه: إنه ثقة[١]، ذكر الذهبي والسخاوي: وقد وثقه ابن سعد، وأطنب في وصفه وضعفه ابن معين[٢]، ذكر ابن عدي: حدثنا ابن حماد، حدثنا معاوية، عن يحيى، قال: عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف وابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي الزناد له أحاديث، وأما محمد ابن عبد الرحمن فلا أعرف له من الحديث إلاَّ الشيء اليسير[٣]، قال ابن الجوزي: أنه ضعيف[٤].

• عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأعرج (ت:١٧٦هـ/٧٩٢م):

أبو طاهر الأنصاري المدني، من بني النجار من أهل المدينة، قدم بغداد فأقام بها، وكان هارون الرشيد ولاه القضاء بالجانب الشرقي من بغداد بعد الحسين بن الحسن العوفي، فمكث بعد أن وليه أياماً ثم مات[٥]، وذكر الخطيب البغدادي: استقضاه هارون الرشيد على عسكر المهدي[٦]، قدم مصر وتولى قضائها من قبل أبو طاهر الأعرج في أول سنة سبعين ومئة، وكان

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٩؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٣٩.

[٢] تاريخ الإسلام، ج١١، ص٣٤٩؛ المغني في الضعفاء، ج٢، ص٦٠٧؛ ميزان الاعتدال، ج٣، ص٦٢٥؛ التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥٠٨.

[٣] الكامل في ضعفاء الرجال، ج٧، ص٥٠٥.

[٤] الضعفاء والمتروكين، ج٣، ص٧٥.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٨. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٣٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٥٠.

[٦] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٨. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٨.

محموداً في ولايته، ثم استعفي فأعفي في سنة أربع وسبعين[١]، ذكره ابن الأثير: أنه قاضي بغداد[٢]، وكان قليل الحديث ثقة، روى عن: عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره، روى عنه: سريج بن النعمان الجوهري[٣]، كان من جلة العلماء بصيراً متضلعاً بأحكام مذهب أهل المدينة، حافظاً لها، متضلعاً بمعرفة أقوال أئمة المدينة كالقاسم، وسالم، وربيعة الرأي. وكان شديد التفقد للأيتام والأحباس[٤]، مات ببغداد وصلى عليه هارون الرشيد، ودفن في مقبرة العباسة بنت المهدي، وكان جليلاً من أهل بيت العلم والستر والحديث[٥].

- **إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير(ت:١٨٠هـ/٧٩٦م)[٦]:**

سمع عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، والعلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعمرو بن أبي عمرو، وأبا سهيل نافع بن

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٨؛ وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٣٧؛ أبو سعيد، تاريخ ابن يونس، ج٢، ص١٣٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٥٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٢١٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج٢، ص١٤٢.

[٢] الكامل، ج٥، ص٢٩٨.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠. ينظر: ابن حبان، الثقات، ج٧، ص١٠٠-١٠١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٤٩؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٢١٣.

[٤] أبو سعيد، تاريخ ابن يونس، ج٢، ص١٣٦.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٩. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٨؛ أبو سعيد، تاريخ ابن يونس، ج٢، ص١٣٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٩٤.

[٦] اشتهر هذا العالم بالقراءات وتم ترجمته في المبحث الأول لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الحديث.

مالك، وحميدا الطويل، وسعد بن سعيد بن قيس الأنصاري، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وداود بن قيس الفراء، ومالك بن أنس. وروى عنه: سريج بن النعمان الجوهري، وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي، ومحمد ابن الصباح الدولابي، ويحيى بن أيوب العابد، وداود بن عمرو الضبي، وأبو معمر الهذلي، والهيثم بن خارجة، وأبو همام السكوني، وأبو عمر الدوري، وغيرهم[١]، وكان قد أقام ببغداد يؤدب علي بن المهدي المعروف بابن زرة، ولم يزل بها إلى حين وفاته، وقيل عنه: بأنه ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق[٢]، ذكر ابن سعد: بأنه صاحب الخمسمئة حديث التي سمعها منه الناس[٣]، وهو من كبار علماء المدينة في القرآن والحديث[٤]، وثقه ابن أبي حاتم وابن حبان[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٧. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٤٩؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص١٦٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص٥٧-٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٢٢٨-٢٢٩.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٧-٢١٨. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص١٦٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٢٢٩؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٦٠٥.

[٣] الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٧.

[٤] السخاوي، التحفة اللطيفة، ص١٧٨.

[٥] الجرح والتعديل، ج٢، ص١٦٣؛ الثقات، ج٦، ص٤٤.

•يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (ت:١٨٠هـ/٧٩٦م):

أبو الحسن، من أهل المدينة، وهو أخو محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن[١]، من كبار الطالبيين في أيام موسى الهادي وهارون الرشيد العباسيين رباه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في المدينة، وكان قصيراً، آدم، حسن الوجه والجسم، تعرف سلالة الأنبياء في وجهه، فروى الحديث وتفقه، وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن جعفر بن محمد الصادق(عليهم السلام) وروى عن أبيه عبد الله بن الحسن، وعن أخيه محمد، وعن أبان بن تغلب، وروى عنه: أبو الحسن المدائني، مخول بن إبراهيم، وبكار بن زياد، ويحيى بن مساور، وعمرو بن حماد[٢].

وكان مع ابن عمه الحسين بن علي بن الحسن في ثورته بالمدينة واستيلائه عليها، أيام موسى الهادي، وحضر مقتله في معركة فخ سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م ونجا فدعا إلى نفسه، فبايعه كثير من أهل الحرمين واليمن ومصر، وذهب إلى اليمن فأقام مدة، ودخل مصر والمغرب، وعاد إلى المشرق فدخل العراق متنكراً وقصد بلاد الري وخراسان فوصل إلى ما وراء النهر واشتد الرشيد في طلبه، فانصرف إلى خاقان "ملك الترك" ومعه من شيعته وأنصاره نحو ١٧٠ رجلاً، فأقام سنتين وستة أشهر، وخرج إلى طبرستان، في بلاد الديلم واشتدت شوكته وكثرت جموعه وأتاه الناس من الأمصار، وأعلن بها دعوته سنة ١٧٥هـ/٧٩١م، فاغتم الرشيد ذلك، فندب لحربه الفضل بن يحيى البرمكي في خمسين ألفاً وضعف أمر الطالبي، وخاف أن يغدر به ملك الديلم، فطلب أمان الرشيد، فأجابه بخطه، واستقدمه إلى بغداد، فدخلها وأغدق عليه الرشيد عطاياه، إلى أن بلغه أنه يدعو لنفسه سراً، وأنه ما زال عنده من يقوم بدعوته، فحبسه عند الفضل بن يحيى،

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١١٥.

[٢] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص١٦١-١٦٢؛ أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٨٩.

ورقّ له هذا بعد مدة فأطلقه وعلم الرشيد وأرسل من أعاد يحيى إلى الاعتقال في سرداب ووكل به مسروراً السياف، وكان كثيراً ما يدعو به إليه فيناظره، واستمر إلى أن مات في حبسه وقيل: مات من الجوع والعطش[١].

• عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي (ت:١٨٢هـ/٧٩٨م):

أبو الحارث الأسدي الزبيري المديني، سكن بغداد وحدث بها[٢]، وأمه أم حبيب بنت محمد بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، ولد في المدينة، كان من أهل الفقه، عالم بالحديث والأنساب وأيام العرب وأشعارها[٣] روى عن: هشام بن عروة، ويونس بن يزيد، ومالك بن أنس، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو موسى الهروي، وأبو داود المباركي[٤] وقيل عنه: ليس بثقة، عامة حديثه مسروق[٥]، توفي ببغداد، في آخر خلافة هارون الرشيد[٦].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١١٥-١١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٦٢-٦٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٥٣-١٥٤.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣١.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٨. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٢٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٥-٤٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٤٣؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٧.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩-٢٣٠. وينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٢، ص٧٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٤٣.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣١. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠١.

• إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (ت:١٨٣هـ/٧٩٩م):

أبو إسحاق الزهري، من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، وهو والد يعقوب بن إبراهيم وسعد بن إبراهيم[١]، كان أبوه من جلة المسلمين، وكان على قضاء المدينة[٢]، ولي إبراهيم أيضاً قضاء المدينة[٣]، ذكر ابن حبان: أنه كان على قضاء بغداد[٤]، روى عن: أبيه، وابن شهاب الزهري، وهشام بن عروة، وصالح بن كيسان، ومحمد بن إسحاق بن يسار، روى عنه: يزيد بن عبد الله بن الهاد، وشعبه بن الحجاج، والليث بن سعد، وابناه ويعقوب وسعد ابنا إبراهيم، ونوح ابن يزيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، ويونس بن محمد المؤدب، وأبو داود الطيالسي، وسليمان بن داود الهاشمي، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعلي بن الجعد، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن حنبل وغيرهم[٥].

وكان ثقة كثير الحديث وسكن بغداد هو وولده. وكان على بيت المال وروى المغازي عن محمد بن إسحاق، وكان عنده عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٦، ص٧٩-٨٠. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص١٠٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٧؛ مشاهير علماء الامصار، ص٢٢٥؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ص٤٠٠؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج١، ص١٠٣.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٨١. وينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٨٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص٧٢.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٥٠؛ تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٨٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٣٠.

[٤] الثقات، ج٦، ص٧؛ مشاهير علماء الامصار، ص٢٢٥. وينظر: الزركلي، الأعلام، ج١، ص٤٠.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٧٩. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ص٨٨-٩٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص١٢١-١٢٣.

الأحكام سوى المغازي، وهو من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه[١]، مات ببغداد وهو ابن خمس وسبعين سنة ودفن بمقابر باب التين[٢].

- **موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (عليهم السلام) (ت:١٨٣هـ/٧٩٩م):**

أبو الحسن المدني الكاظم، إمام من أئمة المسلمين، وهو سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام[٣]، يقال إنه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة تسع وعشرين ومئة[٤]، وأقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه، بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون وبه[٥].

روى عن: أبيه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وعبد الله بن دينار، وعبد الملك بن قدامة الجمحي، وروى عنه: أولاده إبراهيم بن موسى بن جعفر، وإسماعيل بن موسى بن جعفر، وحسين بن موسى بن جعفر، وصالح بن يزيد، وأخوه علي بن جعفر، وابنه علي بن موسى بن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٦، ص٨١. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٥؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج١، ص١٠٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٨٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١١٤.

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج، ص٢٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٣٠؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص١٧.

[٣] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٣٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤٠٢.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٤٣، ٤٩.

جعفر أبو الحسن الرضى عليه السلام، وأخوه محمد بن جعفر، ومحمد بن صدقة العنبري[١]، توفي الإمام موسى بن جعفر سنة ثلاث وثمانين ومئة لخمس بقين من رجب في محبسه في بغداد ودفن بمقابر الشونيزيين[٢].

•محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الواقدي المدني (ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م):

مولى لبني سهم من أسلم[٣]، وقيل: مولى بني هاشم[٤]، وقيل: مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي[٥] من أهل المدينة، ولد سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م في آخر خلافة مروان بن محمد، قدم الواقدي بغداد سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، ولم يُخفَ على أحد وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير، والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم، والأحداث التي كانت في وقته، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء[٦].

---

[١] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٣٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤٠٢.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٥٠. **الشُّونِيزيّة:** مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٤.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٩٣. اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٣، ص٢١٠.

[٤] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٤٨.

[٥] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص١٨٠.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٩٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٦.

روى عن: ابن أبي ذئب، وعمر بن راشد، ومالك بن أنس، ومحمد بن عبد الله بن أخي الزهري، ومحمد بن عجلان، وربيعة بن عثمان، وابن جريج، وأسامة بن زيد، وعبد الحميد بن جعفر، وسفيان الثوري، وأبا معشر، وجماعة، روى عنه: كاتبه محمد بن سعد، وأبو حسان الزيادي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وأحمد بن الخليل البرجلاني، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن عبيد بن ناصح، ومحمد بن شجاع الثلجي، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهم[١] ذكر اليحصبي: روى عن مالك حديثاً كثيراً، وفقهاً ومسائل، وفي حديثه منقطع كثير وغرائب، وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره، وكان واسع العلم كثير المعرفة، أديباً نبيلاً عالماً بالحديث والسير والأخبار[٢]، قيل عنه: إنه ضعيف، ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، ومتروك الحديث[٣]، مات ببغداد ليلة الثلاثاء ودفن في مقابر الخيزران لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ٢٠٧هـ وهو ابن ثمان وسبعين سنة[٤].

• يعقوب بن إبراهيم ين سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت:٢٠٨هـ/٨٢٣م):

أبو يوسف الزهري، من أهل المدينة، وهو أخو سعد بن إبراهيم، سكن بغداد، حدث عن: أبيه المغازي، وعن عاصم بن محمد العمري، ومحمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي الزهري،

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣، ص٢١٢-٢١٣. وينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ١٨٠-١٨٢: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٥٨.

[٢] ترتيب المدارك، ج٣، ص٢١٠.

[٣] مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، ص٤٩٩؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٣، ص٨٧؛ المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء، ص٦٨٥.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣، ص٢٣٠. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٩٩؛ ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص٢٩٠؛

وشعبة بن الحجاج، والليث وطائفة من المحدثين، وروى عنه: ابن أخيه عبيد الله بن سعد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وعبد بن حميد، ويعقوب بن شيبة، وأبو بكر الصاغاني وخلق سواهم[١]، وهو ثقة جليل القدر، كان مقدم على أخيه سعد في الفضل والورع والإتقان[٢]، مات يعقوب ببلد فم الصلح[٣] في صحبة الحسن بن سهل الوزير في شوال سنة ثمان ومئتين، وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين[٤].

- **يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، أبو يوسف المدني (ت:٢١٣هـ/٨٢٨م):**

كان أبوه محمد بن عيسى من سراة أهل المدينة وأهل المروءة منهم، وكان جميلاً نبيلاً، وكان يعقوب كثير العلم والسماع للحديث. لم يجالس مالكاً ولكنه قد لقى من كان بعد مالك من فقهاء أهل المدينة ورجالهم وأهل العلم منهم، وكان حافظاً للحديث[٥]، قدم بغداد وحدث بها عن: صالح بن قدامة، وسفيان بن حمزة، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وإبراهيم بن سعد، ومحمد بن فليح، وحاتم بن إسماعيل، وابن أبي فديك، روى عنه: حاتم بن الليث

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص٢٦٩. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٩٦.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٩٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٤٥.

[٣] **فم الصلح:** نهر كبير فوق واسط، بينها وبين جبّل، عليه عدة قرى، وعند فمه كانت دار الحسن بن سهل، وفيه بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل، ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٠٤٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٧٠. وينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٩٦-١٩٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٤٥.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص٢٧٣. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٤٥٣.

الجوهري، وحجاج بن الشاعر، وعباس الدوري، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن زياد السمسار، وإسحاق بن الحسن الحربي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأبو العباس الكديمي، وأبو العيناء محمد بن القاسم وغيرهم[١]، قيل عنه: بأنه من الضعفاء وواهي الحديث[٢]، ذكره ابن حبان في الثقات[٣].

• محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد اللّه بن سارية الليثي (ت:٢٢٣هـ/٨٣٧م):

أبو غسان المدني، مولى عمر بن الخطاب، من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤]، وكان أبو غسان من أهل وادي القرى[٥] وانتقل إلى عسقلان الشام فسكنها، وقدم بغداد في أيام المهدي، فسمع الناس منه ببغداد[٦].

روى عن: محمد بن المنكدر، وزيد بن أسلم، وأبا حازم مسلمة بن دينار، وسهل بن أبي صالح، والعلاء بن عبد الرحمن، وحسان بن عطية، روى عنه: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن وهب، وسعيد بن أبي مريم، ويزيد بن هارون، والحسن

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص٢٧١. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٣٩٨؛ الإمام مسلم، الكنى والأسماء، ج٢، ص٩٢١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٦٧-٣٧٠؛ الذهبي، الكاشف، ج٢، ص٣٩٦؛ تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٤٥٣؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤٤٦.

[٢] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص٢١٥؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٣، ص٢١٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٧١.

[٣] الثقات، ج٩، ص٢٨٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥.

[٥] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٤٧٣.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٤٧٣.

ابن موسى الأشيب، والحسين بن محمد المروزي، وعلي بن الجعد[١]، يقال عنه: إنه شيخ ثبت ثقة وصدوق[٢].

•عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الأسامي (ت:٢٢٥هـ/٨٣٩م):

أبو محمد الحجازي، من أهل المدينة، سكن بغداد مدة ثم انتقل إلى خراسان وسكن بخارى، وحدث بها عن: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وعطاف بن خالد، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وهشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن المبارك وغيرهم، روى عنه: محمد بن عثمان ابن إسحاق السمسار، وإسحاق بن محمود الخزاعي البخاريان وغيرهما[٣]، قيل عنه: إنه كذاب من أكذب خلق الله تعالى، عامة أحاديثه بواطيل[٤].

• محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني (ت:٢٣٦هـ/٨٤٩م):

محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو عبد الله المديني، يعرف بالمسيبي، كان أبوه أحد القراء بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قرأ

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥-٦٦. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٤٧٣-٤٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤٦١-٤٦٣.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥-٦٦. وينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٣٧٦؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص٣٥٩.

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٠، ص٢٩. وينظر: السمعاني، الانساب، ج١، ص١٩١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٠. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٦، ص٢٣٥؛ السخاوي، السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥٣.

على نافع بن أبي نعيم، وأما محمد: فإنه سكن بغداد وحدث بها عن ابيه، وعن محمد بن فليح الخزاعي، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، ومعن بن عيسى الأشجعي، وعبد الله بن نافع الزبيري، روى عن محمد بن إسحاق الصاغاني، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد اللَّه بن احمد بن حنبل، وموسى بن اسحاق الانصاري، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج، وعبد الله بن الصقر السكري، وأحمد بن أبي عوف الزوري، وحامد بن محمد بن شعيب البلخي[١]، كان عالماً صالحاً جليل القدر[٢] وقيل عنه: بأنه ثقة[٣].

• مصعب بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام (ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م):

أبو عبد الله الأسدي القرشي الزبيري، عم الزبير بن بكار[٤]، من أهل المدينة، وأمه أمة الجبار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير بن العوام، وكان عالماً بالأنساب وأيام الناس

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٥١.

[٢] ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ص٤٩٤؛ السمعاني، الأنساب، ج١٢، ص٢٦٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٢٤٣؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٢١٤؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٩٨.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٥١؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٩٨؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٤٤٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣.

وما كان فيهم من الحوادث[١]، قال الزبير بن بكار: كان عمي مصعب وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وديناً وقدراً وجاهاً، وكان نسابة قريش، وكتابه مشهور "نسب قريش"[٢].

سكن بغداد وحدث بها عن: مالك بن أنس، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، والضحاك ابن عثمان الخزامي، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حاتم، والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، والمنذر بن عبد الله الحزامي وغيرهم، وروى عنه: الزبير بن بكار، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وموسى بن هارون، ومحمد بن موسى البربري، ويعقوب بن يوسف المطوعي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي[٣]، توفي مصعب بن عبد الله في بغداد ليومين خلون من شوال سنة ست وثلاثين ومئتين وهو ابن ثمانين سنة[٤] وقيل عنه: إنه ثقة[٥].

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٤؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٧٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣٥٤.

[٢] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٣٦٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٨٧-٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٦٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣-١١٤. وينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٥٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٢٤٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٥-٣٦؛ الذهبي، الكاشف، ج٢، ص٢٦٨؛ تاريخ الإسلام، ج٧، ص٣٦٢.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٥. وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٣٢.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٥.

• إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد (ت: ٢٤٤هـ/٨٥٧م):

أبو موسى الأنصاري الخطمي، مدني الأصل كوفي الدار، ورد بغداد، وحدث بها[١]، نزل سامراء، وقضى بنيسابور، وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومئتين[٢]، روى عن: سفيان بن عيينة، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وعبد السلام بن حرب الملائي، وعمر بن عبيد الطنافسي وعبد الرحيم بن سليمان، ومعن بن عيسى، وروى عنه: ابنه موسى، وإسحاق بن يعقوب العطار، ومحمد بن أحمد بن البراء، وموسى بن هارون، والهيثم بن خلف الدوري، وسعيد ابن سعدان الكاتب[٣] قيل عنه: بأنه ثقة[٤] وتوفي بجوسية من أعمال حمص منصرفاً من المتوكل[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٥٢.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٣٢٤؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٤، ص٣١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٨، ص١٧٢.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٥٢. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٤٨٠-٤٨٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥٥٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٥١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٥٢. وينظر: ابن حبان، الثقات، ج٨، ص١١٦.

[٥] ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٥١٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٤، ص٣١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٨، ص١٧٣؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص١٧٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٢٧.

• محمد بن أبي معشر السندي، واسم أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني (ت، ٢٤٧هـ/٨٦١م):

هو المحدث، المعمر، نزيل بغداد[١]، أبو عبد الملك بن أبي معشر المدني، مولى بني هاشم، وهو والد الحسين بن محمد بن أبي معشر، وداود بن محمد بن أبي معشر[٢]، أشخصه المهدي من المدينة إلى بغداد فسكنها وأعقب بها، رأى ابن أبي ذئب، وأبا بكر الهذلي، وسمع من أبيه كتاب «المغازي»، وغيره، روى عنه: ابناه: داود والحسين، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن الليث الجوهري، وأبو يعلى الموصلي[٣].

ذكر الخطيب البغدادي: قال محمد بن أبي الفوارس: حدثنا محمد بن حميد المخرمي، حدثنا علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: سألت أبا زكريا- وهو يحيى بن معين- عن ابن أبي معشر أبي عبد الملك فقال: قدم علينا المصيصة على بناء مسجدها، فسألت حجاجاً عنه فسكت ثم قال لي: ما كنت أحب أن أتكلم بهذا فأما إذا سألتني فلا بد لي من أن أخبرك، اعلم أنه جاءني فطلب مني كتباً مما سمعت من أبيه، فأخذها فنسخها وما سمعها مني[٤].

---

[١] الذهبي، سير أعلام، ج١٢، ص٦٠٩.

[٢] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤٨٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٩٦. ينظر: مسلم، الكنى والاسماء، ص٦٠٠؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٠٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٢، ص٦٠٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٤٩-٥٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤٨٧-٤٨٨؛ لسان الميزان، ج٧، ص٣٧٨.

[٤] تاريخ بغداد، ج٤، ص٩٧. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤٨٨.

قيل عنه: إنه ثقة، صدوق[١]، ذكر ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كتبت عنه ومحله الصدق[٢]، ذكره الذهبي: وما علمته إلا صدوقاً[٣]، توفي سنة سبع وأربعين ومئتين، وهو ابن تسع وتسعين سنة وثمانية أيام[٤].

- **الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م):**

أبو عبد الله بن أبي بكر المدني، وكان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومأثر الماضين، ولد في المدينة، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها، وولي القضاء بمكة، وورد بغداد وحدث بها[٥].

روى عن: سفيان بن عيينة، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وأبي غزية محمد بن موسى، والنضر بن شميل، وأبي الحسن المدائني، وعبد الله بن نافع الصائغ، وإسماعيل بن أبي أويس، وإبراهيم بن المنذر، ومحمد بن الحسن بن زبالة، وعبد

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٩٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٥٠. الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٥٥.

[٢] الجرح والتعديل، ج٨، ص١١٠.

[٣] سير أعلام، ج١٢، ص٦٠٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٩٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٥١؛ الذهبي، الكاشف، ج٢، ص٢٢٧.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨، ص٤٦٩. وينظر: السمعاني، الأنساب، ج٦، ٢٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص١١١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٢٩٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٣٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٢١٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٣٥٢.

الملك بن عبد العزيز الماجشون، روى عنه: عبد الله بن شبيب الربعي، وأحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن أحمد بن البراء، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن سعيد الدمشقي، وأحمد بن سليمان الطوسي، وهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، وأحمد بن محمد بن أبي شيبان، ومحمد بن أبي الأزهر، وإسماعيل ابن العباس الوراق، والقاضي المحاملي، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول وغيرهم[١].

كان أبوه أبو بكر بكار على قضاء مكة، ثم ولّى المتوكل الزبير ابنه القضاء بعد أبيه، فلم يزل قاضيها إلى أن مات على ذلك. ودخل بغداد عدة دفعات[٢]، فلما أراد أن يحدث بها قال: أعرضوا علي مستمليكم، فعرضوا عليه، فأتاهم، فلما حضر أبو حامد المستملي قال له: من أنت؟ قال: من ذكرت يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأعجبه، واستملي عليه[٣]، وذكر ياقوت الحموي: عن موسى بن هارون أنه قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي(ت:٢٥٣هـ/٨٦٧م) [٤] فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٨، ص٤٦٨-٤٦٩. وينظر: السمعاني، الأنساب، ج٦، ص٢٦٦-٢٦٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٢٩٣-٢٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣١٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٣٥٢.

[٢] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٣٢٢.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٧٠. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص١١١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٢٩٧.

[٤] **محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي:** أبو العباس، أمير، حازم، من الشجعان، من بيت مجد ورياسة. ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي، وتوفي بها، له في فتنة (المعتز باللّه) أخبار كثيرة، وكان فاضلاً أديباً جواداً، قال الخطيب البغدادي: كان مألفاً لأهل العلم والأدب. ينظر: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٩٢؛ ابن شاكر، فوات الوفيات، ج٣، ص٤٠٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٢٢.

أكرمه وعظمه وقال له: "إن باعدت بيننا الأنساب فقد قرّبت بيننا الآداب، وان أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلدك القضاء فقال له الزبير بن بكار: أبعد ما بلغت هذه السن ورويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين أتولى القضاء؟ فقال له: فتلحق بأمير المؤمنين بسر من رأى، فقال له: أفعل، فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وظهر يحمله ويحمل ثقله إلى حضرة سرّ من رأى، فلما أراد الانصراف قال له: إن رأيت يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيئاً نرويه عنك ونذكرك به، قال: نعم، انصرفت من عمرة المحرّم فبينا أنا بأثاية العرج إذا أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا برجل كان يقنص الظباء وقد وقع ظبي في حبالته فذبحه فانتفض في يده، فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات"[1]، توفي أبو عبد الله بن الزبير ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة، ودفن بمكة، وصلى عليه ابنه مصعب، وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم ومات[2].

---

[1] معجم الأدباء، ج٣، ص١٣٢٢-١٣٢٣.

[2] المزي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٢٩٨-٢٩٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٢٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣١٢.

- **موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد (ت:٢٩٧هـ/٩٠٩م)[١]:**

كان ثقة فصيحا ثبتاً في الحديث، كثير السماع محموداً، عفيفاً ديناً فاضلاً[٢]، ذكر الذهبي: يقع حديثه عالياً في القطيعيات[٣]، سمع أباه، وأحمد بن يونس اليربوعي، وعلي بن الجعد الجوهري، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو الضبي، وأبا نصر التمار، وأبا الربيع الزهراني، وعيسى بن مينا– قالون، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبا بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن بشر الحريري، وإبراهيم بن حمزة، والزبيري، وأبا مصعب الزهري. روى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن الأنباري، ومحمد بن مخلد، وأحمد بن كامل، وعبد الباقي بن قانع القاضيان، وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، وإسماعيل الخطبي، وأبو سهل بن زياد القطان، وأبو بكر الشافعي، وحبيب بن الحسن القزاز، وأبو محمد بن ماسي[٤]، وكان من

---

[١] اشتهر هذا العالم بالقراءات وتم ترجمته في المبحث الأول في علم القراءات لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الحديث.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ ابن الأثير، اللباب، ص٤٥٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣؛ سير أعلام، ج١٣، ص٥٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٧٦١.

[٣] سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٨٠. **القطيعيات:** هي خمسة أجزاء من الحديث لأحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي، محدث من أهل بغداد، كان يسكن "قطيعة الدقيق" فنسب إليها. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص١٤٥.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٣٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣؛ سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٧٩؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٥.

أجلة العلماء، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق[١]، وثّقه ابن أبي حاتم، وقطع ابن ناصر الدّين بتوثيقه[٢].

- **أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة (ت، ٣١٧هـ/٩٢٩م):**

المحدث أبو عبد الله المكي، ويعرف بحرمي بن أبي العلاء[٣]، أما خميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم فهو أبو خميصة عبد الله بن قيس[٤] سكن بغداد، وحدث عن الزبير بن بكار بكتاب النسب وغيره، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، ويحيى بن المغيرة المديني، وعبد الله بن هاشم الطوسي، ومحمد بن عزيز الأيلي، روى عنه: محمد بن جعفر المعروف بزوج الحرة، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وأبو حفص بن شاهين، آخرين[٥]، وقيل عنه: إنه ثقة[٦]، مات في جمادى الآخرة سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م[٧].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٣٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣؛ سير أعلام، ج١٣، ٥٧٩.

[٢] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٣.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٥٢٩، ٥٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٧.

[٤] ابن ماكولا، الإكمال، ج٢، ص٥٣٩.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٦. وينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٤٦٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٥٢٩، ٥٣٤؛ سير أعلام، ج١٤، ص٤٨٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٧.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٨٥.

[٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٨٥.

- **الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (ت:٣٥٨هـ/٩٧١م):**

أبو محمد بن أخي أبي طاهر العلوي العقيقي، مدني الأصل سكن بغداد في مربعة الخرسي[١] وحدث بها[٢]، نسب إلى العقيق: الوادي المبارك، لسكنه به[٣]، ولد سنة ستين ومئتين وحدث بها عن: جده يحيى بن الحسن وعن إسحاق بن إبراهيم الدبري، وغيره من أهل اليمن، حدث عنه: ابن رزقويه، وابن الفضل القطان، وأبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، ومحمد بن أبي الفوارس، وأبو علي بن شاذان[٤]، قيل عنه: بأنه ضعيف ومنكر الحديث وليس بثابت[٥] مات أبو محمد الحسن في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سنة ثلاثمئة وثمان وخمسين للهجرة[٦].

---

[١] **مربعة الخرسي:** محلة ببغداد نسبت إلى الخرسي صاحب شرطة بغداد في أيام المنصور. ينظر: الهمداني، الأماكن، ص٢٠٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٨.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٣.

[٣] ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٦، ص٢٩٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٣. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص١٧٧؛ ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٢١؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٦، ص٢٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٢٥٢-٢٥٣.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧، ص٤٣٣.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٣.

- **إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك الغفاري**:

مدني الأصل نزل بغداد وحدث بها عن أبيه[١]،روى عنه: أبو جعفر النفيلي، ومحمد بن إسحاق البلخي، وسريج بن يونس، ومحمد بن موسى الحرشي، وغيرهم[٢]، كانوا يصيحون به أبي دلال[٣] يقال عنه: كان لا يكتب حديثه، وأنه متروك الحديث، ولم يكن ثقة ولا مأموناً، وليس بشيء، وغير مقنع، وليس بالقوي، وروى أحاديث منكرة[٤]، وذكر الخطيب البغدادي: قال سعيد: وقد كان في كتابي حديث عن زياد بن أيوب، عن إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك، فسألت زياداً عنه فلم يقرأه علي، وذكر أن أحمد بن حنبل نهاه أن يروى عنه، أو كلاماً هذا معناه[٥].

- **إبراهيم بن صرمة بن أبي صرمة الأنصاري المديني**:

أبو إسحاق، شيخ مديني سكن بغداد صهر يحيى بن سعيد الأنصاري[٦]، روى عن: يحيى ابن سعيد، حدث عنه شعيب بن سلمة، وأحمد بن حاتم الطويل، وعبد الله بن موسى بن شيبة،

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٦١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٦١. وينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص٥٣.

[٣] الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ص٣٩٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٦١-٦٣. وينظر: النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص١٢؛ ابن أبي أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص٩٨؛ الدار قطني، الضعفاء والمتروكون، ص٢٤٩؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ص٣٢.

[٥] تاريخ بغداد، ج٦، ص٦٣.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٦، ص١٠١.

وإبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني وفي حديثه غرائب لا يتابع عليها[١]، وذكر ابن عدي: حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري بنسخ لا يحدث بها غيره، ولا يتابعه أحد على حديث منها[٢]، قيل عنه: كذاب خبيث يكذب على الله وعلى رسوله[٣]، وقيل عنه: إنه ضعيف، وعامة حديثه منكر المتن والسند[٤].

• إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل المديني:

أبو يعقوب، مديني الأصل كان ينزل بقرية بزوغى[٥]، ثم انتقل إلى عكبرا[٦]، وكان خطيب خطيب دور عربايا[٧]، وهو ابن بنت أبي موسى محمد بن المثنى العنزي، وجده حاتم بن إسماعيل صاحب جعفر بن محمد بن علي(عليهم السلام)[٨]،حدث عن: جده لأبيه محمد بن المثنى، وعن أبي سعيد الأشج، والزبير بن بكار، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، والحسن بن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٦، ص١٠١. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص١٠٧.

[٢] الكامل في ضعفاء الرجال، ص٤٠٩. وينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج١، ص٣٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٠١.

[٤] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ص٤٠٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٣٨؛ المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء، ص١٢٧.

[٥] **بزوغى:** من قرى بغداد، فوق المزرفة من دجيل، وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١١؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٩٤.

[٦] **عكبرا:** بليدة من ناحية دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، على الجانب الشرقي على شاطىء دجلة. ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٥٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤١٢.

[٧] **عربايا:** موضع بين سامراء وتكريت، وهو أحد مواضع سبعة تسمى بالدور في أرض العراق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨١.

[٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٨٧. وينظر: ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١٤٨.

عرفة، وعمر بن شبة، وعباس بن عبد الله الترقفي، وعباس الدوري، وأبي عمرو العطاردي وروى عنه: محمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق كتاباً صنفه وسماه "المنير"، يذكر فيه أشياء من أخبار الأوائل، وأيام الجاهلية وطرفاً من الأنساب وقطعة من المعارف، وإبراهيم بن أحمد البزوري المقرئ[١].

- **الحكم بن الصلت الأعور المؤذن**:

ويقال: إنه ابن أبي الصلت الأعور[٢]، من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قدم بغداد، روى عن: أبيه، وعبد الملك بن المغيرة، ومحمد بن عبد الله بن مطيع، ويزيد بن شريك الفزاري، روى عنه: خالد بن مخلد القطواني، ومحمد بن صدقة المديني، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، والهيثم بن جميل[٣] وقيل عنه: ثقة لا بأس به[٤].

- **حماد بن خالد أبو عبد اللّه الخياط**:

مدني الأصل سكن بغداد[٥]، كان أمياً، لا يكتب، بل كان يتحفظ، وكان يقرأ الحديث، وهو صدوق[١].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٦، ص٣٨٧. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٣٠٢.

[٢] السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٣٠١.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢١٥. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٤٠؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص١١٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٦، ص١٨٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٤٢٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٣٠١.

[٤] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص١١٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٦، ص١٨٥.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٤٤.

قيل عنه: بأنه ثقة[٢]، حدث عن: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومالك بن أنس، وعبد الله بن عمر ومعاوية بن صالح، روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو الأحوص محمد بن حيان البغوي، وإسحاق بن بهلول، والحسن بن محمد الزعفراني[٣].

- **زكريا بن منظور بن عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك**:

أبو يحيى القرظي المديني، من أهل المدينة، والقرظي نسبة إلى قريظة، وهو اسم رجل نزل أولاده قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت إليهم[٤] روى عن: أبي حازم سلمة بن دينار، وعن هشام ابن عروة، وعطاف بن خالد، وثابت بن يزيد الحجازي، روى عنه: محمد بن الحسن بن زبالة، وعتيق بن يعقوب الزبيري، وإبراهيم بن المنذر المدنيون، وعبد الله بن الزبير الحميدي المالكي، وأبو إبراهيم الترجماني، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعباد بن موسى الختلي، وغيرهم[٥]، قيل عنه: إنه ليس بثقة، وواهي وضعيف ومنكر الحديث[٦].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٤٤. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص١٦٢.

[٢] البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٢٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص١٣٦؛ ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٢٠٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٤٤-١٤٥. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص١٦٢؛ صفي الدين، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص٩١.

[٤] السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص٣٧٩.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٥٣. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٣٧٠-٣٧٢.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٥٥. ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٧٤-٧٥.

• صالح بن حسان النضري:

أبو الحارث الأنصاري المدني، من بنى النضير، حجازي قدم بغداد[١]، روى عن: محمد بن كعب القرظي، وعروة بن الزبير وروى عنه ابن أبي ذئب، وأنس بن عياض، وعائذ بن حبيب، وسعيد بن محمد الوراق وغيرهم[٢] ، قيل عنه: إنه منكر وضعيف ومتروك الحديث[٣].

• عبد الحميد بن سليمان:

أبو عمر الخزاعي الضرير، أخو فليح بن سليمان من أهل المدينة، سكن بغداد وحدث بها عن: أبي حازم الأعرج، ومحمد بن عجلان، وعبد الله بن عون، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، روى عنه: داود بن مهران الدباغ، وسعيد بن سليمان الواسطي، وإسحاق بن كعب الهاشمي، وأبو إبراهيم الترجماني، ومحمد بن سليمان[٤] قيل عنه: إنه ليس بثقة، وإنه ضعيف الحديث[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٠٢. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٣٩٧؛ السمعاني، الأنساب، ج١٣، ص١٣٣.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٠٢. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص٢٨-٢٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٣٨٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص٤٤٩.

[٣] ابن حبان، المجروحين، ص٣٦٨؛ الدار قطني، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص١٥٨؛ أبو نعيم الأصبهاني، الضعفاء، ص٩٣؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص٤٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٣٨٤-٣٨٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٤٤٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٦١. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٥٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١١١.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٦٢-٦٣. وينظر: ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص١٤١-١٤٢؛ ١٤٢؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٢، ص٨٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١١١.

- **عبد الله بن زياد بن سمعان المدائني**:

أبو عبد الرحمن القرشي المديني، مولى أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل المدينة، ولي قضاء المدينة، وقدم بغداد في أيام المهدي وحدث بها[١] روى عن: محمد بن كعب القرظي، ومجاهد بن جبر، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن عمرو بن عطاء، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن المنكدر، روى عنه: عبد الله بن وهب المصري، وشبابة بن سوار، ومحمد ابن فضيل بن غزوان، وكثير بن هشام، والحسن بن قتيبة المدائني، وعلي بن الجعد وآخرون[٢] قيل عنه: كان من الكذابين وأنه ضعيف ومتروك الحديث وليس بثقة[٣].

- **عبد الله بن عمرو الجمال**:

من أهل المدينة، قدم بغداد سنة ثلاث عشرة ومئتين، وحدث بها عن: إبراهيم بن جعفر ابن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي وروى عنه: محمد بن أبي العوام الرياحي[٤]، والجمال اسم لجد الشرقي بن القطامي العلامة[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٦١.

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩، ص٤٦١-٤٦٢. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٤٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤٩٥.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٦٢-٤٦٥. وينظر: النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٦٢؛ ابن حبان، المجروحين، ج٢، ص٨؛ الدار قطني، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص١٥٩؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص١٢٣.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٠، ص٢٥.

[٥] السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣١٩. ابن الأثير، اللباب، ص٢٩٠.

• عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي:

من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويعد في سادات قريش، وذوي الفضل منهم، قدم بغداد في أيام المهدي[١]، ذكر الخطيب البغدادي: ويعد من أهل الفضل والمروءة، وكان المهدي قد كتب إلى والي المدينة يأمره أن يشخص إليه رجلاً يرضاه أهل البلد، ويقوم بحوائج أهل المدينة عنده، فأجمع أهل المدينة على عبد الملك بن يحيى وسألوه أن يخرج فخرج في ذلك، ورفع حوائجهم وأقام بالعراق يطالب بها، وكان رجلاً موسراً. وباع من أبي عبيد الله عينا له يقال لها ملح سبابة بعشرة آلاف دينار، ثم جاءه كتاب أنه ولد له غلام ولم يكن له من قبل ذلك، فاستقال أبا عبيد الله فأقاله، وانصرف إلى المدينة[٢]، وذكر الخطيب البغدادي: إن محمد بن عبد الملك الأسدي قال في عبد الملك بن يحيى[٣]:

امدح كريم بني العوام إن له مناقبا لم ينلها قبله بشر
حاشى النبي وقوم قد مضوا معه هم الذين إليه داره هجروا
أعني ابن يحيى بن عباد فإن له سوابق المجد قد قرت بها مضر
عبد المليك الذي عمت صنائعه كما يعم البلاد المحلة المطر
قد أحكمته النهى في حسن تجربة فهو النصير بما يأتي وما يذر
إني وجدت بني يحيى إذا جهدوا هم البحور بحور المجد والغرر

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٧.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٠، ص٤٠٧. وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين، ص٣٥٨.

[٣] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٧.

قال: وقال أيضا يمدحه[١]:

إن الكرام جروا حتى إذا اختلفوا وجاش كل كريم الجري سباق

وأبصر الناس من يغري ذوي مهل صاف وعز وأحلام وأعراق

لاح ابن يحيى إمام السابقين كما لاح الصباح بفجر قبل إشراق

عبد المليك الذي فاضت صنائعه على القبائل من عرب وإطلاق

وذكر البخاري: حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عباد عن عروة بن الزبير عن عائشة: كان فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أدم حشوه ليف، هو أخو عبد الوهاب[٢]، روى عن: عروة بن الزبير وروى عنه: الوليد بن مسلم[٣]، توفي عبد الملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة[٤].

•عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري الوقاصي:

أبو عمرو المدني، من ولد سعد بن أبي وقاص يعرف بالوقاصي، وبالمالكي، لأن سعداً هو ابن مالك [٥]، حدث عن عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن المنكدر، وابن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٧.

[٢] التاريخ الكبير، ج٥، ص٤٣٨.

[٣] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص٣٧٥؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٩٥؛ السخاوي، الثقات لمن يقع في الكتب الستة، ج٦، ص٤٧٦.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٨.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١١، ص٢٧٨. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٣٥١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٢٥.

شهاب الزهري، وسابق البربري. روى عنه: صالح بن مالك الخوارزمي، وأبو عمر الدوري المقرئ، وذكره ابن الجعابي في جملة البغداديين وهو حجازي الأصل قدم بغداد وحدث بها[١]، ذكر الخطيب البغدادي: حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال: سألت يحيى بن معين عن الوقاصي فقال: لا يكتب حديثه، كان يكذب، ثم قال: كان من ولد سعد بن أبي وقاص[٢]، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: لا يكتب حديثه أهل العلم إلا للمعرفة، ولا يحتج بروايته[٣]، قيل عنه: إنه ضعيف، ليس بالقوي، ليس بشيء، متروك الحديث، ذاهب الحديث [٤]، توفي في خلافة هارون[٥].

- **القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام):**

أبو محمد العلوي الحجازي، قدم بغداد وحدث بها عن: أبيه وعن جده وعن آبائه، روى عنه: ابن الجعابي، وأبو حفص بن المتيم، وعثمان بن عمر بن خفيف المقرئ[٦].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٧٨. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٢٥-٤٢٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٣٥١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٣٣؛ العيني، معاني الأخيار، ج٢، ص٣٠٧.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١١، ص٢٧٨. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٢٦.

[٣] المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٤٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٧٨-٢٧٩. وينظر: مسلم، الكنى والأسماء، ج١، ص٥٦٩؛ النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص٧٥؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص٢٧١؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٢، ص١٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٣٥١-٣٥٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٣٣-١٣٤.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٧٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٤٢٧.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٤٣٩. وينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣٦٩.

• محمد بن سعد، أبو سعد الأنصاري الأشهلي:

من أهل المدينة، سكن بغداد[١]، وحدث بها عن محمد بن عجلان وروى عنه: أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي[٢]، مات قبل المئتين[٣] وقيل عنه: إنه ثقة[٤].

• محمد بن عبد اللّه العدوي القرمطي:

مدني الأصل، من ولد عامر بن ربيعة بغداد حدث عن: بكر بن عبد الوهاب، ويحيى بن سليمان بن فضالة، روى عنه: محمد بن عمر بن غالب، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وغيرهما[٥] والقرمطي نسبة إلى القرامطة من أهل هجر والبحرين لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى عامراً جدهم يمشي فقال: «إنه ليقرمط في مشيته» وصار هذا لقبا لعامر ابن ربيعة القرمطى[٦].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٧.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٢٦٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٣٦٥؛ ميزان الاعتدال، ج٣، ص٥٦١؛ الكاشف، ج٢، ص١٧٤.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٣٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٨٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٦٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٢٦٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٣٦٥؛ الكاشف، ج٢، ص١٧٤.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٥٢.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٣، ص٥٣. وينظر: السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص٣٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، ج٣، ص٣٠٥.

- **مسور بن الصلت بن ثابت بن وردان**:

أبو الحسن، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل المدينة وقيل: بل هو كوفي قدم بغداد وحدث بها عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وزيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر، وروى عنه: يحيى بن حسان التنيسي، وزيد بن الحباب الكوفي، وسعيد بن سليمان الواسطي، وبشر بن الوليد البغدادي[١] وقيل: إنه ضعيف ومتروك الحديث[٢].

- **معمر بن محمد بن عبيد اللّه بن علي بن عبيد اللّه بن أبي رافع القرشي الهاشمي المدني**:

مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أبو محمد، وقيل: معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي[٣] مدني الأصل سكن بغداد وحدث بها عن: عن أبيه، وعمه معاوية. روى عنه محمد ابن بكير الحضرمي، وعباس الدوري، والحسن بن مكرم، وجعفر الصائغ[٤] وقيل:

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٤٤. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٢٩٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠؛ ص٤٦١. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٦، ص٣٧.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٤٥-٢٤٦. وينظر: ابن حبان، المجروحين، ج٣، ص٣١؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٤١١؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص٩٨؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٨، ص١٨٠؛ الدار قطني، الضعفاء والمتروكين، ج٣، ص١٣٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص١١٤.

[٣] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٤١٤.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٥٩. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص٣٧٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٤١٤.

ليس بثقة وأنه منكر الحديث، كان أبوه ضعيف الحديث فكان لا يترك أباه بضعفه حتى يحدث عنه ما يزيد نفسه ويزيد أباه ضعفاً[١].

- **موسى بن محمد بن علي الأوسي**:

شيخ مدني، قدم بغداد ونزل درب الأنصار، روى عن أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد الخدري[٢].

- **موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**:

مدني الأصل، سكن بغداد وحدث بها عن: أبيه، وأمه فاطمة بنت سعيد بن عقبة الجهني وروى عنه محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي[٣].

- **يزيد بن عياض بن يزيد الجعدية ابو الحكم الليثي المكي**:

من أهل المدينة، انتقل إلى البصرة سكنها وقدم بغداد[٤] روى عن: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبي الزبير المكي، ومحمد بن المنكدر، وابن شهاب الزهري روى عنه يزيد بن هارون، وشبابة بن سوار، والهيثم بن جميل، وعبد الصمد بن النعمان،

---

[١] ابن حبان، المجروحين، ج٣، ص٣٩؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٨، ص٢٠٩؛ ابن الجوزي، الضعفاء، ج٣، ص١٣٣.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٢. وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٦١.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٣٠. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٢٢١.

وعلي بن الجعد[١] وقيل عنه: بأنه ضعيف وليس بالقوي، وليس بثقة، منكر الحديث وضعيفه[٢] مات في البصرة زمن المهدي[٣].

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٣٠-٣٣١. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٢٢١-٢٢٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٣٦.

[٢] ابن حبان، المجروحين، ج٣، ص١٠٨-١٠٩؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٩، ص١٤٠؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٣، ص٢١١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٢٢٤-٢٢٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٣٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٣٣. وينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٣٨.

المبحث الثالث: علم الفقه

الفقه في اللغة: "الفهم والفطنة"[١]، العلم بالشيء والفهم له، كما يعني إدراك غرض المتكلم من كلامه، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله[٢]، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانيَ يَفْقَهوَا قَولِيْ﴾ [٣]، وقد وردت لفظة الفقه في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾[٤]، وقال الجوهري: الفقه: الفهم، قال أعرابي لعيسى بن عمر: شهدت عليك بالفقه أي بالفهم، ثمّ خص به علم الشريعة، والعالم به فقيه، يقال: فاقهته إذا باحثته في العلم[٥]، وقال ابن سيده: الفقه العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لشرفه وفضله على سائر أنواع العلم[٦].

أما الفقه اصطلاحاً: "هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المستدل على أعيانها، أو من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية"[٧]، وقيل: هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل، ويعرف كذلك بأنه: " التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد " [٨].

---

[١] عبد المنعم، معجم المصطلحات، ج٣، ص٤٩.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٥٥٢-٥٢٣؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٢١٣.

[٣] سورة طه: الآية (٢٧-٢٨).

[٤] سورة النساء: الآية ٧٨.

[٥] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٦، ص٢٢٤٣.

[٦] المحكم والمحيط الاعظم، ج٤، ص١٢٨.

[٧] الجرجاني، التعريفات، ص٢١٦.

[٨] المناوي، مهمات التعاريف، ص٥٦٣.

وعرفه ابن خلدون: "بأنه معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع، لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"[١]، ويرادف الفقه التشريع الذي هو سن الشريعة، وبيان الأحكام، وإنشاء القوانين، وتشريع الأحكام في الإسلام أساسه القرآن الكريم، والسنة النبوية[٢].

وهنا سيتم الحديث عن فقهاء الحجاز القادمين إلى بغداد والذين ذكرهم الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد حسب المذاهب الإسلامية المعروفة، ولا بد من الإشارة إن الفقهاء هم محدثين في الوقت ذاته، وقلما نجد عالماً في العلوم النقلية أو العقلية إلا وكان محدثاً أو فقيهاً على أحد المذاهب:

• عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[٣]:

وهو ثقة فقيه فاضل معروف، فقيه أهل مكة[٤]، وذكر أنه كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم، ولكنه كان يدلس[٥]، ذكر يعقوب بن سفيان: أن ابن أبي نجيح أفقه من ابن

---

[١] تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٥٦٣؛ المقدمة، ص٤٤٥.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٧٥– ١٧٦؛ الرازي، مختار الصحاح، ص١٤١.

[٣] اشتهر هذا العالم بالقراءات والتفسير والحديث وتم ترجمته في المبحث الأول في علم القراءات والتفسير والمبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٤] ابن عبد البر، بهجة المجالس، ص١٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٥٣؛ الكاشف، ص٦٦.

[٥] ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٩٣؛ مشاهير علماء الأمصار، ص٢٣٠؛ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ص٤٣٧؛ برهان الدين المالكي، بهجة المحافل وأجمل الوسائل، ج١، ص٣٢٣.

جريح، ولم يكن فقهه على قدر تصنيفه، وكان مفتي مكة بعد عطاء وابن أبي نجيح[١]، ذكره ابن سعد وابن الجزري: بأنه فقيه الحرم المكي[٢]، تفقه عليه أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وإمام أهلها، وكان ابن جريح قد تفقه على أبي محمد عطاء بن أسلم بن أبي رباح[٣]، قال النووي عنه: ابن جريح أحد شيوخنا وأئمتنا في سلسلة الفقهاء[٤].

- **محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي المدني (ت:١٥٩هـ/٧٧٥م)[٥]:**

فقيه تابعي من أهل المدينة كان يفتي بها، سئل الإمام أحمد عنه وعن مالك فقال: ابن أبي ذئب أصلح في بدنه وأروع وأقوم بالحق من مالك عند السلاطين[٦]، وكان إماماً فاضلاً عالماً زاهداً فقيهاً معروفاً، قال أحمد بن حنبل: كان يشبه سعيد بن المسيب، وقيل لأحمد: خلف مثله ببلاده، قال: لا ولا بغيرها[٧].

---

[١] المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٥.

[٢] الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨؛ غاية النهاية، ج١، ص٤٦٩.

[٣] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١١، ص١٩؛ ابن العطار، تحفة الطالبيين في ترجمة الإمام محي الدين، ص٥٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٣٣٢.

[٤] تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٢٩٧-٢٩٨.

[٥] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٣. وينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٣٥، ص٣٧٢.

[٧] سؤالات أبي داؤود، ص٢١٩. وينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٣٢؛ صفة الصفوة، ج١، ص٣٩٥؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٨٦.

وقال أحمد: وكان أفضل من مالك بن أنس، إلا أن مالكاً أشدُّ تنقية للرجال منه[١]، قيل عنه: إنه فقيه أهل المدينة[٢] وقيل عنه: إنه فقيهاً صالحاً يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر[٣]، قال ابن سعد: كان ابن أبي ذئب يفتي بالمدينة وكان عالماً ثقة فقيهاً ورعاً عابداً فاضلاً[٤] وقال ابن حبان: كان من فقهاء أهل المدينة وعبادهم[٥]،قال السيوطي: أحد فقهاء الأمة[٦] وقال البري: البري: كان من الفقهاء المفتيين[٧]، ذكر ابن خلكان: أنه صاحب الإمام مالك وكان بينهما مودة صحيحة، ولما قدم مالك على أبي جعفر المنصور سأله: من بقي بالمدينة من المشيخة فقال: يا أمير المؤمنين، ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة[٨].

---

[١] أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داؤود، ص٢١٩. وينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٣٢؛ ابن الأثير الجزري، جامع الأصول، ج١٢، ص٨٨١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٦٣٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص٢٦٥.

[٢] الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٣٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٥؛ الذهبي، العبر، ج١، ص١٧٧؛ تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٤٣؛

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٨؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٣٩٥؛ المنتظم، ج٨، ص٢٣٢.

[٤] الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٥٩.

[٥] الثقات، ج٧، ص٣٩٠.

[٦] طبقات الحفاظ، ص٨٩.

[٧] الجوهرة في نسب النبي، ص١١٨.

[٨] وفيات الأعيان، ج٤، ص١٨٣.

- **أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز القرشي العامري المدني (ت:١٦٢هـ/٧٧٨م)[١]:**

من أهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان يفتى بالمدينة، ثم كتب إليه، فقدم بغداد، فولى قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو يومئذ ولي عهد، وتوفي في خلافة المهدي وهو ابن ستين سنة، فلما مات استقضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم مكانه[٢]، ذكره الذهبي بأنه فقيه، وذكر في موضع آخر أنه الفقيه الكبير[٣] وذكره الذهبي: أنه قاضي العراق[٤]، العراق[٤]، ذكر الخطيب البغدادي: تولى قضاء المدينة من قبل زياد بن عبيد الله الحارثي"[٥]. قال ابن سعد: ولي قضاء مكة لزياد بن عبيد الله وكان يفتي بالمدينة، ثم كتب إليه فقدم به بغداد[٦].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٢. وينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٤٨٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص١٠٦؛ الذهبي، العبر، ج١، ص١٨٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٨٤.

[٣] سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣٠.

[٤] العبر، ج١، ص١٨٣؛ تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٥٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣٠.

[٥] تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٠.

[٦] الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٥-٤٧٦.

• عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المديني (ت:١٦٤هـ/٧٨٠م)[١]:

هو من فقهاء أهل المدينة في عصر مالك ممن كان يحفظ مذاهب الفقهاء بالحرمين ويذب عن أقاويلهم ويفرع على أصولهم، وكان من بحور العلم بالحجاز، نودي مرة بالمدينة بأمر المنصور لا يفتي الناس إلّا مالك وعبد العزيز بن الماجشون[٢]، ذكره الخطيب البغدادي والسمعاني: كان عالماً فقيه[٣] وقال عنه ابن منجويه: كان فقيهاً ورعاً متابعاً لمذاهب أهل الحرمين من أسلافه[٤]، وقال عنه ابن الجوزي: كان عالماً فقيهاً صدوقاً ثقة ثبتاً[٥]، وقال عنه الذهبي واليافعي: كان إماماً مفتياً صاحب حلقة[٦]، وأما الذي بعث مالك على تصنيف الموطأ فيما نقل أبو عمر بن عبد البر فهو أن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عمل كتاباً على مثال الموطأ، ذكر فيه ما اجتمع عليه أهل المدينة، ولم يذكر فيه شيئاً من الحديث، فأتي به مالك، ووقف عليه وأعجبه، وقال: ما أحسن ما عمل هذا، ولو كنت أنا الذي عملت لبدأت بالآثار[٧].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٣٦. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٣٢٧؛ الحجوي الثعالبي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ص٤٩٢.

[٣] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٣٥؛ الانساب، ج١٢، ص٦.

[٤] رجال صحيح مسلم،ج١، ص٤٢٨.

[٥] المنتظم، ج٨، ص٢٧٥.

[٦] العبر، ج١، ص١٨٧؛ مرآة الجنان، ج١، ص٢٧٣.

[٧] ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ص٢٣٧.

• عبد الرحمن بن أبي الزناد (ت:١٧٤هـ/٧٩٠م)[١]:

كان فقهياً مفتياً[٢] ذكر الليث بن سعد: رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه، وعلم، وشعر، وصنوف ثم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة، وكان ربيعة يقول: شبر من حظوة، خير من باع من علم[٣]، وقال أبو يوسف: عن أبي حنيفة: قدمت المدينة فأتيت أبا الزناد، ورأيت ربيعة، فإذا الناس على ربيعة، وأبو الزناد أفقه الرجلين، فقلت له: أنت أفقه أهل بلدك والعمل على ربيعة فقال: ويحك كف من حظ، خير من جراب من علم[٤].

وقال الأصمعي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه: كان الفقهاء بالمدينة يأتون عمر بن عبد العزيز، خلا سعيد بن المسيب، فإن عمر كان يرضى أن يكون بينهما رسول، وأنا كنت الرسول بينهما[٥]، وقد تكلم فيه مالك لروايته كتاب الفقهاء السبعة، عن أبيه، وقال: أين كنا نحن من هذا[٦] وذكر ابن حجر العسقلاني إن الشافعي قال: كان ابن أبي الزناد يكاد يجاوز

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٢] المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨٠؛ الذهبي، العبر، ص٢٠٥؛ تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٣٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٦٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٣٣٧.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٨٠.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٨٠-٤٨١.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٨٢.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٢٩. وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٦٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص١٧٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٢٧.

القصد في ذم مذهب مالك[١]، وذكر ابن الكيال إن الحافظ ابن حجر قال: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً من الطبقة السابعة[٢].

- **عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي (ت:١٨٢هـ/٧٩٨م)[٣]:**

ذكره الذهبي والسخاوي: كان فقيهاً إخبارياً علامة لكنه واه[٤] وذكر الزبير بن بكار: كان عامر بن صالح من أهل الفقه والعلم والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها[٥].

- **محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني (ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٦]:**

من أهل المدينة، قدم بغداد سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، وولي قضاء الجانب الشرقي فيها، وخرج إلى الشام والرقة، ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان، فولاه القضاء

---

[١] تهذيب التهذيب، ج٦، ص١٧٣. وينظر: السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٢٧.

[٢] الكواكب النيرات، ج١، ص٤٧٨.

[٣] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٤] تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٤٣؛ التحفة اللطيفة، ج٢، ص٧.

[٥] جمهرة نسب قريش، ص٢٧٤. وينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص١٢٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٧٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٥١؛ بكر بن عبد الله، طبقات النسابين، ص٣٦.

[٦] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

بعسكر المهدي أربع سنين، وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره[١]، وله الكتب المصنفة في المغازي، والسيرة، والأحداث، والحديث، والفقه[٢] وكان من أوعية العلم، وسارت الركبان بكتبه في المغازي والسير والفقه أيضاً، وكان أحد الأجواد المذكورين[٣]، توفى وهو على القضاء سنة سبع ومئتين، وصلّى عليه محمد بن سماعة التّميمي، وهو يومئذ على القضاء ببغداد في الجانب الغربي[٤].

•يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري القرشي، أبو يوسف المدني (ت:٢١٣هـ/٨٢٨م)[٥]:

ذكره الذهبي بأنه فقيه[٦]، وكان يعقوب كثير العلم والسماع للحديث ولم يجالس مالكاً ولكنه ولكنه قد لقى من كان بعد مالك من فقهاء أهل المدينة ورجالهم وأهل العلم منهم[٧].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٩٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٣٦٢.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٥٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥٥٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص١٨٨. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٣٦٢.

[٤] ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٨.

[٥] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في المبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٦] تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٤٥٣.

[٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٧٣. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٥.

- **هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني (ت:٢٣٢هـ/٨٤٦م):**

أبو يحيى وقيل أبو عمرو[١]، وأمه سهلة بنت معن بن عمر بن معن بن عبد الرحمن بن عوف وولي قضاء عسكر المهدي ببغداد في أيام المأمون ثم عزل عنه، وولي قضاء مصر سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م واستمر في قضائها أكثر من ثمان سنين **إلى** أن عزل في آخر خلافة المعتصم[٢]، ولما وقعت المحنة بخلق القرآن ألزمه الخليفة أن لا يقبل شهادة من لا يقر بذلك، فكان من شهد عنده بأن القرآن مخلوق قبله ومن توقف رد شهادته ثم صار يتسامح في ذلك فصرف[٣]، وكان من فقهاء أصحاب مالك في المئة الثالثة في مذهب أهل المدينة، وكان أيضاً متأدباً شاعراً[٤]، وتفقه هارون على أصحاب مالك كأبي مصعب، والهديري وهو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك[٥]، وروى عن مالك، وأسند له أحاديث وحكاية تشهد بسماعه من مالك، وكان فقيهاً على قول مالك[٦]، سمع: مالك بن أنس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الله بن سلمة الزبيري وروى عنه: يحيى بن بكير المصري، وعبد السلام

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص١٣. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٤٤٨.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص١٣-١٤. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٧٨. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٦، ص١٨٠.

[٣] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٦، ص١٨٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٦١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٣-١٤. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٧٨.

[٥] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٧٧؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٤٤٨.

[٦] ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٤٤٨.

بن صالح الهروي، والزبير بن بكار المديني[١]،ولاه المأمون قضاء المصيصة ثم صرفه عنها، وولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها، وولاه قضاء عسكر المهدي ببغداد ثم صرفه، وولاه قضاء مصر حتى صرف في آخر خلافة المعتصم[٢]، قال يحيى بن عثمان: قدم فجلس في المسجد الجامع وكان فِي الشتاء فجلس فِي مقدَّم المسجد وأسندَ ظهره إلى القبلة بجدار المسجد ومنع المصلين أن يقربوا منه، وباعد كتّابه والخصوم، فكان أول من فعل ذَلِكَ، وَكَانَ يجلس فِي الصيف فِي صحن المسجد ويسند ظهره للحائط الغربي، وقال يحيى بن عثمان: لما قدم هارون لَمْ يبقَ شيء من أمور القضاء حَتَّى باشره بنفسه وحضره، وَلَمْ يبق حُبْس يتولاه القاضي حَتَّى وقف عَلَيْهِ وعرف وجوه متحصله وغلته وأحاط عِلماً بأموال اليتامى وحاسَب عَلَيْهَا بنفسه، وضرب رجلاً كَانَ فِي حِجره يتيم فرأى فِي أمر اليتيم بعض الخلل فضربه وطوّف بِهِ وحمل أموال الغائبين ومَن لا وارث لَهُ إلى بيت المال[٣].

ذكر اليحصبي: كان في قضائه محموداً عفيفاً عدلاً ذا قدر[٤]، توفي بسامراء يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من شعبان[٥].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٣. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٧٧.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٤.

[٣] ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٤٤٩.

[٤] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٣، ص٣٥٤.

[٥] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٤٥١.

- **عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون، الكناني المكي (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):**

أبو الحسن، فقيه متكلم، قدم بغداد في أيام المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في نفي خلق القرآن[١]، ذكر السبكي: المناظرة هي رد على بشر قوله بخلق القرآن كذا بينه الشيخ أبو إسحاق وهو مشهور[٢]، كما قال السبكي: وعلى أنه كان ناصراً للسنة في نفى خلق القرآن كما دلت عليه مناظرته مع بشر وكتاب الحيدة المنسوب إليه فيه أمور مستشنعة لكنه كما قال الذهبي لم يصح إسناده إليه ولا ثبت أنه من كلامه فلعله وضع عليه[٣].

سمع عبد الله بن معاذ الصنعاني، وسليم بن مسلمة المكي، وهشام بن سليمان المخزومي، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن إدريس الشافعي وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته وقد طالت صحبته له وخرج معه إلى اليمن[٤]، ذكر ابن الجوزي: سمع سفيان بن عيينة والشافعي، وصحبه طويلا وتفقه له، وخرج معه إلى اليمن، وقدم بغداد في أيام

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٨. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٢٠-٢٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣٤٨؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص١٤٣-١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٦٤؛ المسلمي وآخرون، موسوعة أقوال أبي الحسن، ج٢، ص٤١٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٥، ص٢٦٣.

[٢] طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص١٤٤.

[٣] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢، ص١٤٥.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٨. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣٤٨؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٦٤.

المأمون[١]، ويروي عنه: الحسين بن الفضل البجلي، وأبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التيمي من ولد أبي بكر الصديق[٢].

وهو صاحب كتاب "الحيدة والاعتدال في الرد على من قال بخلق القرآن" في مناظرة الجهمية[٣]، وكان من أهل الفضل والعلم، وله مصنفات عدة[٤]، ذكر الذهبي: لم يصح إسناد كتاب "الحيدة" إليه، فكأنه وضع عليه[٥]، وكان يلقب الغول لدمامة منظره[٦]، ذكر الخطيب البغدادي: سمعت داود ابن علي يقول: عبد العزيز المكي ممن له فهم بمعاني القرآن، وكان أحد أصحاب الشافعي ومن أخذ عنه[٧].

وذكر الخطيب البغدادي: قال علي بن عمر: قرأت في كتاب داود بن علي الأصبهاني الذي صنفه في فضائل الشافعي وذكر فيه أصحابه الذي أخذوا عنه، فقال: وقد كان أحد أتباعه،

---

[١] المنتظم، ج١١، ص٧٦.

[٢] المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٢٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٦٤.

[٣] **الجهمية:** طائفة من الخوارج من المرجئة هم أصحاب جهم بن صفوان، قالوا لا قدرة للعبد لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو كالجماد، والجنة والنار يفنيان بعد دخول أهلهما ولا يبقى موجود سوى الله. المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص١٣٣.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٧٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣٤٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٩.

[٥] ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣٩. وينظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٩.

[٦] المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٢٠-٢٢١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣٤٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٩.

[٧] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٨.

والمقتبسين عنه، والمعترفين بفضله، عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي، كان قد طالت صحبته للشافعي واتباعه له، وخرج معه إلى اليمن، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز المكي بينة عند ذكر الخصوص والعموم، والبيان، كل ذلك مأخوذ من كتاب المطلبي[١].

- **علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (ت:٢٥٤هـ/٨٦٨م):**

الفقيه أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين المعروف بالعسكري، من عسكر سر من رأى[٢] أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية[٣]، أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بغداد، ثم إلى سر من رأى، فقدمها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفي ودفن بها في أيام المعتز بالله[٤]، ولد بالمدينة في ١٣ رجب سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م، وتوفي في سرّ من رأى في داره التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة وله أربعون سنة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث شهر

---

[١] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٨-٤٤٩. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٢١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٦٤موسوعة أقوال أبي الحسن، ج٢، ص٤١٧.

[٢] **سر من رأى:** هي المدينة التي بناها المعتصم بالعراق سنة عشرين ومئتين، ونزلها بأتراكه. وسميت عسكر لأن بداية بنائها كان عسكر للجند الأتراك. معجم ما استعجم، ج٣، ص٧٣٤.

[٣] السمعاني الأنساب، ج٩، ص٣٠٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص٢١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص٤٩.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٦. وينظر: السمعاني الأنساب، ج٩، ص٣٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٧٤؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص٣٤٠.

رجب[١]، وقبره في داره التي في سر من رأى وقيل إن مشهد الهادي بقم وليس بصحيح وإنما الصحيح إنّ مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد ببلدة قم[٢].

- **موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد (ت:٢٩٧هـ/٩٠٩م)[٣]:**

القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي بالأهواز، ابن القاضي الإمام أبي موسى الفقيه الشافعي[٤]، كان ثقة فصيحاً ثبتاً في الحديث، كثير السماع محموداً، عفيفاً ديناً فاضلاً، وكان يظهر انتحال مذهب الشافعي[٥]، استقضي وله ثمان وعشرون سنة، وكتب الناس عنه فأكثروا[٦] فأكثروا[٦] وهو صاحب نافع القارئ[٧].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٧. وينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص٤٩؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٢٨٧.

[٢] الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٢٨٧.

[٣] اشتهر هذا العالم بالقراءات والحديث وتم ترجمته في المبحث الأول في علم القراءات والمبحث الثاني في علم الحديث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الفقه.

[٤] ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ص١٣٨؛ ابن الأثير، اللباب، ص٤٥٣. الذهبي، العبر، ص٤٣٤؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٥؛ تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ ابن الأثير، اللباب، ص٤٥٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣١٣؛ سير أعلام، ج١٣، ص٥٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٧٦١.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٥. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٥.

[٧] الذهبي، العبر، ج١، ص٤٣٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٣.

ولي قضاء الري والأهواز[١]، وذكر الذهبي وابن العماد الحنبلي: أنه ولي قضاء نيسابور، وقضاء الأهواز، وكان يضرب به المثل في ورعه وصيانته في القضاء، حتّى إن الخليفة المعتضد بالله أوصى وزيره به وبالقاضي إسماعيل، وقال: بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض[٢]، ذكر الخطيب البغدادي: وكان لا يرى متبسما قطّ، فقالت له يوما امرأته: لا يحلّ لك أن تحكم بين النّاس فإن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «لا يحلّ للقاضي أن يقضيّ وهو غضبان» فتبسم[٣].

ذكر الخطيب البغدادي: عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القاضي يقول: حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي بالري سنة ست وثمانين ومئتين، وتقدمت امرأة فادعى وليها على زوجها خمسمئة دينار مهراً، فأنكر، فقال القاضي شهودك، قال: قد أحضرتهم فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد وقال للمرأة قومي، فقال الزوج تفعلون ماذا؟ قال الوكيل ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتها، فقال الزوج: وإني أشهد القاضي أن لها علي هذا المهر الذي تدعيه، ولا تسفر عن

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٠٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٤، ص٧٦١.

[٢] العبر، ج١، ص٤٣٤؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٧٥؛ سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٨٠؛ شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٣-٤١٤.

[٣] تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٥. وينظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٣، ص٥٨١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٣-٤١٤.

وجهها، فردت المرأة وأخبرت بما كان من زوجها، فقالت المرأة: فإني أشهد القاضي أن قد وهبت له هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة، فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الأخلاق[١].

- **سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزي القرشي العامري المديني**:

سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب المديني الجَفْري[٢]، أبو عبد الجبار[٣]، وأمه: أم الوهاب بنت عمرو بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة[٤]، وهو والد عبد الجبار بن سعيد المساحقي الذي يروي عنه إسماعيل بن إسحاق القاضي، وكان شديد المذهب حسن الطريقة روى عنه إسماعيل بن إسحاق القاضي[٥].

---

[١] تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٥.

[٢] **الجَفْرُ**: وهي البئر الواسعة القعر لم تطو: موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة، كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة المدائني، كان يكثر الخروج إليها فسمي الجفري، والجفر أيضاً: ماء لبني نصر بن قعين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٤٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٧. وينظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٥؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٩٥؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٢، ص٣٧٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٣٩٩.

[٤] المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٥.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٨. وينظر: السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٩٥-٢٩٦؛ ابن الأثير، اللباب، ص٢٨٥.

ولي قضاء مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خلافة المهدي، فكان أول قاضٍ استقضي من قبل الخليفة، وقدم بغداد فأدركه بها أجله[١]، ذكر الخطيب البغدادي عن الزبير بن بكار: عن نوفل بن ميمون قال: جاء سعيد بن سليمان إلى محمد بن عبد الله بن محمد بن عمران شاهداً فرد شهادته، فلما ولي القضاء جاءه عبد الله بن محمد بن عمران شاهداً فأخذ شهادته، فنظر فيها ساعة، ثم رفع رأسه وقال: المؤمن لا يشفي غيظه، أوقع شهادته يا ابن دينار، فأوقعها[٢]، ذكره اليحصبي: أنه كان مسدداً في قضائه[٣].

- **عبيد الله بن الحسن بن عبيد اللّه بن العبّاس بن علي بن أبي طالب**:

من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قدم بغداد، وولاه المأمون القضاء بالحجاز ثم عزله، وببغداد كانت وفاته[٤]، وأم عبيد الله بن الحسن: بنت الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأمها: أم سلمة بنت سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[٥]، كان طاهر بن الحسين استعمله على وفد أهل المدينة الذين أوفدهم العباس بن موسى بن عيسى إلى المأمون بخراسان فزاده فيهم طاهر بن الحسين واستعمله عليهم، فلما شخص

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٧. وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٦٨؛ وكيع، أخبار القضاة، ص٢٣٣؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٩٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٦٧؛ ابن الأثير، اللباب، ص٢٨٥؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٢، ص٣٧٤.

[٢] تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٧. وينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٦٧.

[٣] ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣١٣.

[٥] المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٢٧٢.

المأمون إلى بغداد ولاه المدينة، ومكة سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م وكان عليها سنين ثم عزله عنها، فقدم عليه بغداد، فمات بها في زمن المأمون[١].

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حديثا قال: سمعت محمد بن يوسف الجعفري يقول: ما رأيت أحداً في مجلس كان أهيب ولا أهيأ ولا أمرأ من عبيد الله بن حسن[٢]، ذكر النويري: أنه في سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م حج بالناس عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب[٣].

ذكر المصعب الزبيري: أن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله قد ولى أبا مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قضاء المدينة، إذ كان عبيد الله والياً للمأمون[٤].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣١٣. وينظر: الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٥١١؛ المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج٢، ص٢١٧، ٣١٧.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١٠، ص٣١٣.

[٣] نهاية الأرب، ج٢٢، ص٢١١.

[٤] نسب قريش، ص٢٧٢. وينظر: ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٧٢؛ وكيع، أخبار القضاة، ص٢٥٨.

المبحث الرابع: علم التصوف

علم التصوف: مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم[١]، وهو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال، من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم، والأمور العارضة لهم في درجاتهم، بقدر الطاقة البشرية، وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات، كما هو حقه، فغير ممكن لأن العبارات إنما وضعت للمعاني التي وصل إليها، فهم أهل اللغات، وأما المعاني التي لا يصل إليها إلا غائب، عن ذاته، فضلاً عن قوى بدنه، فليس بممكن أن يوضع لها ألفاظ، فضلاً عن أن يعبر عنها بالألفاظ. فكما أن المعقولات لا تدرك بالأوهام، والموهومات لا تدرك بالخياليات، والتخيلات لا تدرك بالحواس، كذلك ما من شانه أن يعاين بعين اليقين، لا يمكن أن يدرك بعلم اليقين، فالواجب على من يرد ذلك، أن يجتهد في الوصول إليه بالعين، دون أن يطلبه بالبيان، فإنه طور وراء طور العقل[٢]، أما من ورد من العلماء الحجازيين إلى بغداد وكان له أثر في علم التصوف، وهو:

- **عمرو بن عثمان بن كُرَب بن غصص، أبو عبد الله المكي (ت: ٢٩٧هـ/٩٠٩م):**

ذكر الخطيب البغدادي بأنه: كان من مشايخ الصوفية سكن بغداد حتى مات بها، وحدث، وله مصنفات في التصوف[٣]، وأجوبة لطيفة في العبارات والاشارات[٤]، إذ ذكر أن له

---

[١] عمر، معجم اللغة العربية، ج٢، ص١٣٣٦.

[٢] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤١٤؛ القنوجي، أبجد العلوم، ص٣٢٤.

[٣] تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٨.

[٤] الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٨١.

تصانيف في رأس الثَّلاث مئة[١]، ذكره الذهبي بالصوفي الزاهد، من أئمة القوم[٢] وذكره الزركلي: بأنه صوفي عالم بالأصول[٣].

لقى أبا عبد الله البناجي، وصحب أبا سعيد الخراز وغيره من المشايخ القدماء، وهو عالم بعلم الأصول وله كلام حسن، وأسند الحديث[٤]، سمع محمد بن إسماعيل، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المصريين، وسليمان بن سيف الحراني، وغيرهم، وروى عنه: أبو الشيخ، ومحمد بن أحمد الإصبهانيان، وجعفر بن نصير الخلدي وغيرهم[٥]، وذكره الذهبي: بأن له مصنفات كثيرة في علم المعاملات والإشارات[٦].

وذكر الخطيب البغدادي: أن عمرو بن عثمان المكي الصوفي قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك ولا تعجز، فإن فاتك شيء فقل كذا قدر، وكذا كان، وإياك ولو فإنها مفتاح عمل الشيطان»، فهذا يدل على معنى التوكل بالتكسب، فإذا فاتهم الأمر بعد الكسب قالوا: كذا أراد الله وكذا قدر الله، وما بعد ذكر

---

[١] ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٧، ص٣٠٤؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ج٣، ص١١٩١.

[٢] تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧١.

[٣] الأعلام، ج٥، ص٨١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٩. وينظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص١٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧١.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٨. وينظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧١-٧٢؛ سير أعلام، ج١٤، ص٥٨؛ السلمي، طبقات الصوفية، ص١٦٢-١٦٣.

[٦] تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧١.

الشيطان هو كلام عمرو المكي وليس بكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم[١]، قال عمرو بن عثمان المكي: ثلاثة أشياء من صفات الأولياء: الرجوع إلى الله في كل شيء، والفقر إلى الله في كل شيء، والثقة به في كل شيء[٢].

وذكر الخطيب البغدادي أن عمرو بن عثمان المكي قال: التوبة فرض على جميع المذنبين والعاصين، صغر الذنب أو كبر، وليس لأحد عذر في ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية، لأن المعاصي كلها قد توعد الله عليها أهلها ولا يسقط عنهم الوعيد إلا بالتوبة، وهذا مما يبين أن التوبة فرض. وقال عمرو: اعلم أن كل ما توهمه قلبك، أو سنح في مجاري فكرتك، أو خطر في معارضات قلبك، من حسن أو بهاء، أو أنس أو ضياء، أو جمال أو شبح، أو نور أو شخص أو خيال، فالله بعيد من ذلك كله، بل هو أعظم وأجل وأكبر، ألا تسمع إلى قوله: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[٣]، وقال: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾[٤]. **أَحَدٌ**﴾[٤]. وقال عمرو: المروءة التغافل عن زلل الإخوان. وقال عمرو: ولقد علم الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما فيه الشفاء، وجوامع النصر، وفواتح العبادة. فقال: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٥]، وقال عمرو: إن العلم قائد، والخوف

---

[١] تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٨.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٨.

[٣] سورة الشورى الآية ١١.

[٤] سورة الإخلاص الآية ٣، ٤.

[٥] سورة الأعراف الآية ٢٠٠.

سائق والنفس حرون بين ذلك، جموع خداعة، رواغة، فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف، يتم لك ما تريد[١].

وذكر الخطيب البغدادي: أن الجنيد قال عمرو المكي يوافي وينزل عند فلان، قال: لا أحب أن أسلم عليه، وذلك أني معزم على أن لا أكلم أحدا ممن كان يظهر الزهد ويقول به، ثم تبدو منه المذمومات من الإيثار في طلب الدنيا، والاتساع في طلبها إلا أن يتوب[٢].

ذكر أبو عبد الرحمن السلمي بأنه كان ينتسب إلى الجنيد، وكان قريباً منه في السن والعلم[٣]، إذ لما ولي عمرو قضاء جدة هجره الجنيد، فجاء إلى بغداد وسلم عليه فلم يجبه، فلما مات حضر الجنيد جنازته. فقيل: الجنيد الجنيد. فقال بعض من حضر: يهجره في حياته ويصلي عليه بعد وفاته؟ لا والله لا يصلي عليه، فصلى عليه غيره حيث قال السلمي: بلغني أن الجنيد لم يصل على عمرو بن عثمان المكي حين بلغه موته، وقال: إنه كان يطلب قضاء جدة[٤].

---

[١] تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٨-٢١٩. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧٢؛ سير أعلام، ج١٤، ص٥٨؛ السلمي، طبقات الصوفية، ص١٦٣.

[٢] تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٩.

[٣] طبقات الصوفية، ص١٦٢. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧٢.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢١٩. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٧٢؛ سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٨.

الفصل الثالث

إسهامات علماء الحجاز في العلوم الإنسانية في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

المبحث الأول: اللغة العربية وآدابها

الأدب وهو علم يتعرّف منه التفاهم عمّا في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة، وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني، ومنفعته إظهار ما في نفس الإنسان من المقاصد وإيصاله إلى شخص آخر من النوع الإنساني، حاضراً كان أو غائباً، وهو حلية اللسان والبنان، وبه تميّز ظاهر الإنسان على سائر أنواع الحيوان. وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي: علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة، وذلك لأن نظره إمّا في اللفظ أو الخط، والأول فإمّا في اللفظ المفرد أو المركب، أو ما يعمهما[1].

وفن الأدب هو فن الكلمة، سواء الكلمة المقروءة والكلمة المسموعة، كان علينا أن نعود لنتساءل: هل يتمثل الأدب فيما نقرأ مكتوبًا من شعر مثلاً؟ وعندئذ تكون الكتابة في ذاتها، أي: الحروف المنقوشة بالحبر على الورق؛ جزءًا من القصيدة؟ طبيعي أن هذا لا يمكن الأخذ به؛ لأن الشعر مستقل تماماً عن هذه الحروف المكتوبة، وعن نوع الحبر الذي كتبت به، وليست الكتابة في الواقع إلا نوعاً من التسجيل لهذا الشعر، يضمن وجوده وبقاءه في مكان ما؛ ولذلك يمكن أن يوجد الشعر غير مكتوب حين يتمثل في الذاكرة، وكذلك ليس الأدب ما تنطق به من شعر مثلاً؛ لأن قراءتنا لهذا الشعر ستتأثر بصوتنا فيه من حيث معدنه، وبمقدرتنا على إخراج الحروف إخراجاً سليماً، وعندئذ هل تكون هذه الأصوات التي تخرج من أفواهنا هي الشعر؟ طبيعي أنها ليست كذلك؛ لأنها أشياء متغيرة، ومن هنا كانت القطعة الأدبية الواحدة تختلف على لسان القارئ نفسه من وقت إلى آخر، متأثرة بحالته الخاصة؛ ولذلك فالصوت الذي يؤدى فيه العمل الأدبي حين يقرأ يضيف إليه عناصر ليست في العمل الأدبي، ولكن القول بأن العمل الأدبي حشد من

---

[1] التهانوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج١، ص١٨.

الأصوات يبدو غير كاف تماماً، كما لا يكفي القول بأنه تلك الحروف المنقوشة بالحبر على الورق[١]. ويشمل الادب:

١- الشعر:

الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به، فقولنا الكلام البليغ جنس وقولنا المبني على الاستعارة والأوصاف فصل له عما يخلو من هذه فإنه في الغالب ليس بشعر، وقولنا المفصل بأجزاء متفقة الوزن والروي فصل له عن الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل، وقولنا مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده بيان للحقيقة لأن الشعر لا تكون أبياته إلا كذلك ولم يفصل به شيء، وقولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له عما لم يجر منه على أساليب العرب المعروفة فإنه حينئذ لا يكون شعراً إنما هو كلام منظوم لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمنثور. وكذا أساليب المنثور لا تكون للشعر فما كان من الكلام منظوماً وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعراً[٢].

وفن الشعر من أشهر الفنون الأدبية وأكثرها انتشاراً، وربما كان ذلك لقدم عهد البشرية به؛ فالشعر هو الصورة التعبيرية الأدبية الأولى التي ظهرت في حياة الإنسان منذ العصور الأولى، وهذه الأقدمية التي للشعر ترجع إلى أنه كان في تلك العصور ضرورة حيوية بيولوجية، وأنه الطريقة الوحيدة التي اهتدى إليها الإنسان بحكم تكوينه البيولوجي والنفسي للتعبير، والتنفيس عن

---

[١] عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه – دراسة ونقد، ص١٠.

[٢] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص٧٨٩.

انفعالاته، ومنذ ذلك الوقت تحددت لذلك الفن خصائص استطعنا أن نتبينها في وضوح عندما أراد أن يعبر عن أفكاره، ومن هنا ارتبطت "الانفعالات" بالشعر، "والأفكار" بالنثر، ولكن الخطأ في الفهم يأتي عادة من النظر إلى "الانفعالات" و"الأفكار" على أنها أشياء متعارضة أو متناقضة، وهذا من شأنه أن يجرّ إلى أخطاء كثيرة في فهم الشعر والنثر على السواء، وليس هناك تعارض، بل هو مجرد اختلاف[١].

وقد برز العديد من علماء الحجاز القادمين إلى بغداد وأسهموا في فن الشعر، مرتبين حسب تاريخ الوفاة:

- **إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي، أبو إسحاق الفهري المدني (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م):**

إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس الخلج بن الحارث بن فهر الشاعر البليغ المشهور المعروف بابن هرمة[٢].

والهرمي بفتح الهاء وسكون الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة إلى هرمة وهو بطن من فهر[٣].

ذكره الخطيب البغدادي: أنه شاعر مفلق، فصيح مسهب، مجيد حسن القول، سائر الشعر، وهو أحد الشعراء المخضرمين، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وقدم بغداد على أبي جعفر

---

[١] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص٧٥.

[٢] ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ص٣١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص١٧٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٨١.

[٣] ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٣١٤؛ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٣٨٦.

المنصور ومدحه فأجازه، وأحسن صلته، وكان ممن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبيين وله شعر فيهم[١]، وهو أحد بني قيس بن الحارث بن فهر، ويقال لهم: الخلج، حجازي سكن المدينة[٢]. ذكره الذهبي وابن شاكر والصفدي: شاعر زمانه، أحد البلغاء، من شعراء الدولتين[٣]، وذكر ابن المعتز عن الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة، فإنه مدح ملوك بني مروان، وبقي إلى آخر أيام المنصور[٤]، وذكر السخاوي: بأنه مدح الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) ثم أبا جعفر المنصور[٥]، وذكر الزركلي: أنه شاعر غزل من سكان المدينة، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم[٦].

ذكر الخطيب البغدادي: عن علي بن عمر الحافظ، قال: هرمة بن هذيل بن ربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر، من ولده إبراهيم بن علي بن سلمة بن

---

[١] تاريخ بغداد، ج٦، ص١٢٦.

[٢] ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢١.

[٣] سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٧؛ تاريخ الإسلام، ج٩،ص٨٩؛ فوات الوفيات، ج١، ص٣٤؛ الوافي بالوفيات، ج٦، ص٤٠.

[٤] طبقات الشعراء، ص٢١. وينظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٣٥. ابن تغري بردي، النجوم، ج٢، ص٨٤.

[٥] التحفة اللطيفة، ص٨١.

[٦] الأعلام، ج١، ص٥٠.

عامر بن هرمة الشاعر مقدم في شعراء المحدثين، قدمه محمد بن داود بن الجراح على بشار وأبي نواس وغيرهما من الشعراء[١].

حكى الأصمعي عن رجل أنه قدم المدينة وقصد منزل إبراهيم بن هرمة فلم يجده ووجد بنية له صغيرة تلعب بالطين، فقال لها: أين أبوك؟ قالت: وفد إلى بعض الملوك فما لنا به علم منذ مدة، فقال: انحري لي ناقة فأنا ضيفك قالت: والله ما عندنا قال: فشاة قالت: والله ما عندنا قال: فدجاجة قالت: كذلك قال: فبيضة قالت: كذلك قال لها: فبطل قول أبيك[٢]:

كم ناقة قد وأدت منحرها بمستهل السيوب أو جمل

قالت: فذاك الفعل من أبي هو الذي صيرنا ليس عندنا شيء وتمام الشعر مع ركته:

لا أمتع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قصيرة الأجل
إني إذا ما البخيل أمنها باتت ضمورا مني على وجل

وفي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م ومئة تحول المنصور إلى مدينة السلام واستتم بناءها سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م ثم كتب إلى أهل المدينة أن يوفدوا عليه خطباءهم وشعراءهم، فكان فيمن وفد عليه إبراهيم بن هرمة، قال: فلم تكن في الدنيا خطبة أبغض إلي من خطبة تقربني منه، واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة، وعلى المنصور ستر يرى الناس من ورائه ولا يرونه، وأبو الخصيب حاجبه قائم يقول: يا أمير المؤمنين هذا فلان الخطيب البغدادي فيقول: اخطب ويقول: هذا فلان الشاعر فيقول: أنشد حتى كنت آخر من بقي فقال: يا أمير المؤمنين هذا ابن هرمة،

---

[١] تاريخ بغداد، ج٦، ص١٢٦. وينظر: الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ج٤، ص٢٣٠٥. السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٨١.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٨٩-٩٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٨١.

فسمعته يقول: لا مرحبا ولا أهلا. ولا أنعم الله به عينا فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! ذهبت والله نفسي، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: يا نفس هذا موقف إن لم تشتدي فيه هلكت فقال أبو الخصيب: أنشد فأنشدته[١]:

سرى ثوبه عنك الصبي المتخايل وقرب للبين الخليط المزايل

حتى انتهيت إلى قولي:

له لحظات في خفاء سريرة إذا كرها فيها عقاب ونائل
فأما الذي أمنته يأمن الردى وأما الذي حاولت بالثكل ثاكل

لما قدم ابن هرمة على أبي جعفر مدحه فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال: يا ابن هرمة إن الزمان ضيق بأهله فاشتر بهذه إبلا عوامل؛ وإياك أن تقول: كلما مدحت أمير المؤمنين أعطاني مثلها هيهات والعود إلى مثلها[٢].

ومن شعره[٣]:

وللنفس تارة تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح
إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه أقل إذا انضمت عليه الصفائح
لأية حال يمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورائح

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٢٦-١٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٥٨٦.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٢٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٨١.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٩٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٨١.

ومن شعره في عبد الواحد بن سليمان[1]:

إذا قيل من خير من يجتدى لمعترّ فهرٍ ومحتاجها
ومن يعجل الخيل يوم الوغى بإلجامها قبل إسراجها
أشارت نساء بني مالك إليك بها قبل أزواجها

وكانت له مدائح في عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وفي حسن بن زيد عليهما السلام، وكان منقطعاً إليهما، فلما خرج محمد بن عبد الله على المنصور قعد عنه وقيل له يوماً، وقد اتهم بالتشيع أنت القائل:

ومهما ألام على حبّة فإني أحبّ بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكما ت والدين والسنة القائمة

فقال: قائلها من عض بظر أمه، فقال له ابنه، يا أبت ألست تقولهما في وقت كذا وكذا؟ فقال: يا بني أيهما خير، أعض بظر أمي، أم يأخذني ابن قحطبة؟

قال ابن المعتز: ومما يستجاد من شعره قوله[2]:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

ومن شعره[3]:

كأن عيني إذ ولت حمولهم عني جناحا حمام صادفت مطرا
أو لؤلؤ سلس في عقد جارية خرقاء نازعها الولدان فانتثرا

---

[1] ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢١.

[2] ابن المعتز، طبقات الشعراء ، ص٢١.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٧؛ تاريخ الإسلام، ج٩، ص٩٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٨١.

وقيل: كان منهوماً في الشراب لا يكاد يصبر عنه، فقال للمنصور: يا أمير المؤمنين، إني مغرم بالشراب، وكلما أمسكني والي المدينة حدَّني، وقد طال هذا، فاكتب لي إليه، فقال: ويحك! كيف أكتب في حدّ من حدود الله تعالى؟ فقال: يا أمير المؤمنين، احتلْ لي في ذلك؛ فكتب إلى عامله بالمدينة: "أما بعد، فمن أتاك بابن هرمة سكراناً، فحد ابن هرمة ثمانين واجلد الذي يأتيك به مئة"؛ فكان يمر به العسسُ وهو سكران ملقى على قارعة الطريق فيقولون: من يشتري ثمانين بمئة؟ ومرّ يوماً على جيرانه وهو ميت سكراً حتى دخل منزله، فلما كان من الغد عاتبوه في الحالة التي هو فيها: فقال: أما سمعتم قولي: [1]

أسأل الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان يا سكرانُ

فنهضوا من عنده، ونفضوا ثيابهم وقالوا: ما يفلح هذا أبداً.

ولد سنة ٧٠هـ/٦٨٩م، وعمّر بعد ذلك دهراً، وقد مات وما يحمل جنازته إلا أربعة نفر لا يتبعهم أحد، حتى دُفن بالبقيع[2].

• المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة (ت: بحدود ١٧٠هـ/٧٨٦م):

ذكره الخطيب البغدادي: أنه شاعر كان في أيام المهدي، وهو ابن عم مروان بن أبي حفصة[3]، وذكره الذهبي: أنه كان من أعيان شعراء المهدي[4].

---

[1] ابن شاكر، فوات الوفيات، ج١، ص٣٤-٣٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٤٠-٤١؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٥٠.

[2] ابن شاكر، فوات الوفيات، ج١، ص٣٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٤١.

[3] تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٨١. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٢٢.

[4] تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٢٢.

وذكر أنه يلقب بقتيل الهوى[١]، ذكره الزركلي: شاعر غزل ظريف، من أهل المدينة[٢]، ذكر الخطيب البغدادي: كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً، وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان[٣] بالمدينة، ثم قدم العراق فكان مع عبد الله بن مالك الخزاعي[٤]، فذكره للمهدي فحظي عنده، وهو القائل[٥]:

قلن: من ذا؟ فقلت: هذا اليما ... ني قتيل الهوى أبو الخطاب
قلن: بالله أنت ذاك يقينا ... لا تقل قول مازح لعاب
إن يكن أنت هو فأنت منانا ... خاليا كنت أو مع الأصحاب

وهو القائل[٦]:

أنا ميت من جوى الحـ ... ـب، فيا طيب مماتي
آن موتي يا ثقاتي ... فاحضروا اليوم وفاتي

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٨١؛ المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٨٥؛ ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، ج٢، ص٨٦.؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٣٤.

[٢] الأعلام، ج٧، ص٣٣٤.

[٣] **جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب** الأمير الهاشمي روى عن أبيه وعنه ابناه القاسم ويعقوب والأصمعي، وكان جواداً ممدحاً عالماً فاضلاً، أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية، مولده بالسراة من البلقاء، وقد ولي إمرة الحجاز وإمرة البصرة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٨٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ص٢٣٩.

[٤] **عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي** كان قائدًا عسكريًا كبيرًا وحاكمًا في الدولة العباسية الأولى. وكان واحدًا من أقدم وأهم قادة الحركة العباسية في خراسان، والثورة العباسية التي أطاحت بالأمويين. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٩٧.

[٥] تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٨١؛ وينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٨٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٣٤.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٨١-١٨٢.

ثم قولوا عند قبري يا قتيل الغانيات

قال: وله أيضا:

إنا إلى الله راجعون أما يرهب من رام قتلي القودا؟
أصبحت لا أرتجي السلو ولا أرجو من الحب راحة أبدا
إني إذا لم أطق زيارتكم وخفت موتا لفقدكم كمدا
أخلو بذكراكم فيؤنسني مما أبالي أن لا أرى أحدا

- **عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي البكري الكناني (ت: ١٧١هـ/٧٨٧م)[١]:**

ذكر ابن قتيبة: أنه كان شاعراً وعالماً بأخبار العرب وأشعارها[٢]، وذكره الخطيب البغدادي وابن الجوزي وياقوت الحموي وابن تغري بردي: بأنه كان راوية العرب ووافر الأدب، وكان عيسى ابن داب يجالسه، وكان أكثر أهل الحجاز أدباً، وأعذبهم ألفاظاً، وكان قد حظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد، ولم يكن يطمع أحد من الخلق في هذا في مجلسه ولا يفعل بغيره، وكان يقول له: ما استطلت بك يوما ولا ليلة قط، ولا غبت عن عيني إلا تمنيت ألا أرى غيرك. وكان لذيذ المفاكهة طيّب المسامرة، كثير النادرة، جيد الشعر، حسن الانتزاع له، وأمر له بثلاثين ألف دينار[٣]، وكان أبوه أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها وكان شاعراً أيضاً[٤].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني في المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الشعر.

[٢] المعارف، ص٥٣٨. وينظر: ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٤٤٩.

[٣] تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٢. وينظر: السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٢٦٧-٢٦٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣٣٩-٣٤٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٤٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٦٩.

[٤] البري، الجوهرة في نسب النبي، ص١٥٤.

ذكر الخطيب البغدادي: تعرض العلماء لأمر المدينة، فقالوا: "فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلا نعلم بها إماماً في العربية، قال الأصمعي: أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة، وكان بها ابن دأب، يضع الشعر وأحاديث السمر، وكلاماً ينسبه إلى العرب، فسقط وذهب علمه وخفت روايته، وهو عيسى بن يزيد بن بكر ابن دأب، يكنى أبا الوليد، وكان شاعرًا وعلمه بالأخبار أكثر وذكر أن في جملة ما صحفه من الشعر، قول الحارث بن حِلِّزةَ اليشكريّ[١]:

أيـهـا الـكـاذب الـمـبـلـغ عـنـا عـبـد عـمـرو وهـل بـذاك انـتـهـاء

وقيل: إنه راوية للأدب[٢]، وقال عنه السمعاني: بأنه وافر الأدب[٣] وذكره ياقوت الحموي: بأنه كان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم، وكان معلماً من علماء الحجاز[٤]، من شعره[٥]:

وهـم مـن ولـدوا أشـبـوا بـسـرّ الأدب الـمـحـض

ومن شعره أيضاً:

حـلاوة الـفـضـل بـوعـد مـنـجـز لا خـيـر فـي الـعرف كـنـهـب مـنـهز

---

[١] تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٠.

[٢] بكر بن عبد الله، طبقات النسابين، ص٣٥.

[٣] الأنساب، ج٥، ص٢٦٧.

[٤] معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٤٤.

[٥] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٤٥.

دخل ابن دأب على موسى بن عيسى عند منصرفه من فخّ فوجده واجماً يلتمس عذراً لمن قتل، فقال له: أصلح الله الأمير، أنشدك شعراً كتب به يزيد بن معاوية يعتذر فيه إلى أهل المدينة من قتل الحسين بن علي عليهما السلام؟ قال: أنشدني فأنشده[1]:

يـا أيـهـا الـراكـب الـغـادي لـطـيّـتـه ... عـلـى عـذافـرة فـي سـيـرها قـحـم
أبـلـغ قـريـشـا على شحط المـزار بها ... بـيـنـي وبـيـن حسـيـن الله والـرّحـم
ومـوقـف بـفـنـاء الـبـيـت أنـشـده ... عـهـد الإلـه ومـا تـرعـى بـه الـذمـم
عـنّـفـتـم قـومـكم فـخـرا بـأمـكـم ... أمّ حـصـان لـعـمـري بـرّة كـرم
هـي الـتـي لا يـدانـي فـضـلـهـا أحد ... بـنـت الـرسـول وخـير الناس قد علموا
وفـضـلـهـا لـكـم فـضـل وغـركـم ... مـن قـومـكـم لـهم فـي فـضـلـهـا قسم
إنـي لأعـلـم أو ظـنـنـا كـعـالـمـه ... والـظـنّ يـصـدق أحـيـانـا فـيـنـتـظم
أن سـوف يـتـرككـم مـا تـطـلـبـون به ... قـتـلـى تـهـاداكـم الـعـقـبـان والـرّخم
يـا قـومـنـا لا تشهوا القوم إذ خمدت ... ومـسّـكـوا بـحـبـال السلـم واعـتـصموا
قـد جـرّت الـحـرب من قد كان قبلكم ... مـن الـقـرون وقـد بـادت بـهـا الأمـم
فـأنـصـفـوا قـومـكـم لا تـهـلـكـوا بـذخا ... فـربّ ذي بـذخ زلّـت بـه الـقـدم

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٤٦-٢١٤٨؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٦، ص٢٦١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٥٠٥.

- **عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، أبو الحارث الأسدي المديني(ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م)[١]:**

ذكره الخطيب البغدادي: وكان عامر بن صالح من أهل الفقه، والعلم والحديث، والنسب، وأيام العرب، وأشعارها، وهلك ببغداد في آخر زمان الخليفة هارون الرشيد[٢]، وقيل عنه: كان شاعراً عالماً بأمور الناس[٣]، وله أشعار تروي، من ذلك قوله[٤]:

لَـعـلّـكَ إن دهْـــرٌ تـمَـطَّـي بـأهـــلـهِ وصَـرْفُ الـنَّـوَى ذو بِـعْـدةٍ وتـقـارُبِ
سَـيُـدْنِـيـك مـن أهـل الـبـقيعَيْن ضُمَّرٌ كـمِـثْـلِ الـقِـسِـيّ جَـائِـلاَتُ الـحـقَـائبِ

وقال أيضاً:[٥]

لـيـتَ شِـعـري ولـلـيـالـي صُـرُوفٌ هَـلْ أرى مَـرَّةً بَـقِـيـعَ الـزُّبـيْـرِ
ذاك مَـغْـنًـى أَلَـذُّهُ، وقَـطِـيـنٌ تـفـرَحُ الـنـفْـسُ أن تَـراهُـمْ بَـخْـيـرِ

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في الفصل الثاني في المبحث الثاني والثالث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الشعر.

[٢] تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩. وينظر أيضاً: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٢٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٧٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٥١؛ بكر بن عبد الله، طبقات النسابين، ص٣٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣١. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠١؛ البكجري، إكمال تهذيب الكمال، ج٧، ص١٣٨.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩. وينظر: الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٢٧٥-٢٧٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٥٤-٣٥٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٧.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩.

وقال أيضاً:[1]

جَـــدَّي ابن عـمّـــةِ أحَـمـــدٍ ووَزيـرُهُ عـنـد الـبَـــلاءِ وفـــارسُ الـشَّـقْـرَاءِ
وغـــداةَ بَـــدْرٍ كـــان أوَّلَ فـــــارسٍ شَـهِـد الـوَغَـى فـي الَّلأْمـة الـصَّـفـراءِ
نـــزلـتْ بسِـيـمـاهُ الـمـلائـكُ نُـصْـرَةً بـالـحـوضِ يـومَ تـأَلُّـب الأعـــداءِ
مَـدَدٌ أمِـــدَّ بـــه الـــرَّسُـــولُ مـؤيّـداً يـرمُـون أهـل الـشَّـــرْك بـالحصباءِ
وبـبـطـنِ مـكّـــةَ كـان أوّلَ مُـسْـلـمٍ فـي الله سلَّ الـسَّـيْـفَ بـالـبـطـحَاءِ
إذْ قـيـلَ قـد قُـتِل الـرسُـول ولَـمْ يَـخِـمْ حـتَّـى تـبـيّـنَ ذاكَ غـيـرَ خـفـاءِ
فـدعَـا الـرســولُ لـسـيـفـهِ ودعَـا لَـهُ فـمـضَـى بـه والـنـاسُ فـي عـمـيـاءِ

- **العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو الفضل العلوي (ت: ١٩٣هـ/٨٠٨م):**

ذكره الخطيب البغدادي: بأنه أخو محمد وعبيد الله والفضل وحمزة بني الحسن، وهو من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد وأقام في صحابته وصحب المأمون بعده، وكان عالماً شاعراً فصيحاً، ويزعم أكثر الطالبيين أنه أشعر ولد أبي طالب[2] ، وذكره الذهبي والصفدي: بأنه كان شاعراً بليغاً مفوهاً[3].

وذكر الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال:

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩.

[2] تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٥. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٤٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٧٠.

[3] تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٤٦؛ الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٧٠.

وكان العباس بن الحسن في صحابة الخليفة هارون الرشيد، وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً، ومن شعره[1]:

إنـــا وإن رســـول الله يـجـمـعـنـــا أب وأم وجـد غـــيـــر مـــوصـــوم
جـــاءت بـنـــا ربـة مـن بـيـن أسـرتـــه غـراء مـن نـسـل عمران بن مخزوم
حـزنا بـهـا- جـون مـن يسعى ليدركها قـرابـة مـن حـواهـا غـيـر مـسهوم
رزقـا مـن الله أعـطـانـا فـضـيـلـتـه والـنـاس مـن بين مرزوق ومـحـروم

وذكر الخطيب البغدادي: دخول العباس بن الحسن العلوي العباسي على المأمون فتكلم فأحسن، فقال له المأمون: والله ما علمتك إلا تقول فتحسن، وتشهد فتزين، وتغيب فتؤمن وذكر جاء العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب إلى باب المأمون، فنظر إليه الحاجب ثم أطرق، فقال له: لو أذن لنا لدخلنا، ولو اعتذر إلينا لقبلنا، ولو صرفنا لانصرفنا، فأما اللفتة بعد النظرة لا أعرفها ثم أنشد[2]:

ومـا عـن رضـا كـان الـحـمـار مـطيتي ولـكن من يـمشي سيرضى بـما ركب

---

[1] تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٦.

[2] تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٦.

- **هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يحيى الزهري المديني (ت: ٢٣٢هـ/٨٤٦م)[١]:**

ذكره الخطيب البغدادي: بأنه كان متأدباً شاعراً[٢]، وذكر أنه من أهل الأدب الواسع[٣]، وأورد المرزباني أبياتاً رقيقة من شعره[٤]، ومما أورده لَهُ محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع من الشعر أشياء حسنة منها فِي الغَزَل والفخر العام[٥]:

مَـاذَا علـى الـحـي يـوم البَيْن لَـوْ رَجَعُوا ... وَوَاصَـلُـوا مِـنْ حِـبَـالِ الـبَـيْـن مَـا قَـطَـعُوا
مَـن لـم يـنـالُـوا فِـي الـديـار ولـو ... نـالـوه لَـمْ يصنعوا من ذَاكَ مَـا صَـنَـعـوا
لـمـا رأيـت حـمـول الـحـي بـاكـرة ... يَـحـثـهـا جـذل بـالـبَـيْـن مُـنْـدَفـع
نـاديـتُ لـيـلـى ولا لـيـلـى تـودعـنـي ... مـنـهـا الـسـلام فـكـاد الـقـلـب يَـنْـصَـدع
يَـا لـيـل أهـلـك أحـمـونـي زيـارتـكـم ... والـدار واحـدة والـشَّـمـل مُـجـتـمـعُ
فـالآن مـر عَـلَـى الـعـيـش بـعـدكـم ... فـلـستُ بـالـعـيـش بـعـد الـيـوم أنـتـفـع
هـل الـزمـان الَّـذِي قَـدْ مـرّ مُـرْتـجـع ... أم هـل يـرد عَـلَـى ذي الـعـلـة الـجـزع
قـالـت سـلـيـمـى عَـلاَك الـشـيـب مـن كـبـر ... والـشـيـب أهـون مَـا لَـمْ يـأتـك الـصَّـلَـع
يَـا سـلـم إنـي وإن شـيـب يـفـزعـنـي ... رحـب الـيـديـن بـمـا حـمـلـت مـضـطـلـع

---

[١] اشتهر هذا العالم بالفقه وتم ترجمته في الفصل الثاني في المبحث الثالث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في الشعر.

[٢] تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٤.

[٣] اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٣، ص٣٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٧٨.

[٤] معجم الشعراء، ص٤٨٤.

[٥] وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٧٦؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٥٩؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الأصر، س٤٥١-٤٥٢.

ومنها فِي الحكم[1]:

أمسَى مَشيبك فِي المفَارق شائعاً وردت من عهد الشباب وَدَائعا
وتركتَ وصل الغانيات وطالما غابتَ فيهن العواذل طائعا
ولقد لبست من الشباب غضارة ونضارة لو كَانَ ذَلِكَ راجعا
أزمان تصغي للصبا وحديثه سمعاً يميل إلى الغواية سامعا
فَدَع الغواية بالشباب وذكره كم موضع فِي الغي أصبح نازعا
لا تعطِ نفسك مَا تريد ولا تكن فيما يضرك إن دعيت مُسَارعا
لا تَمْسَ عبداً للمطامع ولتكن للفضل متبوعاً ولا تَكُ تابعا

قال يونس بن عبد الأعلى: مَا ولينا قاضٍ مثل هارون بن عبد الله، مَا استفاد عندنا إلاَّ داراً، فلما انصرف باعها وتحمل بثمنها، وَكَانَ هارون أديباً فذكر عَلْقَمة بن يحيى عن هارون، قال: أنشدت عبد الملك بن عبد العزيز الماجِشون[2]:

ولما رأيتُ البَيْنَ منها فجاءةً وأهون للمكروه أن يتوقّعَا
وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أن يُودِّع ظاعِنٌ مُقِيماً ويذرى عبرة إن تودَّعَا
نظرت إليها نظرة فرأيتها وَقَدْ أبرزت من جانب الخِدْر إِصْبَعا

قال: لمن هَذِهِ؟ قلت: قالها رجل من قريش. فقال: أحسن والله. فقلت لَهُ: أنا والله قُلتها فِي طريق سرتها إِلَيْكَ، قال: قد والله عرفت الضعف فِيهَا حين أنشدتها.

---

[1] وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٧٤؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٥٨؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الأصر، ص٤٥٢-٤٥٣.

[2] وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٧٧؛ الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص٣٢٠؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الأصر، ص٤٥٣-٤٥٤.

• مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت: ٢٣٦هـ/٨٥٠م)[١]:

ذكره الذهبي: كان مصعب علامة في النسب، أديباً إخبارياً فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم[٢]، وذكر المرزباني: أنه شاعر راوية. قال في الرشيد وهو حديث السن ودخل عليه مع أبيه[٣].

كأنك جئت محتكماً عليهم تخير في الأبوة ما تشاء
أخذت عليهم النسب المصفى وجوداً ما يضعفه الدلاء

وله ينهى عن الجدال في الدين:[٤]

أأقعد بعد ما رجفت عظامي وصار الموت أقرب ما يليني
أجادل كل معترض خصم واجعل دينه غرضاً لديني
وكان الحق ليس به خفاء أعز كعزة الفلق المبين
وما عرض لنا منهاج جهم بمنهاج ابن آمنة الأمين

ذكر اليحصبي: كان علامة قريش في النسب والشعر والخبر، شريفاً معظماً عند الخاصة والعامة، شاعراً ظريفاً[٥]، وذكره كحالة والزركلي: أنه شاعر[٦].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني في المبحث الثالث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الشعر.

[٢] تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٦٣.

[٣] معجم الشعراء، ص٤٠٢.

[٤] المرزباني، معجم الشعراء ، ص٤٠٢.

[٥] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٣، ص١٧٠.

[٦] معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٩١؛ الأعلام، ج٧، ص٢٤٨.

- **سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزي القرشي العامري المديني[1]:**

ذكر الخطيب البغدادي: كان من رجال قريش جلداً[2] وجمالاً وشعراً[3]، وفد سعيد بن سليمان على هارون الرشيد، وكان انقطاعه إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[4] فنزل عليه، فجعل ينقلب إلى المدينة ويتطرب إلى مال له بناحية ضرية يقال له الجفر، واشتكى عند العباس فجعل العباس يمازحه ويدفعه عن الخروج إلى الجفر، فكتب العباس إلى أبي ببيت مازح به سعيد بن سليمان وقال له: زدنا عليه، والبيت الذي مازحه به العباس قوله[5]:

وليس إلى نجد وبرد مياهه إلى الحول إن حم الأياب سبيل

فزاد أبي عليه بيتاً:

وإن مقام الحول في طلب الغنى بباب أمير المؤمنين قليل

---

[1] اشتهر هذا العالم بالفقه وتم ترجمته في الفصل الثاني في المبحث الثالث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الشعر.

[2] جلداً: أكثر صلابة. الأزدي، جمهرة اللغة، ص٤٤٩.

[3] تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٨. وينظر: الزبير بن بكار، جمهرة أنساب العرب ابن الكلبي، ص٢٥.

[4] **العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس،** أبو الفضل الهاشمي: أمير. هو أخو المنصور والسفّاح. ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام كلها. وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد. توفى سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٣٩٤؛ الذهبي، سير أعلام، ج٨، ص٥٣٤.

[5] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٨. وينظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٥؛ اليحصبي، اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٧.

ومن شعره[1]:

وذي إحنة قد قت ألاً ومرحباً له حين يلقاني بحيا ومرحبا
وأعطيته من ظاهري قسمة الرضى وأدنيته حتى دنا وتقربا
فصلت به مستكمل الكف صولة شفيت به أضغان من كان مغضبا

وله إلى عمرو بن عبد الرحمان العامري[2]:

بلوت إخاء الناس يا عمرو كلهم وجربت حتى أحكمتني تجاربي
فلم أر ود الناس إلا رضاهم فمن يذر أن يعتب فليس بصاحبي
فخذ عفو من أحببت لا تحوجنه فعند بلوغ الكد رتق المشارب
فهونك في حب وبغض فربما بدا جانب من صاحب بعد جانب

وأنشد ابن الجراح في كتاب الورقة هاته البيتين لابنه عبد الجبار:[3]

إن لنا مجلساً نسر به عند احتضار الهموم والحزن
ما به من خلة يعاب بها إلا حنين الفؤاد للوطن

فمات سعيد بن سليمان عند العباس، وقال الزبير: حدثني محمد بن عبد العزيز العمري المجبري قال: جئت سعد بن سليمان ببغداد أعوده في مرضه الذي مات فيه، ومعه مولى له يقال له داهر فقال لي[4]:

وما كنت أخشى أن أراني راضيا يعللني بعد الأحبة داهر
يحدثني مما يجمع عقله أحاديث منها مستقيم وجائر

---

[1] اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٨.

[2] اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٩.

[3] المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٤٢٥؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٩

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٩.

- **طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب المديني:**

كان من أشراف قريش وأفاضلهم، وقدم على السفاح، فأقام في ناحيته إلى أن توفي، ثم انتقل إلى بغداد لما سكنت فسكنها وأقام بها في صحابة المنصور وفي صحابة المهدي من بعده[1]، وهو من ولد أبي البختري بن هشام طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري، وأمه وأم أخويه ـ علي وحسن ـ ابني عبد الرحمن ــ برة بنت سعيد بن الأسود، وأمها: فاطمة بنت علي بن أبي طالب، ولأم ولد؛ ولها يقول عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود[2]:

أمن أم طلحة طيف ألم ... ونحن بالأجزاع من ذي سلم
وفيها عصيت الألى كثروا ... وكل نصيح لها يتهم
هي الركن ركن النساء إذا ... خرجت مشهداً يستلم
يطفن إذا خرجت حولها ... كطوف الحجيج ببيت الحرم

وأم عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود حميدة ابنة طلحة بن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وأمها: أم كلثوم بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، ولذلك يقول طلحة بن عبد الرحمن[3]:

جدي علي وأبو البختري ... وطلحة التيمي والأسود

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٥٢.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٥٢. وينظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٢١٦؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٤٥٧.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٥٢. وينظر: ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ص١٤؛ المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٢١٦؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٤٥٨-٤٥٩.

وجـــدي الـــصـــديـــق أكـــرم بـــه جـــدا وخـــالـــي الـــمـــصـــطـفـى أحـمـد

وكان طلحة بن عبد الرحمن خرج مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بأصبهان؛ فبارز رجلاً، فقتله؛ فقال[1]:

تـقـول سـلـمـى: "أراك شـبـت، ولـم تـبـلـغ مـن الـسـن كـنـهـه؛ فـلـمـه؟"
يـا سـلـم! إن الـخـطـوب إذ ردفـت شـيـبـن رأسـي وكـان كـالـحـمـمـه
ومـصـرع الـفـتـيـة الألـى اخـتـرم الـدهـر وأنـحـى عـلـيـهـم جـلـمـه
قـد جـعـلـتـنـي لـريـبـهـا غـرضـاً لـطـعـنـة أو لـضـربـة خـذمـة
وفـارس كـالـشـهـاب تـرهـبـه الـ فـرسـان يـدعـى مـن بـأسـه الـحـطـمـة
أولـجـتـه صـعـدة مـوقـعـة سـبـنـانـهـا كـالـشـهـاب فـي الـظـلـمـة
وضـعـت مـنـه الـسـنـان فـي مـوضـع الـ مـسـعـل بـيـن الـشـرسـوف والـحـلـمـة
يـمـمـنـي يـكـتـنـي عـلـي فـلـم تـخـولـه بـعـد طـعـنـتـي كـلـمـه
دونـك لا أكـتـنـي عـلـيـك ولا تـقـتـلـنـي إن قـتـلـتـنـي ابن أمـه
بـرة أمـي إذا انـتـسـبـت ويـال أبـطـح داري بـالـبـلـدة الـتـهـمـه
بـازيـة بـنـت بـازيـيـن ولـم تـخـلـق بـغـاثـاً أمـي ولا رخـمـه

وكان طلحة بن عبد الرحمن في صحابة أبي العباس، ثم في صحابة المنصور، ثم في صحابة المهدي، وداره ببغداد عند أصحاب الثلج في عسكر المهدي، وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال[2].

---

[1] المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٢١٦-٢١٧؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٤٥٩-٤٦٠.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٥٢. وينظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ص٢١٧؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٤٦١.

٢- النثر:

ذكر ابن خلدون: أعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية. وفي النثر وهو الكلام غير الموزون وكل واحد من الفنين يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام. فأما الشعر فمنه المدح والهجاء والرثاء وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعاً ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقاً ولا يقطع أجزاء بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها، ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم[١].

والأصل في الكلام أن يكون منثوراً: لإبانته مقاصد النفس بوجه أوضح وكلفة أقل وهو إما حديث يدور بين بعض الناس وبعض في إصلاح شؤون المعيشة. واجتلاب ضروب المصالح والمنافع وذلك ما يسمى (المحادثة) أو "لغة التخاطب"، وإما خطاب من فصيح نابه الشأن يلقيه على جماعة في أمر ذي بال، وهذا ما يسمى "الخطابة". وإما كلام نفسي مدلول عليه بحروف ونقوش لإرادة عدم التلفظ به، أو لحفظه للخلف، أو لبعد الشقة بين المتخاطبين، وذلك ما يسمى (الكتابة)، إذن فأقسام النثر ثلاثة: محادثة، خطابة، وكتابة وكلها إما أن تكون كلاماً خالياً من التزام التقفيه في أواخر عباراته: وذلك ما يسمى "النثر المرسل" وإما أن تكون قطعاً ملتزماً في آخر كل فقرتين منها أو أكثر قافية واحدة. وهذا ما يسمى "السجع" وهو نوع من الحلية اللفظية إذا جاء عفواً ولم يتعمد التزامه. ولحسن وقعه في الأسماع وتأثيره في الطباع كان أكثر ما يستعمل في الخطابة والأمثال والحكم والمفاخرات والمنافرات[٢].

---

[١] تاريخ ابن خلدون، ص٧٨١.

[٢] الهاشمي، جواهر الأدب، ج٢، ص١٦.

ويشمل النثر:

أ- الخطابة:

الخطابة هو قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ[١]، خطب فلان: صار خطيباً، كان بارعاً في الخطابة "حذق فن البلاغة فخطب"[٢].

ولصعوبة حفظ النثر وما عني الرواة بنقل أخبار الخطباء إلا عندما حلت الخطابة بعد منزلة أسمى من الشعر، لابتذاله بتعاطي السفهاء والعامة له وتلوثهم بالتكسب به والتعرض للحرم فنبه بذلك شأن الخطابة واشتهر بها الأشراف وكان لكل قبيلة خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر، وأكثر ما كانت الخطابة في التحريض على القتال والتحكيم في الخصومات وإصلاح ذات البين وفي المفاخرات والمنافرات والوصايا وغير ذلك، وكان من عادة الخطيب البغدادي في غير خطب الإملاك والتزويج أن يخطب قائماً أو على مكان مرتفع من الأرض أو على ظهر راحلته لإبعاد مدى الصوت، والتأثير بشخصه وإظهار ملامح وجهه وحركات جوارحه ولا غنى له عن لوث وعصب العمامة والاعتماد على مخصرة أو عصا أو قناة أو قوس وربما أشار بإحداها أو بيده[٣]، واقتصر ذكر الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد لواحد من علماء الحجاز القادمين إلى بغداد واسهم في فن الخطابة والنثر وهو:

---

[١] الجرجاني، التعريفات، ص٩٧.

[٢] عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٦٥٩.

[٣] الهاشمي، جواهر الأدب، ج٢، ص١٧.

إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل المدني، أبو يعقوب[1]:

ذكره الخطيب البغدادي: بأنه كان خطيب دور عرباني[2]، وهو مؤلف كتاب «المنير في أخبار الأوائل»، ذكر فيه أشياء من أخبار الاوائل وأيام الجاهلية وطرفاً من الانساب[3] وذكره عمر رضا كحالة بأنه: محدث، مؤرخ، خطيب[4].

ب-الكتابة

عرَّف ابن خلدون علم الكتابة بأنه: رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، وأيضاً فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع وخروجها في الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخط في المدينة إذ هو من جملة الصنائع[5].

---

[1] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الخطابة.

[2] تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٨٧. **عرباني:** موضع بين سامراء وتكريت، وهو أحد مواضع سبعة تسمى بالدور في أرض العراق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨١.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٨٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٣٠٢.

[4] معجم المؤلفين، ج٢، ص٢٢٦.

[5] تاريخ ابن خلدون، ص٥٢٤.

أما من ورد من العلماء الحجازيين إلى بغداد وكان له أثر في فنون النثر لاسيما الكتابة فلم يذكر الخطيب البغدادي سوى احد العلماء وهو:

- **أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة، أبو عبد الله المكي، ويعرف بحرمي بن أبي العلاء(ت: ٣١٧هـ/٩٢٩م)**[١]:

ذكره معظم المؤرخين أنه: كان كاتب القاضي أبي عمر محمد بن يوسف[٢].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم الكتابة.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٤٦٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٥٢٩، ٥٣٤؛ سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٨٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٧. أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الأزديّ، ولى قضاء بغداد والأعمال المتصلة بها سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م؛ ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م، ولازم منزله، ثم عاد إلى القضاء بعد ذلك، ونقل الناس عنه علماً من الحديث والفقه والأخبار، وتوفى سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٧١.

المبحث الثاني: علم التاريخ

التاريخ في اللغة: تعريف الوقت مطلقاً، يقال: أرخت الكتاب تاريخاً، وورخته توريخاً، وهو تعيين وقت لينسب إليه زمان، يأتي عليه، أو مطلقاً، يعني: سواء كان ماضياً أو مستقبلاً. وقيل: تعريف الوقت، بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع، من ظهور ملة، أو دولة، أو أمر هائل، من الآثار العلوية، والحوادث السفلية، مما يندر وقوعه، جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه، وبين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها، في مستأنف السنين، وقيل: عدد الأيام والليالي، بالنظر إلى ما مضى من السنة والشهر، وإلى ما بقي،، وعلم التاريخ: هو معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم، ورسومهم، وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم، وأنسابهم، ووفياتهم،... إلى غير ذلك وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية من: الأنبياء، والأولياء، والعلماء، والحكماء، والملوك، والشعراء، وغيرهم، والغرض منه: الوقوف على الأحوال الماضية وفائدته: العبرة بتلك الأحوال، والتنصح بها، وحصول ملكة التجارب، بالوقوف على تقلبات الزمن، ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار، ويستجلب نظائرها من المنافع وهذا العلم كما قيل: عمر آخر للناظرين، والانتفاع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين[١].

والتاريخ: هو معرفة أخبار الماضين وأحوالهم من حيث معيشتهم، وسياستهم وأدبهم، ولغتهم[٢]، وقد عرفه ابن خلدون بالقول: "إنه فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول

---

[١] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٧١؛ القنوجي، أبجد العلوم، ص٣١٤-٣١٥.

[٢] الهاشمي، جواهر الأدب، ج٢، ص٢.

والسوابق من القرون الأول وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق"[١].

وهناك مجموعة من العلماء الحجازيين الواردين إلى بغداد كان لهم دور في التأليف وكتابة التاريخ في بغداد، مرتبين حسب الأقدم وفاة:

- **محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن يسار بن كوتان المديني (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م)[٢]:**

ذكره الخطيب البغدادي: أنه كان عالماً بالمغازي والسير وأيام الناس، وأخبار المبتدأ، وقصص الأنبياء[٣]، وأنه صاحب المغازي والسيرة[٤]، ذكره الذهبي: بأنه أحد الأعلام وصاحب المغازي، وأنه في المغازي أقوى من الأحكام، وكان بحراً في العلم حبراً في معرفة أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٥]، وذكره الذهبي: في السيرة عجائب ذكرها ابن إسحاق بلا إسناد تلقفها وفيها خير كثير لمن له نقد ومعرفة[٦] وذكره: بأنه صاحب السيرة النبوية[٧].

---

[١] تاريخ ابن خلدون، ص٦.

[٢] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٣] تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣١.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣٢.

[٥] تاريخ الإسلام، ج٩، ص٥٨٨-٥٩١. وينظر: الدار قطني، المؤتلف والمختلف، ص٤١٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤، ص٤١١.

[٦] تاريخ الإسلام، ج٩، ص٥٩٤.

[٧] سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣.

ذكر الخطيب البغدادي: قال ابن شهاب وسئل عن مغازيه فقال: هذا أعلم الناس بها يعني ابن إسحاق[١]، وذكر الخطيب البغدادي عن الشافعي: من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق[٢]، وذكر الذهبي: قد كان في المغازي علامة[٣]، ذكر ابن خلكان: أنه صاحب المغازي والسير، وأما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته فيها، فذكر قول ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق[٤] وكان محمد بن إسحاق قد أتى أبا جعفر المنصور المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب[٥].

---

[١] تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣٥. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤، ص٤١٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٦.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣٥. وينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤، ص٤١٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٦.

[٣] سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٧.

[٤] وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٦.

[٥] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٧.

- **نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر السندي المدني (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م)[١]:**

كان من أعلم الناس بالمغازي[٢]، وهو صاحب كتاب "المغازي" الذي نقل عنه الواقدي وابن سعد[٣]، وله معرفة بالتأريخ[٤] ذكره الذهبي وابن العماد الحنبلي: بأنه صاحب المغازي والأخبار[٥]،ذكر الخطيب البغدادي: حدثنا الفضل بن هارون البغدادي قال: سمعت محمد بن أبي معشر قال: كان أبي سندياً أخرم خياطاً. قالوا: وكيف حفظ المغازي؟ قال: كان التابعون يجلسون إلى أستاذه، فكانوا يتذاكرون المغازي فحفظ[٦]، ذكره ابن الجوزي: أنه كان يحفظ الأسانيد[٧].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني والثالث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٢٩، ٤٣٤.

[٣] السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٢٦٩؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص١٤٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص٣٢٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٤.

[٤]الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٤.

[٥] العبر، ج١، ص١٩٩؛ تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٧٢؛ شذرات الذهب، ج٢، ص٣٢٦.

[٦] تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٣١.

[٧] الضعفاء والمتروكون، ج٣، ص١٥٧.

- **عيسى بن يزيد بن بكر بن داب الليثي البكري الكناني (ت: ١٧١هـ/٧٨٧م)[١]:**

ذكر الخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن تغري بردي: بأنه عالماً بالنسب وعارفاً بأيام الناس[٢]، ذكره السمعاني وابن الأثير: كان أخبارياً راوية عن العرب، عالماً بالنسب، عارفاً بأيام الناس[٣]، وذكره الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الجوزي: بأنه حافظاً للسير[٤]، ذكره الزركلي: الزركلي: أنه عالم بالأنساب، راوية اشتهر بأخبار مع المهدي العباسي. وحظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد[٥]، وحدث المرزباني قال، قال عبد الله بن جعفر: كان عيسى بن يزيد بن دأب يكنى أبا الوليد، وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم، وكان معلماً من علماء الحجاز[٦].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والشعر والخطابة وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني والفصل الثالث في المبحث الأول لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٢] تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٠؛ المنتظم، ج٨، ص٣٣٩. النجوم الزاهرة، ج٢، ص٦٩.

[٣] الأنساب، ج٥، ص٢٦٧؛ اللباب، ج١، ص٤٨١. وينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣٢٨؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٤، ص٨.

[٤] تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٠؛ الأنساب، ج٥، ص٢٦٧؛ المنتظم، ج٨، ص٣٣٩.

[٥] الأعلام، ج٥، ص١١١.

[٦] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٤٤.

- **عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أبو طاهر الأنصاري المدني(ت: ١٧٦هـ/٧٩٢م)[١]:**

كان جليلاً من أهل بيت العلم والسير والحديث[٢]، ذكر الخطيب البغدادي: أنه دم علينا فأقام بها، وكتبنا عنه المغازي عن عمه عبد الله بن أبي بكر[٣]، وذكر أن له من الكتب "المغازي"[٤]، وقيل عنه: كتبنا عنه المغازي عن عمِّه عبد الله بن أبي بكر ويمكن أن يكون هذا الكتاب: إما كتبه عن عمِّه عبد الله، أو أن يكون مصنفاً له، وقد أكثر الروايات فيه عن عمه عبد الله[٥].

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٢] الوادعي، رجال الحاكم في المستدرك، ج٢، ص٢٣٢؛ حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني الهجري، ص٤٠.

[٣] تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٠٩. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٨، ص٢٩٤.

[٤] كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص١٩٠؛ حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني الهجري، ص٤١.

[٥] حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني الهجري، ص٤٠.

- **عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي (ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م)[١]:**

كان عالم بالأنساب وأيام العرب[٢]، ذكره الذهبي والسخاوي: أنه كان فقيهاً إخبارياً علامة لكنه واه "ضعيف"[٣]، وقيل عنه: إنه عالماً بأمور الناس[٤].

- **إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، أبو إسحاق الزهري(ت: ١٨٣هـ/٧٩٩م)[٥]:**

روى المغازي عن محمد بن إسحاق، وكان عنده عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي[٦]

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه والشعر وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني والثالث والفصل الثالث المبحث الأول لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٨. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٠؛ المصعب الزبيري، جمهرة نسب قريش، ص٢٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٥١.

[٣] تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٤٣؛ التحفة اللطيفة، ج٢، ص٧.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٧٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٨.

[٥] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه عنه في علم التاريخ.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٨١. وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٥؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج١، ص١٠٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٨٥؛ سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٣٠٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص٧٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١١٤.

وذكره الذهبي: كان عنده عنه مغازيه، رواه عن إبراهيم: أحمد بن محمد بن أيوب[١].

- **محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الواقدي المدني (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٢]:**

ذكر ابن سعد: أنه كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها[٣]، ذكره ياقوت الحموي: أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف الكثيرة[٤]، ذكر ابن الأثير: أنه أنه كان إماماً عالماً له التصانيف في المغازي[٥]، وذكر الذهبي: بأنه صاحب التصانيف والمغازي[٦]، وهو رأس في المغازي والسير[٧] وذكر ابن فرحون: بأنه عالماً بالحديث والسير

---

[١] تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٥٢.

[٢] اشتهر هذا العالم بالحديث والفقه وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني والثالث لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٣] الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٩٣. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص١٨٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٦٨. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٢، ص٥٥٦؛ حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، ص٥٧.

[٤] معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٥.

[٥] اللباب، ج٣، ص٣٥٠.

[٦] سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٥٤.

[٧] تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٤٥.

والمغازي والأخبار[١] وذكر ابن الجوزي: بأن له الكتب المصنفة في السيرة[٢]، وهو آخر الكبار المؤسسين لعلم السيرة النبوية[٣].

ذكر الخطيب البغدادي: سارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير، والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأحداث التي كانت في وقته[٤] وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير، والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

ذكر الخطيب البغدادي: كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئاً[٦]، وأخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق قال: سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول: سمعت المسيبي يقول: رأينا الواقدي يوما جالساً إلى أسطوانة في مسجد المدينة وهو يدرس فقلنا له: أي شيء تدرس؟ فقال: جزء من المغازي[٧]وقلنا له يوماً: هذا الذي تجمع الرجال تقول: حدثنا فلان وفلان، وجئت بمتن واحد، لو حدثتنا بحديث كل واحد على

---

[١] الديباج المذهب، ج٢، ص١٦١.

[٢] المنتظم، ج١٠، ص١٧٠.

[٣] حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، ص٥٧.

[٤] تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣. وينظر: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٣٦٢.

[٥]حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، ص٥٨.

[٦]تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٥.

[٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٦.

حدة، فقال: يطول، قلنا له: قد رضينا، فغاب عنا جمعة، ثم جاءنا بغزوة أحد في عشرين جلد، فقلنا: ردنا إلى الأمر الأول[١].

وله كتاب التاريخ والمغازي والمبعث كتاب أخبار مكة كتاب الطبقات، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب مقتل الحسين، أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الردة والدار، حروب الأوس والخزرج، أمراء الحبشة، والفيل، وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كتاب المناكح، السقيفة، وبيعة أبي بكر، ذكر الأذان، سيرة أبي بكر ووفاته، الترغيب في علم المغازي، وغلط الرجال، تداعي قريش والأنصار في القطائع، ووضع عمر الدواوين مولد الحسن والحسين ومقتله، ضرب الدنانير، تاريخ الفقهاء، التاريخ الكبير، الآداب غلط الحديث السنة والجماعة، وذم الهوى وترك الخروج في الفتن، اختلاف أهل المدينة والكوفة في أبواب الفقه[٢].

- **يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهري (ت: ٢٠٨هـ/٨٢٣م)[٣]:**

ذكر ابن سعد: أنه كان يروي عن أبيه المغازي وغيرها[٤]، وذكر الخطيب البغدادي: حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، حدثنا أحمد بن زهير قال: سئل

---

[١] حمادة، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، ص٥٨.

[٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٦٩.

[٣] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه عنه في علم التاريخ.

[٤] الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٤٧. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٥٢.

يحيى بن معين عن يعقوب بن إبراهيم سمع المغازي من أبيه وعرضها؟ قال: أحسن حالاته أن يكون عرضها، لأن العرض والسماع عندهم واحد[١]،وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: سمعت" المغازي" من يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٢].

- **مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري المديني(ت: ٢٣٦هـ/٨٥٠م)[٣]:**

ذكر الخطيب البغدادي: أنه أفقه قرشي في النسب[٤]، وكان من علماء الناس بالأنساب عارفاً بأيام العرب وما كان فيهم من الحوادث[٥] وقيل عنه: كان نسابة قريش[٦]، ذكر ابن الأثير: الأثير: بأنه صاحب كتاب النسب وغيره من التصانيف[٧]، وذكر الذهبي: بأنه كان علامة في

---

[١] تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٧٠.

[٢] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص٢٠٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣١٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٣٨٠.

[٣] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٤] تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣. وينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٧، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص١٦٣.

[٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٣؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٤؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٧٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣٥٤؛ السمعاني، الأنساب، ج٦، ص٢٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٢٤٦.

[٦] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٣٦٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٦٧.

[٧] اللباب، ج٢، ص٦٠.

النسب، أديباً إخبارياً فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم[١] وذكره: بأنه النسابة الأخباري[٢]، ذكره الزركلي: أنه علامة بالأنساب، غزير المعرفة بالتأريخ، كان أوجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً، وله كتاب: "نسب قريش" و"النسب الكبير" و"حديث مصعب"[٣].

- **محمد بن أبي معشر السندي، واسم أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني (ت: ٢٤٧هـ/٨٦١م)[٤]:**

ذكر الخطيب البغدادي: أنه سمع من أبيه كتاب المغازي[٥]، وذكر المزي: أنه روى عن أبيه أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني كتاب "المغازي[٦].

---

[١] تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٦٣؛ سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٣١.

[٢] العبر، ج١، ص٣٣٢. وينظر: اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٦٧.

[٣] الأعلام، ج٧، ص٢٤٨.

[٤] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه عنه في علم التاريخ.

[٥] تاريخ بغداد، ج٤، ص٩٦.

[٦] تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٤٩.

- **الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبد الله الأسدي المديني (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)[١]:**

ذكر الخطيب البغدادي: أنه عالماً بالنسب، عارفا بأخبار المتقدمين، ومآثر الماضين، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم[٢]، وذكر ابن الجوزي: بأنه عالم بالنسب، عارف بأخبار المتقدمين، وله «كتاب النسب»[٣]، وذكر الذهبي: بأنه لقي الزبير بن بكار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله، عملت كتاباً سميته «كتاب النسب»، وهو كتاب الأخبار[٤].

وذكر ابن تغري بردي: أنه صاحب كتاب النسب، وكان عالماً بالأنساب وأيام الناس[٥]، وأورد ياقوت الحموي: أنه كان علّامة نسّابة أخبارياً أعلم الناس قاطبة بأخبار قريش وأنسابها ومآثرها وأشعارها، وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين[٦]، وقال الصفدي: إنه لقي الزبير إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقال يا أبا عبد الله عملت كتابا سميته

---

[١] اشتهر هذا العالم بالحديث وتم ترجمته في الفصل الثاني المبحث الثاني لذلك سيتم هنا ذكر ما تم الحديث عنه في علم التاريخ.

[٢] تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٩. وينظر: تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣١٢. التحفة اللطيفة، ص٣٥٣.

[٣] المنتظم، ج١٢، ص١١١.

[٤] تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٣٩.

[٥] النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٥.

[٦] معجم الأدباء، ج٣، ص١٣٢٢.

كتاب النسب وهو كتاب الأخبار فقال وأنت يا أبا محمد عملت كتابا سميته كتاب الأغاني وهو كتاب المعاني وكان ثقة عالما بالنسب وأخبار المتقدمين له كتاب في نسب قريش[١].

ومن تصانيفه: أخبار العرب وأيامها نسب قريش وأخبارها، كتاب نوادر أخبار النسب، كتاب الموفقيات، كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كتاب النحل، أخبار نوادر المدنيين، العقيق وأخباره، الأوس والخزرج، وفود النعمان على كسرى، الأخبار المنثورة، الأمالي، إغارة كثير على الشعراء، أخبار ابن ميادة، أخبار جماعة من الشعراء، كتاب الأخلاق[٢].

- **داود بن محمد بن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن، أبو سليمان**:

حدث عن أبيه عن أبي معشر كتاب المغازي، رواه عنه أحمد بن كامل القاضي، وهو: أخو الحسين بن محمد بن أبي معشر صاحب وكيع[٣]، يروي عن أبي هريرة وروى عنه سعيد ابن أبي هلال[٤].

---

[١] الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٢٥.

[٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٢٦.

[٣] تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٧٢. رجال الحاكم في المستدرك، ص٣٥٨.

[٤] ابن حبان، الثقات، ج٤، ص٢١٦؛ ابن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج٤، ص١٩٠.

الخاتمة والاستنتاجات

بعد إنجاز هذه الرسالة ألخص أبرز النتائج التي وصل إليها البحث ومنها:

١- قدمت الرسالة صورة عن حياة الخطيب البغدادي والتعريف باسمه ونسبه وكنيته وتتبع مراحل تعلم الخطيب البغدادي ونشأته، فقد بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم ثم أخذ في تعلم الفقه على نخبة من كبار الشافعية، وسمع الحديث من كبار الحفاظ حتى صار فيه إماماً، وفصلت الدراسة الحديث عن رحلات الخطيب البغدادي العلمية وزيارته لأهم مراكز العلم في زمنه وإفادته من تلك الرحلات.

٢- بيّنت الدراسة مصادر وثقافة الخطيب البغدادي وذكرت شيوخه الذين سمع منهم وأخذ عنهم العلم وصنف المصنفات العديدة في مختلف الفنون، فقد تبين من هذه المصنفات وآثاره العلمية عدة نتائج منها: أن الخطيب البغدادي يعد أحد المصنفين المكثرين في التأليف الذين أحسنوا التصنيف في مجالات مختلفة وانتفع الناس بمصنفاتهم في مختلف العصور حتى وصف بأنه "صاحب التصانيف"، وكان من يقف على مصنفات الخطيب البغدادي يتضح له من كثرة تلك المصنفات وجودتها وتنوعها عمق ثقافة الخطيب البغدادي وسعة اطلاعه، إضافة إلى أصالة تلك المصنفات والتزام الإسناد فيها مما جعلها محل ثقة العلماء من حيث الأمانة العلمية، ولكي تتضح الصورة الحقيقية لشخصية الخطيب البغدادي ختمنا كلامنا عنه بأقوال العلماء الذين أنصفوه وشهدوا له بالعلم والفضل، فقد نال شهادات كبار أئمة العلم ونقاده ما جعله في عداد الحفاظ المشهود لهم برسوخ القدم في العلم. فالباحث في حياته يجد فيها مثالاً كريماً للعالم الدؤوب الذي خالط حب العلم شغاف قلبه، وشغله التحقيق في مسائله والغوص في دقائقه عن كل شيء فحصل منها على كل ما يريد، فهو

الذي يمكن أن يسمى بحق رجل العلم الذي عاش للعلم ورحل للعلم واضطهد في سبيل العلم.

٣- شكلت بغداد نقطة جذب واسعة للعلماء الحجازيين لأسباب مختلفة منها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والسياسية.

٤- بلغ عدد العلماء الحجازيين الوافدين إلى بغداد والذي ورد ذكرهم في كتاب تاريخ بغداد وكان أغلبهم ممن تخصص في العلوم الدينية وبالذات علم الحديث وبشكل عام أن أغلب تراجم الخطيب البغدادي هي في العلوم الدينية حيث خص كتاب تاريخ بغداد بترجمة (٧٨٣٠) شخصية من علماء المسلمين، وكان العدد الذي شمل المحدثين يقدر بحدود(٥٠٠٠) محدث من اصل العدد الكلي بحسب الاحصائيات التي وردت في بعض المراجع التي تناولت دراسة كتاب تاريخ بغداد ومنها كتاب (موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد) لأكرم العمري، ويبدو في ضوء ذلك ان الخطيب البغدادي وضع كتابه (تاريخ بغداد) لخدمة علم الحديث بالذات، ولعل ما يرجح هذا الاعتقاد هو أن الخطيب البغدادي نفسه كان خطيبا دينيا.

٥- لوحظ أن أغلب العلماء في العلوم الدينية هم من اهل المدينة، باعتبارها عاصمة دولة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد اهتم المسلمون بحفظ القرآن والحفاظ عليه وكان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قدوتهم في ذلك، وجاء قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وفعله لبيان أحكام القرآن الكريم وبعض الحوادث التي تعرض عليه فيقضي فيها، وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية انطلق صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الافاق ليعلموا الداخلين الجدد في الاسلام

عقيدتهم من خلال فهمهم للآيات القرآنية مما سمعوه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان مركز انطلاقهم هو المدينة المنورة مركز الدعوة الاسلامية وحاضرتها الأولى.

٦- كانت اسهامات علماء الحجاز الوافدين إلى بغداد في الحركة الفكرية والعلمية في بغداد متنوعة فقد شملت علوم شتى مثل علم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم اللغة العربية وآدابها لاسيما الشعر والنثر وعلم التاريخ وعلم التصوف.

٧- تميز عدد من هؤلاء العلماء بموسوعيتهم العلمية إذ لم يتوقف نشاطهم في نوع واحد من العلوم، فقد برعوا في أكثر من علم وتركوا آثارهم الواضحة بتلك العلوم نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م) الذي اشتهر بالقراءات والتفسير والحديث والفقه، ونجيح بن عبد الرحمن، أبا معشر السندي (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م) الذي اشتهر بالحديث والفقه والتاريخ، وعيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي (ت: ١٧١هـ/٧٨٧م) الذي اشتهر بالحديث والشعر والخطابة والتاريخ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي الزناد (ت: ١٧٤هـ/٧٩٠م) الذي اشتهر بالقراءات والحديث والشعر، وعامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام (ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م) الذي اشتهر بالحديث والفقه والشعر والتاريخ، ومحمد بن عمر بن واقد، أبا عبد الله الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م) الذي اشتهر بالحديث والفقه والتاريخ.

٨- نظراً للمنزلة العلمية الكبيرة التي تمتع بها هؤلاء العلماء فقد أصبحوا محط أنظار الخلافة العباسية ونالوا ثقة الخلفاء وعهد إليهم بتأديب ابناء الخلفاء مثل الأمين والمأمون.

٩- شغل العديد من علماء بغداد المناصب الإدارية والقضائية في بغداد عاصمة الخلافة العباسية.

الملاحق

قائمة بأسماء علماء الحجاز الذين أسهموا في العلوم الفكرية في بغداد في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

ت	اسم العالم	وفاته	الإسهامات	الجزء والصفحة
١-	**إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي، أبو إسحاق الفهري المدني**	١٥٠هـ/٧٦٧م	علم اللغة	١٢٦/٦
٢-	**عَبْد الملك بْن عَبْد العزيز بْن جريج، المكي**	١٥٠هـ/٧٦٧م	علم الحديث- علم القراءات-علم التفسير-علم الفقه	٣٩٩/١٠
٣-	**محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار**	١٥١هـ/٧٦٨م	علم الحديث- علم التاريخ	٢٣٠/١
٤-	**محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب العامري**	١٥٩هـ/٧٧٥م	علم الحديث- علم الفقه	٩٧/٣
٥-	**أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز القرشي العامري المدني**	١٦٢هـ/٧٧٨م	علم الحديث- علم الفقه	٣٧٠/١٤
٦-	**عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المديني**	١٦٤هـ/٧٨٠م	علم الحديث- علم الفقه	٤٣٥/١٠
٧-	**عبد الله بن عبد الله بن أويس بن**	١٦٧هـ/٧٨٣م	علم الحديث	٦/١٠

	مالك بن أبي عامر الأصبحي			
٨-	**المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة**	بحدود ١٧٠هـ/٧٨٦م	علم الحديث	١٨١/١٣
٩-	**نجيح بن عبد الرحمن السندي**	١٧٠هـ/٧٨٦م	علم الحديث- علم الفقه-علم التاريخ	٤٢٩/١٣
١٠-	**عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب**	١٧١هـ/٧٨٧م	علم الحديث	٢٠/١٠
١١-	**عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي البكري الكناني**	١٧١هـ/٧٨٧م	علم الحديث- علم اللغة-علم التاريخ	١٥٢/١١
١٢-	**عبد الرحمن بن أبي الموال**	١٧٣هـ/٧٨٩م	علم الحديث	٢٢٥/١٠
١٣-	**عبد الرحمن بن أبي الزناد**	١٧٤هـ/٧٩٠م	علم الحديث- علم الفقه	٢٢٧/١٠
١٤-	**محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني**	١٧٤هـ/٧٩٠م	علم الحديث- علم القراءات-علم اللغة	١٠٦/٣
١٥-	**عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأعرج**	١٧٦هـ/٧٩٢م	علم الحديث- علم التاريخ	٤٠٨/١٠
١٦-	**إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير**	١٨٠هـ/٧٩٦م	علم الحديث- علم القراءات	٢١٧/٦
١٧-	**يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)**	١٨٠هـ/٧٩٦م	علم الحديث	١١٥/١٤

١٨-	**عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي**	١٨٢هـ/٧٩٨م	علم الحديث- علم الفقه- علم اللغة- علم التاريخ	٢٣١/١٢
١٩-	**إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي**	١٨٣هـ/٧٩٩م	علم الحديث- علم التاريخ	٧٩/٦
٢٠-	**موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (عليهم السلام)**	١٨٣هـ/٧٩٩م	علم الحديث	٣٣/١٣
٢١-	**العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو الفضل العلوي**	١٩٣هـ/٨٠٨م	علم اللغة	١٢٥/١٢
٢٢-	**محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الواقدي المدني**	٢٠٧هـ/٨٢٢م	علم الحديث- علم الفقه- علم التاريخ	٢١٣/٣
٢٣-	**يعقوب بن إبراهيم ين سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهري**	٢٠٨هـ/٨٢٣م	علم الحديث- علم التاريخ	٢٦٩/١٤
٢٤-	**يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي**	٢١٣هـ/٨٢٨م	علم الحديث- علم الفقه	٢٧٣/١٤
٢٥-	**محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية الليثي**	٢٢٣هـ/٨٣٧م	علم الحديث	٦٥/٤

٢٦-	**عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الأسامي**	٢٢٥هـ/٨٣٩م	علم الحديث	٢٩/١٠
٢٧-	**هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني**	٢٣٢هـ/٨٤٦م	علم الفقه-علم اللغة	١٣/١٤
٢٨-	**محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني**	٢٣٦هـ/٨٤٩م	علم الحديث- علم القراءات	٢٥١/١
٢٩-	**مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام**	٢٣٦هـ/٨٥٠م	علم الحديث- علم اللغة- علم التاريخ	١١٣/١٣
٣٠-	**عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون، الكناني المكي**	٢٤٠هـ/٨٥٤م	علم الفقه	٤٤٨/١٠
٣١-	**إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد**	٢٤٤هـ/٨٥٧م	علم الحديث	٣٥٢/٦
٣٢-	**محمد بن أبي معشر السندي، واسم أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني**	٢٤٧هـ/٨٦١م	علم الحديث- علم التاريخ	٩٦/٤
٣٣-	**علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)**	٢٥٤هـ/٨٦٨م	علم الفقه	٥٦/١٢

٣٤-	**الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري**	٢٥٦هـ/٨٦٩م	علم الحديث- علم التاريخ	٤٦٩/٨
٣٥-	**عمرو بن عثمان بن كُرَب بن غصص، أبو عبد الله المكي**	٢٩٧هـ/٩٠٩م	علم التصوف	٢١٨/١٢
٣٦-	**موسى بن إسحاق بن موسى بن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن يزيد**	٢٩٧هـ/٩٠٩م	علم الحديث- علم القراءات- علم الفقه	٥٤/١٣
٣٧-	**أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة**	٣١٧هـ/٩٢٩م	علم الحديث- علم اللغة	١٥٦/٥
٣٨-	**الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)**	٣٥٨هـ/٩٧١م	علم الحديث	٤٣٣/٧
٣٩-	**محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب**	٥٨٦هـ/١١٩٠م	علم القراءات	٧٨/١٥
٤٠-	**جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي**	٥٩٨هـ/١٢٠١م	علم الحديث	١٥٤/١٥
٤١-	**إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٦١/٦

	الغفاري			
٤٢-	**إبراهيم بن صرمة بن أبي صرمة الأنصاري المديني**	مجهول الوفاة	علم الحديث	١٠١/٦
٤٣-	**إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل المديني**	مجهول الوفاة	علم الحديث- علم اللغة	٣٨٧/٦
٤٤-	**الحكم بن الصلت الأعور المؤذن**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢١٥/٨
٤٥-	**حماد بن خالد أبو عبد الله الخياط**	مجهول الوفاة	علم الحديث	١٤٤/٨
٤٦-	**داود بن محمد بن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن، أبو سليمان**	مجهول الوفاة	علم التاريخ	٣٧٢/٨
٤٧-	**زكريا بن منظور بن عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٤٥٣/٨
٤٨-	**سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزي القرشي العامري المديني**	مجهول الوفاة	علم الفقه- علم اللغة	٦٧/٩
٤٩-	**سنان بن البختري المديني**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢١٢/٩
٥٠-	**صالح بن حسان النضري**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٣٠٢/٩
٥١-	**طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب المديني**	مجهول الوفاة	علم اللغة	٣٥٢/٩
٥١-	**عبد الحميد بن سليمان**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٦١/١١

٥٢-	**عبد الله بن زياد بن سمعان المدائني**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٤٦١/٩
٥٣-	**عبد اللَّه بن عمرو الجمال**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢٥/١٠
٥٤-	**عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٤٠٧/١٠
٥٥-	**عبيد الله بن الحسن بن عبيد اللَّه بن العبَّاس بن علي بن أبي طالب**	مجهول الوفاة	علم الفقه	٣١٣/١٠
٥٦-	**عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري الوقاصي**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢٧٨/١١
٥٧-	**القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٤٣٩/١٢
٥٨-	**محمد بن سعد، أبو سعد الأنصاري الأشهلي**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٣٦٧/٢
٥٩-	**محمد بن عبد الله العدوي القرمطي**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٥٢/٣
٦٠-	**مسور بن الصلت بن ثابت بن وردان**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢٤٥/١٣
٦١-	**معمر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع القرشي الهاشمي المدني**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢٥٩/١٣

٦٢-	**موسى بن محمد بن علي الأوسي**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٢٢/١٣
٦٣-	**موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٤١/١٣
٦٤-	**يزيد بن عياض بن يزيد الجعدية أبو الحكم الليثي المكي**	مجهول الوفاة	علم الحديث	٣٣٠/١٤

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الاولية

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م):

١- **جامع الأصول، في أحاديث الرسول**، ط١، تح: عبد القادر الرناؤوط، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، (د.م، ١٩٧٠م).

٢- **الكامل في التاريخ**، ط١، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٣- **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ/١٥٢٠م):

٤- **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، ط١، تح: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

- ابن أبي أصبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م):

٥- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، د.ط، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

- ابن أنس، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ/٧٩٦م):

٦- **موطأ الإمام مالك**، د.ط، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م):

٧- **التاريخ الكبير**، طبع تحت رقابة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد- الدكن، د.ت).

- برهان الدين المالكي، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد (ت ١٠٤١هـ/١٦٤٠م):

٨- **بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشَّمَائل**، ط١، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، (اليمن، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

- البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م):

٩- **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، ط١، تح: محمد التونجي، دار الرفاعي، (الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله (ت٧٦٢هـ/١٣٦١م):

١٠- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد؛ أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (د.م، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسيّ (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

١١- **المسالك والممالك**، د.ط، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ١٩٩٢م).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م):

١٢- **جمل من أنساب الأشراف**، ط١، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- التجيبي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث القرطبي الباجي الأندلسي (٤٧٤هـ/١٠٨٢م):

١٣- **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، ط١، تح: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

١٤- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة، د.ت).

- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ/١٤٧١م):

١٥- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ط١، تح: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م):

١٦- **التاج في أخلاق الملوك**، ط١، تح: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م).

- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (٣٦٥هـ/٩٧٦م):

١٧- **الكامل في ضعفاء الرجال**، ط١، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ/١٤١٢م):

١٨- **كتاب التعريفات**، ط١، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م):

١٩- **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م:ج. برجستراسر.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٢٠- **صفة الصفوة**، د.ط، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٢١- **الضعفاء والمتروكين**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٢٢- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط١، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م):

٢٣- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م):

٢٤- **الجرح والتعديل**، ط١، دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي، (حيد آباد الدكن، الهند، بيروت، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

٢٥- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م).

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م):

٢٦- **الثقات**، ط١، تح: محمد عبد المعيد خان، الهند، مطبعة دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٢٧- **المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين**، ط١، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، (حلب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٢٨- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، ط١، تح: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفا، (المنصورة، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٢٩- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (بيروت، د.ت).

٣٠- **تهذيب التهذيب**، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).

٣١- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، د.ط، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب البغدادي، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

٣٢- **لسان الميزان**، ط١، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، (بيروت، ٢٠٠٢م).

٣٣- **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ط٥، تح: عصام الصبابطي – عماد السيد، دار الحديث، (القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٣٤- **نزهة الألباب في الألقاب**، ط١، تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م):

٣٥- **جمهرة أنساب العرب**، ط١، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- الحلي، يحيى بن سعيد الهذلي (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م):

٣٦- **الجامع للشرائع**، د.ط، تح: مجموعة من العلماء، مؤسسة سيد الشهداء العلمية، (د.م، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي البغدادي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م):

٣٧- **التذكرة الحمدونية**، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م):

٣٨- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠م).

- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٦م):

٣٩- **سؤالات أبي داؤود**، ط١، تح: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- الخزرجي، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الأنصاري الساعدي اليمني (ت بعد ٩٢٣هـ/١٥١٧م):

٤٠- **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط٥، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر، (حلب-بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٤١- **تاريخ بغداد وذيوله**، ط١، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٤٢- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، د.ط، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف، (الرياض، د.ت).

٤٣- **الكفاية في علم الرواية**، د.ط، تح: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، (المدينة المنورة، د.ت).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

٤٤- **تاريخ ابن خلدون**، د.ط، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٤٥- **رحلة ابن خلدون**، ط١، تح: محمد بن تاويت الطَّنجي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٤٦- **مقدمة ابن خلدون**، د.ط، ضبط المتن: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٤٧- **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان**، د.ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨م)،

- ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٤٨- **تاريخ خليفة بن خياط**، ط٢، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، (دمشق، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد (ت٢٧٩هـ/٨٣م):

٤٩- **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة**، ط١، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار البغدادي (ت، ٣٨٥هـ/٩٩٥م):

٥٠- **الضعفاء والمتروكون**، تح: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد٦٣-٦٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٥١- **المؤتلف والمختلف**، ط١، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد (ت، ٢٥٥هـ/٨٦٩م):

٥٢- **سنن الدارمي**، ط١، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، (السعودية، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م).

- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م):

٥٣- **طبقات المفسرين**، د.ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

- الدِّيار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م):

٥٤- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، د.ط، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

٥٥- **أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي**، ط١، تح: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

٥٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط٢، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٥٧- **تذكرة الحفاظ**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٥٨- **سير أعلام النبلاء**، ط٣، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٥٩- **العبر في خبر من غبر**، د.ط، تح: محمد السعيد بن بسيوني زعلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

٦٠- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، ط١، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب البغدادي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، (جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٦١- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ط١، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٦٢- **المغني في الضعفاء**، د.ط، تح: نور الدين عتر، (د.م، د.ت).

٦٣- **ميزان الاعتدال في نقد الرَّجال**، ط١، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م):

٦٤- **مختار الصحاح**، ط٥، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، (بيروت، صيدا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت، ٥٠٢هـ/١١٠٩م):

٦٥- **المفردات**، ط١، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، (دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

- الزبير بن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت، ٢٥٦هـ/٨٧٠م):

٦٦- **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، د.ط، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (د.م، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م).

- الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله (ت، ٢٣٦هـ/٨٥١م):

٦٧- **نسب قريش**، ط٢، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م):

٦٨- **طبقات الشافعية الكبرى**، ط٢، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، (د.م، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- السخاوي، شمس الدّين محمَّد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م):

٦٩- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٧٠- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، د.ط، تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، دار المناهج، (د.م، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م):

٧١- **الطبقات الكبرى**، ط١، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- أبو سعيد، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت٣٤٧هـ/٩٥٩م):

٧٢- **تاريخ ابن يونس**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري (ت٤١٢هـ/١٠٢٢م):

٧٣- **طبقات الصوفية**، ط١، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت، ٥٦٢هـ/١١٦٦م):

٧٤- **أدب الاملاء والاستملاء**، ط١، تح: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٧٥- **الأنساب**، ط١، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م):

٧٦- **المحكم والمحيط الأعظم**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

٧٧- **تاريخ الخلفاء**، ط١، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.م، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٧٨- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، د.ط، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (د.م، د.ت).

٧٩- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ط١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٨٠- **طبقات الحفاظ**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٢م).

٨١- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ط١، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الكتبي (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٨٢- **فوات الوفيات والذيل عليها**، ط١، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٣م).

- ابن صاعد الأندلسي، صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن التغلبي (ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م):

٨٣- **طبقات الأمم**، د.ط، نشره: الأب لويس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩١٢م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٢):

٨٤- **الوافي بالوفيات**، ط١، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- ابن الصلاح، عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

٨٥- **مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح**، د.ط، تح: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، (د.م، د.ت).

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٨٦- **بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذاهن والهاجن**، د.ط، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨١م).

٨٧- **جامع بيان العلم وفضله**، ط١، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م):

٨٨- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م):

٨٩- **معرفة الثَّقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم،** ط١، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م):

٩٠- **الكامل في ضعفاء الرجال،** ط١، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م):

٩١- **بغية الطلب في تاريخ حلب،** د.ط، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م):

٩٢- **تاريخ مدينة دمشق،** د.ط، تح: محبّ الدين أبي سعيد عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان (ت٧٢٤هـ/١٣٢٤م):

٩٣- **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين،** ط١، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، (عمان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكريّ الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٩٤- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ط١، تح: محمد الأرناؤوط، أخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- العيني، بدر الدين محمود (ت٨٥٥/١٤٥١م):

٩٥- **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، ط١، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م):

٩٦- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الطبري، أبو جعفر بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م):

٩٧- **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (مصر، د.ت).

- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت، ٧٠٩هـ/١٣٠٩م):

٩٨- **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، ط١، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ/٧٨٧م):

٩٩- **العين**، د.ط، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م، د.ت).

- ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م):

١٠٠- **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، د.ط، تح: محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة، د.ت).

- أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م):

١٠١- **مقاتل الطالبيين**، د.ط، تح: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، (بيروت، د.ت).

- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م):

١٠٢- **طبقات الشافعية**، ط١، تح: عبد العليم خان، دار عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٦م).

- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، أبو محمد (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م):

١٠٣- **المعارف**، ط٢، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٢م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٤م):

١٠٤- **آثار البلاد وأخبار العِبَاد**، د.ط، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني الجمالي (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م):

١٠٥- **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، ط١، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامي، (صنعاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

١٠٦- **أخبار العلماء بأخيار الحكماء**، ط١، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

١٠٧- **مأثر الإنافة في معالم الخلافة**، ط٢، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٨٥م).

- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م):

١٠٨- **أبجد العلوم**، ط١، دار ابن حزم، (د.م، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

١٠٩- **اختصار علوم الحديث**، ط٢، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

١١٠- **البداية والنهاية**، ط١، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (الجيزة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١١١- **طبقات الشافعيين**، د.ط، تح: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د.م، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- الكلباسي، أبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م):

١١٢- **الرسائل الرجالية**، ط١، تح: محمد حسين الدرايتي، مؤسسة علمي فرهنكى (قم، إيران، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م):

١١٣- **جمهرة أنساب العرب**، ط١، تح: ناي حسن، (د.م، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م):

١١٤- **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، ط١، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- ابن الكيال، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب البغدادي (ت٩٢٩هـ/١٥٢٢م):

١١٥- **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**، ط١، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، (بيروت، ١٩٨١م).

- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م):

١١٦- **الاكمال في رفع الأرتياب عن المؤتلف والمختلف والكنى والأنساب**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م):

١١٧- **أدب الدنيا والدين**، د.ط، دار مكتبة الحياة، (د.م، ١٩٨٦م).

- مجهول توفي بعد ٣٧٢هـ/٩٨٣م:

١١٨- **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، د.ط، تح: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

- المرزُباني، أبو عبيد محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ/٩١٤م):

١١٩- **معجم الشُّعراء**، ط٢، تصحيح وتعليق: ف.كرنكو، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤٣م):

١٢٠- **تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال**، ط١، تح: بشار عوَّاد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م):

١٢١- **تاريخ إربل**، د.ط، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، (العراق، ١٩٨٠م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

١٢٢- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط١، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م):

١٢٣- **الكنى والأسماء**، ط١، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشعري، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- المصعب الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م):

١٢٤- **نسب قريش**، ط٣، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

- ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م):

١٢٥- **طبقات الشعراء**، ط٣، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

١٢٦- **مختصر الكامل في الضعفاء**، ط١، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، (القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

١٢٧- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- المكي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م):

١٢٨- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ط١، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (١٠٣١هـ/١٦٢١م):

١٢٩- **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، تح: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب، (القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م):

١٣٠- **رجال صحيح مسلم**، ط١، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م):

١٣١- **فتح الباب في الكنى والألقاب**، ط١، تح: أبو قتيبة محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، (الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م):

١٣٢- **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٣٣- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ط١، تح: عدة محققين، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م).

- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م):

١٣٤- **توضيح المشتبه**، ط١، تح: محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣م).

- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):

١٣٥- **الفهرست**، د.ط، تح: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، (لندن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت٣٠٣هـ/٩١٥م):

١٣٦- **الضعفاء والمتروكون**، ط١، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، (حلب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

١٣٧- **الضعفاء**، ط١، تح: فاروق حمادة، دار الثقافة، (الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

- ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر (ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م):

١٣٨- **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**، ط١، تح: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٣٩- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ط١، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م):

١٤٠- **تهذيب الأسماء واللغات**، د.ط، عنيت بنشره: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

١٤١- **نهاية الأرب في فُنون الأدب**، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- الهمذاني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م):

١٤٢- **الأماكن**، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د.م، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

١٤٣- **الفيصل في علم الحديث**، ط١، تح: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الريحاني، مكتبة الرشيد، (الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- وكيع، محمد بن خلف بن حيَّان بن صدفة الضبيّ البغداديُّ (ت٣٠٦هـ/٩١٨م):

١٤٤- **أخبار القضاة**، ط١، تح: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).

- اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م):

١٤٥- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط١، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١٤٦- **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط١، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٤٧- **معجم البلدان**، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).

- اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):

١٤٨- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ط١، تح: ابن تاويت الطنجي وآخرون، مطبعة فضالة – المحمدية، (المغرب، ١٩٦٥-١٩٨٥م).

- يعقوب بن سفيان، أبو يوسف الفسويَّ (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م):

١٤٩- **المعرفة والتاريخ**، ط٢، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م):

١٥٠- **البلدان**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

ثالثاً: المراجع الثانوية

١٥١- أحمد، منير الدين: **تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري**، دار المريخ للنشر، ١٩٨١م.

١٥٢- اسماعيل، عز الدين: **الأدب وفنونه – دراسة ونقد**، دار الفكر العربي، (د.م، د.ت).

١٥٣- بكر بن عبد الله، أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد): **طبقات النسابين**، ط١، دار الرشد، (الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٥٤- الحجوي الثعالبي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الجعفري الفاسي: **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م).

١٥٥- آل جعفر، مساعد مسلم: **الموجز في علوم الحديث**، د.ط، دار الرسالة، (بغداد، د.ت).

١٥٦- أمين، أحمد: **ضحى الاسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧م).

١٥٧- أيوب، إبراهيم: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط١، الشركة العالمية للكتاب، (لبنان، ١٩٨٩م).

١٥٨- البحراني، السيد هاشم: **البرهان في تفسير القرآن**، دار المحجة البيضاء للنشر والطباعة، (د.م، ١٩٠٠م).

١٥٩- بيطار، أمينة: **تاريخ العصر العباسي**، جامعة دمشق، (دمشق، ١٩٩٦م).

١٦٠- التهانوني، محمد علي: **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

١٦١- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله: **موسوعة الفقه الإسلامي**، ط١، بيت الأفكار الدولية، (د.م، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

١٦٢- **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**، ط١١، دار أصداء المجتمع، (السعودية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١٦٣- جاسم، أنيسة محمد: **رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء ١٣٢-٣٤هـ**، دار الكتب العلمية، (بغداد، ٢٠١٣م).

١٦٤- الحسني الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي: **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، دار ابن حزم، (بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٦٥- الحكيم، محمد الباقر: **علوم القرآن والسنة النبوية**، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٦٦- حمادة، فاروق بن محمود بن حسن: **أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني الهجري**، د.ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة، د.ت).

١٦٧- الجنابي، أحمد نصيف: **علوم القرآن الكريم**، بحث منشور ضمن كتاب حضارة القرآن، تأليف نخبة من الباحثين، (بغداد، ١٩٩٥م).

١٦٨- الخفاجي، محمد عبد المنعم: **الحياة الأدبية في العصر الجاهلي**، دار الجيل، (بيروت، د.ت).

١٦٩- الديوه جي، سعيد: **بيت الحكمة**، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، (د.م، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

١٧٠- الذنبيات، عوض عبد الكريم: **إسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد من ١٤٩-٣٣٤هـ/ ٧٦٦-٩٤٥م**، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠٠٠م.

١٧١- الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **الفقه الإسلامي وأدلته**، ط٤، دار الفكر، (دمشق، د.ت).

١٧٢- الزركلي، خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرَّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م).

١٧٣- زيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، مطبعة الهلال، (الفجالة، مصر، ١٩١١-١٩١٤م).

١٧٤- الصالح، صبحي: **مباحث في علوم القرآن**، ط٢٤، دار العلم للملايين، (د.م، ٢٠٠٠م).

١٧٥- عاشور، سعيد عبد الفتاح: **الحياة الفكرية والعلمية في الإسلام**، بحث منشور ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، تأليف نخبة من الباحثين، ط٢، الكويت، ١٩٨٦م.

١٧٦- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن: **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، ط١، دار الفضيلة، (القاهرة، د.ت).

١٧٧- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: **تسهيل الفرائض**، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٧٨- العش، يوسف: **الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها**، تقديم: أحمد أمين بك، دمشق، المكتبة العربية، ١٩٤٥م.

١٧٩- عطا الله، خضر أحمد: **بيت الحكمة في عهد العباسيين**، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٩م).

١٨٠- عمر، أحمد مختار عبد الحميد: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، عالم الكتب، (د.م، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

١٨١- العمري، أكرم ضياء: **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد**، ط٢، دار طيبة، (الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٨٢- **التعليم في عصر السيرة والراشدين**، بحث منشور ضمن كتاب التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات، تأليف نخبة من الباحثين، عمان، ١٩٨٩م.

١٨٣- الطحان، محمود بن أحمد: **الخطيب البغدادي بين المحدثين والفقهاء**، كلية الشريعة، جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٨٤- الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٨٥- قدوره، زاهية: **الشعوبية وأثرها الاجتماعي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الأول**، ط١، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٨م).

١٨٦- القطان، مناع بن خليل: **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (د.م، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١٨٧- القنوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري: **أبجد العلوم**، ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٨٨- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي: **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

١٨٩- ماجد، عبد المنعم: **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ٢٠١٠م).

١٩٠- المسلمي، محمد مهدي؛ وآخرون: **موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله**، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ٢٠٠١م).

١٩١- معلوم، سالك أحمد: **الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي**، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، (د.م، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

١٩٢- المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن: **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، ط١، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، (القاهرة، د.ت).

١٩٣- المفتي، محمد مختار: **إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي**، ط١، أمواج للنشر والتوزيع، (الأردن، ٢٠١٢م).

١٩٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، **وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.**

١٩٥- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى: **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، (بيروت، د.ت).**

١٩٦- الوادعي، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني: **رجال الحاكم في المستدرك**، ط٢، مكتبة صنعاء الأثرية، (د.م، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

رابعاً: المراجع المعربة

١٩٧- ريجارد، كوك: بغداد مدينة السلام، تر: مصطفى جواد وفؤاد جميل، مطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٦٧م).

١٩٨- لسترنج، جي: بلدان الخلافة الشرقية، تر: فرنسيس بشير وآخرون، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

١٩٩- ليسنر، يعقوب: خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، تر: صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٢٠٠- متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٥، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية

٢٠١- الإبراهيمي، سرى سلام عطية: أثر الموالي في الحياة الفكرية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الستار نصيف جاسم العامري، جامعة بابل، (العراق، ٢٠١٦م).

٢٠٢- إسماعيل، رفيده إسماعيل عطا المنان: بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٤-١٣٥٨م)، ط١، رسالة ماجستير، إشراف: الفاتح الزين إدريس، جامعة الخرطوم، (السودان، ٢٠٠٩م).

٢٠٣- الترابي، بابكر حمد: الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، رسالة ماجستير، إشراف: أبو العلا علي أبو العلا، جامعة أم القرى، (السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

سادساً: الدوريات

٢٠٤- محمود، سميعة عزيز: التطور التاريخي لمراحل تفسير القرآن الكريم وأنواعه، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد٤، سنة ٢٠٠١م.

Abstract:

The establishment of the Baghdad School of Science, which played a responsible role in enriching Arab-Islamic thought and culture, and graduating scholars who left their clear imprints in various sciences and arts, so that Baghdad became the destination of knowledge not only for the Islamic world, but also for the world as a whole, and worked to attract scholars. Various religions and countries for scientific reasons And other political, social or economic reasons, where she was living at that time of the ages, and a reflection of the vitality of scholars and the extent to which the intellectual and scientific movement in Islamic cities is linked to each other**.**

The thesis is divided into three chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion, appendices and a list of sources and references as follows:

The first chapter dealt with al-Khatib al-Baghdadi's social and scientific life in terms of his social upbringing and education, the importance of the book on the history of Baghdad, its resources and methodology, as well as the factors that attracted Hijaz scholars to Baghdad, and the scientific centers spread there.

As for the second chapter, it was devoted to the contributions of Hijaz scholars in religious sciences who were mentioned in the book, History of Baghdad. Where we dealt with the scholars of the Qur'an in its two parts: the science of interpretation and the science of readings, then the science of hadith and the science of jurisprudence and the translation of the Hijazi scholars who dealt with these two sciences were discussed.

The third chapter deals with the contributions of Hijaz scholars in the human sciences who are mentioned in the book, History of Baghdad,

especially in Arabic language and literature (such as poetry, rhetoric, writing and prose), as well as history, mysticism and translation of Hijaz scholars mentioned in Al-Baghdadi's book.

The conclusion came to give a general assessment of the scholars of Hejaz, who had a prominent role in the scientific and religious development witnessed by Baghdad, the capital of the Abbasid Caliphate.

I attached a list of the mother books that I used to introduce the scholars of Hejaz and their translations.

In conclusion, I hope that I have succeeded in my efforts in the lines of the letter by introducing our Hijazi scholars and their prominent role in the metropolis of the Abbasid Caliphate at the time.

researcher

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences
Department of History

The intellectual contributions of the scholars of the Hejaz in Baghdad in the book The History of Baghdad by Al-Khatib Al-Baghdadi (463AH/1070AD)

A thesis

Submitted

To the Council of the College of Education for Human Sciences/ University of Babylon,Which is part of The requirements for The Degree of Master in Education in Islamic History

By:

Zahra Hamza Hussein Alwan Al-Aboudi

Supervised by:

prof. Dr.

Abd al sattar Nsaif Jasim Al-amiri

2022 A.D **1444 A H**